

ديوان
النابغة الذهبياني

تحقيق وشرح

كرم الستاني

دار بيروت
للطباعة والنشر
للمطبعة والنشر

پرورت

دار صادر
للطباعة والنشر

م ١٩٦٣ - ٢١٣٨٣



ديوان النابغة الذبياني

النابغة الذبياني

٦٠٢ — ؟ م

هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني ؛ كنيته أبو أمامة ، ولقبه النابغة ،
لقب به لنبوغه في الشعر وإكثاره منه بعدهما احتنک .

قال عنه ابن رشيق في عمدته : « إن شعره كان نظيفاً من العيوب ، لأنّه
قاله كبيراً ، ومات عن قرب ولم يُهتر » أراد أنه لم يخترق ويضعف عقله .
وهو أحد شعراء الطبقة الأولى ، المقدمين على سائر الشعراء ، عدّه ابن
سلام بعد أمرىء القيس وقبل زهير والأعشى . وكان عمر بن الخطاب يعدّه
أشعر العرب .

أخبر ربعي بن مراش قال : قال عمر : يا معاشر غطفان ، من الذي يقول :

أتيتك عارياً خلقاً ثيابي ، على خوفِ تُظنَّ بيَ الظنوں

قلنا : النابغة . قال : ذاك أشعر شعرائكم .

وروى الشعبي أن عمر قال : من أشعر الناس ؟ قالوا : أنتم أعلم يا أمير
المؤمنين . قال : من الذي يقول :

إلا سليمان ، إذ قال الإله له : قم في البرية، واحددها عن الفتنـ

وخيـس الجـنـ ، إـنـي قد أذـنـتـ لـهمـ يـبـنـونـ تـدـمـرـ بـالـصـفـاحـ وـالـعـمـدـ

قالوا : النابغة . قال : فمن الذي يقول :

حلفتُ ، فلم أترك لنفسك ريبةَ ،
وليسَ ، وراءَ اللهِ ، للمرء مذهبُ
لئن كنْتَ قد بلّغتَ عني وشایةَ ،
لمبُلِّغُكَ الواشِي أغشَّ وأكذبُ
ولستَ بمسْتَبِقٍ أخَا لَا تلمَهَ على شَعْثِ ، أيَ الرَّجَال المَهَدَبُ؟

قالوا : النابغة . قال : فهذا أشعار العرب .

وروى ابن المؤمل قال : قام رجل إلى ابن عباس فقال : أي الناس أشعر ؟
فقال ابن عباس : أخبره يا أبا الأسود الدؤلي . قال : الذي يقول :

فإنك كالليل الذي هو مدركي ، وإن خلتُ أَنَّ المتأمِّل عنك واسعُ
والنابغة شاعر بلاط تردد إلى قصور الملوك في العراق والشام ومدحهم
وأخذ جوائزهم .

وقد حظي عند أبي قابوس النعمان بن المنذر ملك الحيرة ، فقربه إليه دون
سائر الشعراء ، وجعله في حاشيته ينادمه ويواكله في آنية من الفضة والذهب .
وهو أول شاعر تكتب بشعره ، فكثير ماله . وقد جر عليه تقريب النعمان
له ، وإغداقه عليه العطايا ، حسد المنخل اليشكري ، الشاعر ، وأبناء عوف بن
قربيع ، وكانوا من بطانة النعمان ، فأخذوا يترصّدون به ليبعدوه عن بلاط
المناذرة .

وانتفق أن نظم النابغة قصيده الشهيرة في التجربة زوج النعمان ، وذكر في
وصفه لها ما لا يليق ذكره . فاتخذها المنخل اليشكري ، وكان يهوى التجربة ،
حجّة لإيغار صدر النعمان عليه ، فخاف النابغة ، وهرب إلى قبيلته ، فاغتُمِّ
الأقارب فرصة غيابه ونظموا ، على لسانه ، أبيات هجو للنعمان ، وأوصلوها
إليه فزادوا في نقمته عليه .

وعلى كونه كان سيداً من سادات قبيلته يرجعون إليه في خطوبهم، فيليبيهم، لم يسلم من حسدبني قومه لعفته وشرفه؛ فنالوا منه بالاستهم ، فتضييق وانطلاق إلى الغساسنة في الشام ، ونزل بعمرو بن الحارث الأصغر ، فمدحه ومدح أخيه النعمان . ثم انقطع بعد موت النعمان الغساني إلى أخيه عمرو ، فلبت عنده إلى أن رضي عنه النعمان بن المنذر ، فعاد إليه وبقي في بلاط المناذرة إلى أن مات . وكان في أثناء نزوله عند الغساسنة ، يمدح النعمان بن المنذر ، ويعتذر إليه ، مبرئاً نفسه مما رماه به أبناء عوف بن قريع . وهذه القصائد ، التي مدح بها النعمان واعتذر إليه ، هي التي تسمى الاعتزازيات . وهي من أجمل شعر النابغة ، اشتهر فيها بلياليه التي صور فيها خشيه النعمان ، حتى ضرب المثل بها فقيل : ليلة نابغة .

وسئل عمرو بن العلاء بذلك فقيل له : أمن مخافته امتدح النعمان وأناه بعد هربه أم غير ذلك ؟

فقال : « لا لعمر الله ، لا لمخافته فعل ، إن كان لاماً من أن يوجه إليه جيشاً ، وما كانت عشيرته لتسلمه لأول وهلة ، ولكنها رغب في عطاياه وعصافيره . » والعصافير نوق كراشم من ذوات السنامين ، كانت للنعمان ، وكان النعمان يعطي النابغة منها .

وكان النابغة حكم سوق عكاظ تُضرب له قبة من أدام ، ويأتيه الشعراء ، فيعرضون عليه أشعارهم ، فيحكم لأفضلهم بالجائزة التي كانت تقدمها قريش ، أو الغساسنة .

واختياره لهذا المنصب دليل على ما كان له من مقام رفيع ، وعلى ملكة النقد الأدبي المتأصلة فيه ، وحسن تدوّقه لفن الشعر .

وكان يستبعد قريحته لفنها فيعني بتهذيب شعره وتنقيحه ، وحسن اختيار الألفاظ الجميلة الموسيقية .

قيل : انه كان يقول : إن في شعري عاهة ما أقف عليها . وكانت هذه العاهة الاقواء ، وهو اختلاف حركة الروي فتكون في بيت ضمة ، وفي آخر كسرة . « فلما قدم المدينة هابوه أن يقولوا له : انه يقوى ، فدعوا قينة وأمروها أن تغني في شعره ، ففعلت ؛ فلما سمع قوله : واقتنا باليد ؛ ويقاد من الطافة يُعَقَّدُ ، تبيّن له ، لما مدت باليد فصارت الكسرة ياء ، ومدت يعقد فصارت الضمة كالواو ، ففقطن ، فغيره وجعله : عنَّم على أঁصانه لم يعقد . وكان يقول : وردت يثرب وفي شعري بعض العاهة ، فصدرت عنها وأناأشعر الناس . »

والتابعة شاعر مطبوع ، ومصور بارع ، ومن صوره ما هو حسيّ وما هو خيالي ، يدخل فيها قصصاً لذينداً ، تخلّيه جزالة صنع حاذق ، دقيق الإحساس بجمال اللّفظ ، بعيد من التكلّف والمجنة . وقد أصاب ابن سلام حين وصفه بقوله : « إنه كان أحسنهم دياجة شعر ، وأكثرهم رونق كلام ، وأجزلهم بيتاً ، كأنّ شعره كلام ليس فيه تكلّف . »

كرم البستاني

حرف الباء

كليبي لهم

يدعى عمرو بن العاص بن الحارث الأعرج ابن الحارث
الأكبر ابن أبي شمر ، حين هرب إلى الشام ونزل به :

كليبي لهم ، يا أمينة ، ناصب ،
وليل أقاسيه ، بطيء الكواكب
تطاول حتى قلت ليس بمنقص ،
وليس الذي يرفع النجوم بأبيب
وتصدر أراح الليل عازب همة ،
تضاعف فيه الحزن من كل جانب
علي لعمري ونعمتي ، بعد نعمتي
لوالديه ، ليست بذات عقارب

١ كليبي : دعني . أمينة بالفتح والحسن بالضم ، قال الخليل : من عادة العرب أن تنادي المؤمن
بالترحيم ، فلما لم يرخم هنا ، بسبب الوزن ، أجراها على لفظها مرخصة ، وأتى بها بالفتح . ناصب :
متعب . بطيء الكواكب : لا تغور كواكب .

٢ أراح المهم : رده إليه . العازب : البعيد . يقول : رد هذا الليل علي هموي التي نسيتها بالنهار .
الذي يتقدم النجوم في الظهور .

٣ أراح المهم : رده إليه . العازب : البعيد . يقول : رد هذا الليل علي هموي التي نسيتها بالنهار .
علي لعمري نعمة حديثة بعد نعمة قديمة لوالده لم يذكرها من ولا أدنى .

حَلَّقْتُ يَمِينًا غَيْرَ ذِي مَشْنُوْيَةٍ ،
 لَئِنْ كَانَ لِقَبَرَيْنِ : قَبْرٌ بِحَلْقٍ ،
 وَلِلْحَارِثِ الْحَفْنِيِّ ، سِيدٌ قَوْمِهِ ،
 وَقِيقٌ لِهِ بِالنَّصْرِ ، إِذْ قَلَّ قَدْ غَزَّتْ
 بَنُو عَمَّةِ دُنْيَا ، وَعَمَرُو بْنُ عَامِرٍ ،
 إِذَا مَا غَزَّوْا بِالْجَيْشِ ، حَلَقَ فَوْقَهُمْ
 يُصَاحِبِنَهُمْ ، حَتَّى يُغْرِنَ مُغَارَاهُمْ
 تَرَاهُنْ خَلْفَ الْقَوْمِ خُزْرًا عَيْوَنُهَا ،
 جُلُوسَ الشَّيْوخِ فِي ثَيَابِ الْمَرَابِ^٧
 جَوَانِحَ ، قَدْ أَيْقَنَ أَنَّ قَبَيلَهُ ،
 وَلَا عِلْمَ ، إِلَّا حُسْنُ ظَنِّ بِصَاحِبِ^١
 وَقَبْرِ بَصَيَادِهِ ، الَّذِي عَنْدَ حَارِبِ^٢
 لِيَسْلَتْمَسِّنَ بِالْجَيْشِ دَارَ الْمُحَارِبِ^٣
 كَتَائِبُ مِنْ غَسَانَ ، غَيْرُ أَشَائِبِ^٤
 أُولَئِكَ قَوْمٌ ، بِأَسْهُمْ غَيْرُ كَاذِبٍ^٥
 عَصَائِبُ طَيْرٍ ، تَهَتَّدِي بِعَصَائِبِ^٦
 مِنَ الْضَّارِيَاتِ ، بِالدَّمَاءِ ، الدَّوَارِبِ^٩
 جُلُوسَ الشَّيْوخِ فِي ثَيَابِ الْمَرَابِ^٧
 إِذَا مَا التَّقَى الْجَمِيعَ ، أَوْلُ غَالِبِ^٨

١ حلقت يميناً ، قال الأصمعي : تقدير الكلام لمن كان هذا المدحون ابن هذين الرجلين اللذين في هذين القبرين يعني الأب والجد . وغير ذي مشنوية : أي لم يستثن فيها ثقة بصاحبه .

٢ الحارث الحنفي : هو ابن أبي شعر الفاسني ، قوله : ليتسن هو جواب القسم المقدر .

٣ الأشائب : الأخلط من الناس . يريد أنه غزا بفسان لم يتعجب أن يستعين بسوها .

٤ بنو عمه دنيا : أي الأدنون .

٥ العصائب : الجماعات . يريد أن النسور والعقبان والرخم تتبع الساكر تنتظر القتل لتقع عليهم .
٦ الضاريات : المتعودات . الدوارب : المدربات .

٧ انحر ، الواحد آخر : الذي ينظر بمؤخر عينه . يقول : ترى العقبان على أشراف الأرض تنتظر القتل مثل الشيوخ عليها القراء . ويقال : كسام منباني ، أي مصنوع من جلد الأرنب .

٨ جوانح : مائلات الوقوع .

لُهُنْ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْنَاهَا ، إِذَا عُرِّضَ الْخَطَّى فَوْقَ الْكَوَاشِ^١
 عَلَى عَارِفَاتٍ لِلطَّعَانِ ، عَوَابِسٌ ،
 بَهْنَ كَلُومُ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِبٍ^٢ ،
 إِذَا اسْتُرْلُوا عَنْهُنْ لِلطَّعْنِ أَرْقَلُوا ،
 إِلَى الْمَوْتِ ، إِرْقَالَ الْجِمَالِ الْمَصَاعِبِ^٣ ،
 فَهُمْ يَتَسَاقُونَ النِّيَّةَ بَيْنَهُمْ ،
 بَأْيَدِيهِمْ بَيْضٌ ، رِفَاقُ الْمَضَارِبِ^٤ ،
 يَطِيرُ فُضَاضاً بَيْنَهَا كُلُّ قَوْنَسٍ ،
 وَيَتَبَعُهَا مِنْهُمْ فَرَاشُ الْحَوَاجِبِ^٥ ،
 بَهْنَ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ^٦ ،
 وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ ،
 إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبَنَ كُلَّ التَّجَارِبِ^٧ ،
 تُورَثُنَ مِنْ أَزْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ ،
 وَتُؤْقِدُ بِالصَّفَاحِ نَارَ الْحُبَاحِبِ^٨ ، تَقْدُ السَّلْوَقِ الْمُضَاعِفَ نَسْجُهُ ،

١ الخطي : الرماح المنسوبة إلى الخط وهو بلد في البحرين تصنف فيه الرماح . الكواش : أمام القربوس .

٢ عارفات : صبارات . الكلوم : الجروح . الدامي : المشعب بالدم . الجالب : الذي يبس وعلنه جلبة ، أي قشرة تعلو الجرح .

٣ استرلوا : إذا ضاق الموضع على الدابة نزل الفارس عنها للطعن . أرقلوا : أسرعوا . المصاعب ، الواحد مصعب : الفحل الذي لم يربط بحبل قط ، فإذا ركب رأسه وأسرع إلى مقصده لم يرده رادع .

٤ المضارب ، الواحد مضرب : حد السيف .

٥ الفضاض : المتفرق من كل شيء . القونس : أعلى الرأس أو أعلى بيبة الحديد . الفراش : عظام رقاق على الخياشيم من داخل .

٦ الفلول : الثلوم . القراع : المجالدة . الكتائب : الجيوش . وفي البيت تأكيد للملح بما يشبه النم .
٧ يوم حلية : من أيام العرب المشهورة في المحاهلية .

٨ تقد : تشق . السلوقي : درع تنسب إلى سلوقي وهي مدينة بالروم . المضاعف : الذي نسج حلقتين حلقتين . الصفاح : حجارة عراض ، والمقصود هنا ما يجعل على الرأس من البيض وعلى الساعد من الحديد . الحباجب : ذباب له شعاع بالليل . يقول : إذا اصطدمت السيف بالدروع أخرجت ناراً كفhoe الحباجب .

بِضَرْبٍ يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ سَكِّنَاتِهِ ،
 لَهُمْ شِيمَةٌ ، لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرُهُمْ ،
 مَحَلَّتُهُمْ ذَاتُ إِلَاهٍ ، وَدِينُهُمْ
 رِفَاقُ النَّعَالِ ، طَيَّبٌ حُجْزُهُمْ ،
 تُحَسِّبُهُمْ بِيَضِّ الْوَلَادِ بَيْنَهُمْ ،
 يَصْنَونَ أَجْسَادًا ، قَدِيمًا نَعِيمُهَا ،
 وَطَعْنٌ كَإِيزَاغٍ الْمَخَاضِ الصَّوَارِبِ
 مِنَ الْجَهُودِ ، وَالْأَحْلَامُ غَيْرُ عَوَازِبِ
 قَوْمٌ ، فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ
 يُحْسِنُونَ بِالرِّيحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ
 وَأَكْسِيَّةُ الْأَسْرِيرِ فَوْقَ الْمَشَاجِبِ
 بِخَالِصَةِ الْأَرْدَانِ ، خُضْرُ الْمَنَاكِبِ

١. الْهَامُ ، الْوَاحِدَةُ هَامَةً : الرَّأْسُ . سَكِّنَاتُهُ : حِيثُ يَسْكُنُ وَيَسْتَقِرُ . الإِيزَاغُ : دُفَعَ النَّاقَةَ بِبُوْهَا .
 الْمَخَاضُ : النُّوقُ الْحَوَالِمُ . الصَّوَارِبُ : الَّتِي تُضْرِبُ بِأَرْجُلِهَا إِذَا أَرَادَهَا الْفَحْلُ . يَقُولُ : يَنْدَعُ
 الدُّمُّ فِي أَثْرِ الطَّعْنِ اِنْدِعَابُ بُولِ النُّوقِ الْحَوَالِمُ إِذَا أَرَادُهُنَّ الْفَحْلَ .

٢. الْأَحْلَامُ : الْمَقْوُلُ . الْعَوَازِبُ ، الْوَاحِدُ عَازِبٌ : الْغَائِبُ .

٣. مَحْلَتُهُمْ : مَسْكِنُهُمْ . ذَاتُ إِلَاهٍ : بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَجَهَةُ الشَّامِ وَهِيَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ . وَيَرْوِيُّ مُجَلِّهِمْ
 ذَاتُ إِلَاهٍ . قَالَ التَّقِيَّيُّ : تَقْدِيرُهُمْ كُتَابُ اللَّهِ ، وَكَانُوا نَصَارَى وَكَاتِبُهُمُ الْإِنْجِيلِ ، وَهُوَ
 كُتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . يَقُولُ : بِلَادُهُمْ خَيْرُ الْبَلَادِ ، وَدِينُهُمْ مُسْتَقِيمٌ ، وَهُمْ يَخْشَونَ الْمَوْاْقِبَ
 وَيَخْفَفُونَ اللَّهَ .

٤. نَعْلَمُ رِيقَةً : لَأَنَّهُمْ مُتَرْفُونَ لَا يَمْشُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ . الْحِجَزَاتُ ، الْوَاحِدَةُ حِجَزةً : مَوْضِعُ التَّكَةِ
 مِنَ السَّرَاوِيلِ ، وَطَيِّبَاهَا كَنَيَاةً عَنِ الْعَفَةِ . يَوْمُ السَّبَاسِبِ : هُوَ يَوْمُ الشَّعَانِيْنِ ، الْأَحَدُ السَّابِقُ لِأَحَدِ
 النَّصْحِ عَنْدِ النَّصَارَى .

٥. الْوَلَادِ : الْإِمَاءُ الْبَيْضُ الْحَسَانُ . الْأَسْرِيرُ : الْخَزْ الأَحْمَرُ أَوْ كَسَاءُ أَصْفَرُ . الْمَشَاجِبُ : أَعْوَادٌ
 يَنْشَرُ عَلَيْهَا الشَّوْبُ .

٦. الْخَالِصَةُ : الشَّدِيدَةُ الْبَيْاضُ . الْأَرْدَانُ ، الْوَاحِدُ رَدْنُ : مَقْدِمُ كَمِ الْقَمِيسِ . يَقُولُ : ثِيَابُهُمْ بَيْضٌ
 وَأَكْمَاهُهَا بَيْضٌ وَلَكِنْ مَنَاكِبُهَا خَضْرٌ ؛ وَتَلْكُ ثِيَابُ كَانَتْ تَعْتَدُ مَلْوَكَهُمْ .

وَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ ، وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةً لَازِبٍ
حَبَوْتُ بِهَا غَسَانَ إِذْ كُنْتُ لَاهِقًا بِقَوْمِي ، وَإِذْ أَعْيَتُ عَلَيْهِ مَذَاهِبِي^١

١ يقول : قد عرفوا تصرف الزمان وتقلبه فلا يغترون بشيء من أحواله .

٢ أعيت مذاهبي : ضاقت وسدت .

حديث غير مكتوب

كان النابغة قد ركب إلى الحارث بن أبي شمر يكلمه في أسرىبني أسد وبني فزاره ، فأعطاه إيمام وأكرمه . وقد كان حصن بن حذيفة الفزاري أصاًب في غسان ، قبل ذلك بعام ، فقال الحارث النابغة : ما رأيتي بني أسد إلا حصن . وقد بلغني أنه لا يزال يجمع علينا الجموع ليغير على أرضنا . وكان النهان بن الحارث شديداً غليظاً ، فدخل عليه النابغة فقال له النهان : إن حصناً عظيم الذنب إلينا وإلى الملك . فقال النابغة : أبْيَتُ اللعن ! إن الذي يلتفك باطل ؛ ففي ذلك يقول :

إِنِّي كَائِنِي ، لَدِي النَّعْمَانٍ خَبَرَهُ^١ بَعْضُ الْأَوْدَ حَدِيثًا ، غَيْرَ مَكْنُوبٍ
بَأْنَ حِصْنَا وَحِيَّا مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، قَامُوا ، فَقَالُوا : حِمَانَا غَيْرُ مَقْرُوبٍ
ضَلَّتْ حُلُومُهُمُ عَنْهُمْ ، وَغَرَّهُمْ^٢ سَنُّ الْمُعَيْدِيَ فِي رَاعِيٍ وَتَعَزِّيزِ^٣
قادَ الْجَيَادَ مِنَ الْجَوَلَانِ ، قَائِظَةً^٤ ، مِنْ بَيْنِ مُسْعَلَةٍ تُرْجِي ، وَمَجْنُوبٍ^٥
حَتَّى استغاثَتْ بِأَهْلِ الْمَلْحِ ، مَا طَعَمْتُ ، فِي مَنْزِلٍ ، طَعْنَمَ نَوْمٍ غَيْرَ تَأْوِيبٍ^٦

١ النهان : هو ابن الحارث الغساني . الأود ، الواحد وود : المحب .

٢ الملهم : العقول . السن : حسن القيام على المال والمواشي . المعيدي : تصفير المudi ، نسبة إلى معد ، وخففت الدال لأن الياء مشددة بعدها . التعزيز : أن بييت الرجل بماشته في المرعى لا يريحها إلى أهلها . يقول : اغتر الميديون بانبساط أموالهم في مراعيهم .

٣ قاد الْجَيَادَ : يريد النهان بن الحارث . الجولان : موضع في الشام كان إحدى عواصم الفسائيين . قائظة : في وقت القيلظ إذ يتغير الماء والكلأ . المنعلة : الناقة التي ألبست نعلا من الجلد . ترجي :

تساق . المجنوب : الحصان المقود . يقول : غزا في وقت لا يغزى فيه لعزم وقوته صبره على الشدائد .

٤ الملح : ماء لبني فزاره ملح . التأويب : سير النهار . يقول : استغاثت الخيل بأهل الملحم وشكّت أنها لم تطعم في منازلها غير السير والتعب بدل النوم والراحة .

يَنْضَحْنَ نَصْحَنَ
 شَدَّ الرُّوَاةِ بَعَاءٍ ، غَيْرِ مَشْرُوبٍ
 قُبُّ الْأَيَاطِلِ تَرَدِي فِي أَعْتِهَا ،
 كَالْخَاضِبَاتِ مِنَ الزُّعْرِ الظَّنَابِ
 شُعْثُ ، عَلَيْهَا مَسَاعِيرُ لِحَرَبِهِمُ ،
 شُمُّ الْعَرَانِينَ مِنْ مُرْدٍ وَمِنْ شِيبٍ
 وَمَا بَحِصْنٍ نُعَاسٌ ، إِذْ تُؤْرَقُهُ
 أَصْوَاتُ حَيٍّ ، عَلَى الْأَمْرَارِ ، مَسْحُورُبٍ
 ظَلَّتْ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ مُؤْبَلَةٍ ،
 لَدِي صَلَبٍ ، عَلَى الزَّوْرَاءِ ، مَنْصُوبٍ
 فَإِذْ وُقِيتَ ، بِحَمْدِ اللَّهِ ، شِرَّتَهَا ،
 فَانْجَيَ ، فَزَارَ ، إِلَى الْأَطْوَادِ ، فَاللَّوْبٍ

١ يَنْضَحْنَ : يعرقون . المزاد ، الواحدة مزاده : ما يحمل فيها الماء . الوفر : الضخام . أَتَاقَهَا : ملأها . الرُّوَاةِ : المستقون .

٢ قُبُّ ، الواحد أقب : الصامر البطن . الأيطل : الكشح . تردي : تسرع . الخاضب ، من النعام : الذي احرمت ساقاه وأطراف ريشه . الزعر ، الواحد أزرع : القليل الريش . الظنابيب ، الواحد ظبوب : حد عظم الساق . قال الأصمسي : إذا أخذب الظليم في الشتاء فاحمر جلدك وساقاه اشتد ولا تطلب الخيل ، لأنك في ذلك الوقت أسرع منها .

٣ الشعث ، الواحد أشعث : المغير الشعر من سفر ونحوه . المساعير ، الواحد مسuar : الذي يسرع الحرب ويبيجهها . شُمُّ العَرَانِينَ : مرتفعو الأنوف . المرد : الواحد أمرد . الشيب : الواحد أشيب .

٤ حصن : من بني أسد . الامرار : مياه . المحروب : الذي أخذ ماله وسلبه . يقول : ما بمحصن نعاس إذ تورقه أصوات بني أسد حين علم إيقاع النهان بهم ، فلذاك جزع ولم يتم .

٥ الْأَقَاطِيعُ ، الواحد قطيع : الطائفة من الغنم أو النعم . المؤبلة : التي تتحذذ للقنية ، فلا تركب ولا تستعمل . الصليب : صليب النصارى وكان النهان نصرياناً . الزوراء : مسكن بني حنيفة .

٦ الشرة : الشر . انجي : أسرعي . الأطواد : الجبال . اللوب : الحرار ، وهي أرض ذات حجارة نحرة سود كأنها أحرقت بالنار ، يقول لبني فزاره : فإذا وقيت يا فزاره غارة النهان فجدي في الهرب والفرار إلى الأطواد والحرار .

ولا تلقي كما لاقت بنو أسدٍ ، فقد أصابتهم منها بشؤبوب١
 لم يبق غير طريدٍ غير منفلتٍ ، وموشّقٌ في حبال القيدٍ ، مسلوب٢
 أو حرّةٍ كمسهاة الرمل قد كُبِلتْ
 فوق المعاصم منها ، والعرافيب٣
 تدعى قعييناً وقد عضَّ الحديدُ بها ، عضَّ الثقافٍ على صُمَّ الأنابيب٤
 دُعاءَ سُوعٍ ، ودُعَيْ ، وأيوب٥
 مُستشعرينَ قد الفوا ، في ديارِهم ،

١ الشؤبوب : الدفعة من المطر بشدة ، شبه ما أصابهم من غارة النهان بالشُّؤبوب . لا تلقي : أي لا تقيي حيث تلقاء الخيل المغيرة .

٢ الطريد : الذي طرده الخوف وأبعده عن محله . القد : الشراك ، وكانوا يشنون به الأسير .

يقول : الطريد من بني أسد غير منفلت من الخوف والفزع ، فهو بمنزلة الأسير المؤوثق .

٣ المها : البقرة الوحشية شبه بها المرأة الحلوة العينين . المعصم : موضع السوار من اليد .

٤ قين : بطون من أسد . الثقاف : خشبة تقوم بها الرماح . الأنابيب : كعوب العصي ، الواحد أنبوب . يقول : عض الحديد معاصم هذه المرأة فجعلت تستغيث بقومها .

٥ مستشعرين : يدعون بشارم ، والشعار العلامة التي يتعارفون بها في الحرب . سوع ودعى

وأيوب : أحياه من اليمن من غسان . يقول : إن نبأ قين لما سمعوا في ديارهم شعار قوم النهان

وانتسابهم إلى سوع ودعى وأيوب ، جعلوا يستশرون .

أتأني أبَيْتَ اللَّعْنَ

يُتَدَرِّجُ إِلَى النَّهَانِ بْنَ الْمُنْذَرِ وَيُمَدِّحُ :

أتأني أبَيْتَ اللَّعْنَ أَنْتَ لَمَنِي ، وَتِلْكَ الَّتِي أَهْتَمَ مِنْهَا وَأَنْصَبَ^١
 فَبِتُّ كَانَ الْعَائِدَاتِ فَرَشَنْتِي هَرَاسًا ، بِهِ يُعْلَى فِرَاشِي وَيُقْشِبَ^٢
 حَلَقْتُ ، فَلَمْ أَتُرُكْ لَنْفَسِكَ رِيشَةً ، وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذَهَبُ
 لَمْ بُلِّغْكَ الْوَاشِي أَغْشَنُ وَأَكَذَبُ^٣
 مِنَ الْأَرْضِ ، فِيهِ مُسْتَرَادٌ وَمَذَهَبٌ
 أَحْكَمُ فِي أَمْوَالِهِمْ ، وَأَقْرَبُهُ
 كَفِيلِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ أَصْطَنْعَتَهُمْ ، فَلَمْ تَرَهُمْ ، فِي شَكْرِ ذَلِكَ ، أَذْنَبُوا

١ أبَيْتَ اللَّعْنَ : تحية جاهلية، أي أبَيْتَ أَنْ تَأْنِي مَا تَلَعِنُ عَلَيْهِ، أو أبَيْتَ أَنْ تَلَعِنَ أَحَدًا لِكَرْمِكَ .
 الصَّبُ : التَّعبُ .

٢ الْمَرَاسُ : شجر كَبِير الشوك . الْعَائِدَاتُ : الزَّائِراتُ فِي الْمَرَسِ . فَرَشَنْتِي : بَسْطَنَ لِي . يُقْشِبُ :
 يَخْلُطُ وَيَجْدُدُ .

٣ الْوَاشِي : الَّذِي يُزَينُ الْكَذَبَ .

٤ لِي جَانِبُ : مَتَسْعٌ مِنَ الْأَرْضِ . مُسْتَرَادٌ وَمَذَهَبٌ : إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ ، يَعْنِي سَعَةُ الْمَكَانِ وَأَمْنَهُ فِيهِ
 وَتَصْرِفَهُ .

٥ مَلُوكٌ وَإِخْرَانٌ : هُمُ الْفَسَانِيُونَ الَّذِينَ أَكْرَمُوا وَفَادُوهُ لَا حلُّ لَهُمْ ، وَهَرَبُ لِلَّهِمَ مِنَ النَّهَانِ .
 ٦ يَقُولُ : إِذَا اصْطَنَعْتَ قَوْمًا فَشَكَرُوكَ فَهَلْ تَرَامِ مَذَنِيَنِ ؟ فَهَذَا حَالِي مَعَ هُؤُلَاءِ الْمَلُوكِ الَّذِينَ مَدْحُومُونَ .

فلا تَشْرُكَنِي بِالوَعِيدِ ، كَأَنِّي إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ الْقَارُ ، أَجْرَبْ^١
 أَلْمُ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً ، تَرِي كُلَّ مَسْلُكٍ ، دُونَهَا ، يَتَذَبَّبْ^٢
 فَإِنَّكَ شَمْسٌ ، وَالْمَلَوْكُ كَوَاكِبٌ ، إِذَا طَلَعْتَ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبْ^٣
 وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَخَا لَا تَلْمَسْهُ^٤ عَلَى شَعْثٍ ، أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَدَّبُ^٥ ؟
 فَإِنْ أَكُ مَظْلوماً ؛ فَعَبَدْ^٦ ظَلَمَتْهُ ، وَإِنْ تَلَكُ ذَا عُتْبَى ؛ فَمِثْلُكَ يَعْتِبُ^٧

١ الوعيد : التهديد . القار : القطران . يقول : إن لم تعرف عني تداعني الناس وأبعدوني عن أنفسهم ، فكأنني أجرب .

٢ السورة : الرفة والشرف والمزلة . يتذبذب : يضطرب ويتعلق . يقول : إن منازل الملوك دون منزلتك فكأنهم متلقون دونك .

٣ يقول : أنت بين الملوك كالشمس بين النجوم ، فإذا ظهرت غيرتهم بضوئك وبمجده .

٤ استيقاه : عفا عن زله فقيمت مودته . الشعث : الفساد والتفرق . تلمه : تجمعه وتصلحه . يقول : إذا لم تصاحب أخاك على ما فيه من عيب لم يبق لك صديق إذ لا تجد المهذب الخالص من كل عيب .

٥ العتبى : الرضا . أعتبه : أعطاه العتبى وترك ما كان يغضب عليه من أجله .

مظنة الجهل الشباب

قال عامر بن الطفيلي النابغة في قصة :

ألا من مبلغ عني زياداً غداة القاع، إذ أزف الضراب
وهي أبيات . فلما بلغ هذا الشعر شعراء ذييان أرادوا هجاءه ،
واثئموه فقال النابغة : إن عامراً له نجدة وشعر ، ولستا بقادرين على
الانتصار منه ، ولكن دعوني أجده وأصفره ، وأفضل أيامه وعهده عليه ،
 فإنه يرى أنه أفضل منها ، وأعتبره بالجهل والصبي ، فقال :

فإنْ يَكُّ عَامِرٌ قد قالَ جَهَلًا ، فإنْ مَظَنَّةَ الْجَهَلِ الشَّابُ^۱
فَكُنْ كَائِيْكَ ، أو كَائِيْ بَرَاءِ ، تُوَافِقْكَ الْحُكْمَةُ وَالصَّوَابُ^۲
وَلَا تَذَهَّبْ . بِحِلْمِكَ ، طَامِيَاتُ مِنَ الْخُسْلَاءِ ، لِيْسَ لَهُنْ بَابُ^۳
فِإِنَّكَ سَوْفَ تَحْلُمُ ، أو تَنَاهِي ، إِذَا مَا شِبْتَ ، أو شَابَ الْغُرَابُ^۴
فِإِنْ تَكُنْ الْفَسَارِسُ ، يَوْمَ حِسْيَيْ ، أَصَابُوا ، مِنْ لِقَائِكَ ، مَا أَصَابُوا^۵

۱ مظنة الجهل . ويروى مطية الجهل السابب . المظنة : الموضع الذي لا تكاد تطلب الشيء إلا وجده فيه .

۲ أبو براء : هو عامر بن مالك بن كلاب ملاعب الأستة وهو عم عامر بن الطفيلي . يقول : إن استطعت أن تكون أحدها ، ولن تكون ، فإنه يليق بك الحكمة وصواب القول والفعل .

۳ إطاميات : المرتفعات . الخيلاء : التكبر والاختيال . ليس لهن باب : أي لا فرج له منه .

۴ يريد : أنه لا يفلح ولا ينتهي عما هو عليه من الجهل ، حتى يشيب الغراب ، أي لا يفلح أبداً .

۵ يوم حسي : كان ليبي بغيس بن ذييان على عامر بن الطفيلي ، وقتل أخوه حنظلة بن الطفيلي .

فَمَا إِنْ كَانَ مِنْ نَسَبٍ بَعِيدٍ ، وَلَكِنْ أَدْرَكُوكَ ، وَهُمْ غِضَابٌ^١
فَوَارِسٌ ، مِنْ مَنْتُولَةَ ، غَيْرُ مِيلٍ ، وَمُرَّةَ ، فَوْقَ جَمَعِهِمُ الْعَقَابُ^٢

١ يقول : لم يكن ما لقيت منهم عن تباعد نسب ، ولكن لأنك أغضبهم بما فعلت فجازوك على
إغضابك أيام .

٢ مَنْتُولَةٌ : هما زن وشمخ ابنا فزارة بن ذبيان . مَرَةٌ : هو ابن عوف بن سعد بن ذبيان . مِيلٌ ،
الواحد أميل : الذي لا يستوي على السرج ، أو الجبان ، أو الذي لا رمح له ، أو الذي لا ترس
له . العَقَابُ : الرأبة .

سهام الموت

يذكر حوادث الدهر في أهله :

مَنْ يَطْلُبُ الدَّهْرَ تُدْرِكْهُ خَالِبُهُ ، وَالدَّهْرُ بِالْوَتْرِ نَاجٍ ، غَيْرُ مَطْلوبٍ
مَا مِنْ أَنْاسٍ ذُوِي مَجْدٍ وَمَكْرُمَةٍ ، إِلَّا يَشْدُدُ عَلَيْهِمْ شِدَّةَ الذَّيْبِ
حَتَّى يُبَيِّدَ ، عَلَى عَمَدٍ ، سَرَاطَهُمْ ، بِالنَّافِذَاتِ مِنَ النَّبْلِ الْمَصَابِ
إِنِّي وَجَدْتُ سِهَامَ الْمَوْتِ مُعْرِضَةً^١ بِكُلِّ حَتْفٍ ، مِنَ الْأَجَالِ ، مَكْتُوبٌ^٢

١. الضمير في يشد عائد إلى الدهر .

٢. معرضة : هي من قولهم أعرض لك الظبي فارمه ، وأراد هنا رامية .

عفا آيه

أَرَسْمَاً جَدِيداً مِنْ سُعَادٍ تَجَسَّبُ^١ ؟ عَفَتْ رَوْضَةُ الْأَجَادِادِ مِنْهَا، فَيَشَقِّبُ^١
عَفَّا آيَهُ رِيحُ الْجَنُوبِ مَعَ الصَّبَّا ، وَأَسْحَمُ دَانٍ ، مَزْنَهُ مَتَصَبَّبُ^٢ .

١ قوله : فيشب ، أي أن الرياح تخرق قنطرة فتفعل آيه ، أي تمحو علامته ، آثاره .
٢ أراد بالأسحم الداني : السحاب الأسود القريب من الأرض لامتنانه من الماء .

رعى الروض

كأنَّ قُنودي ، والنُّسوعُ جرى بها مِصْكٌ ، ياري الجَوْنَ ، جَابٌ مُعْقَبٌ^١
رعى الرَّوْضَ حَتَّى نَشَّتِ الْغُدُرُ وَالْتَّوْتُ بِرِجْلَاتِهَا ، قِيعانٌ شَرِحٌ وَأَيْهَبٌ^٢

١ القنود ، الواحد قند : الرجل . النسوع ، الواحد نسع : سير أو حبل طويلاً عريضاً تشد به الحال . المصك : القوي . وأراد : الثور الوحشي . والكلام على التجرييد . ياري : يسابق .

الجون : الأدم من أنتيل . الجاسب : الغليظ الجافي . المعقرب : المجتمع الخلقي .

٢ نشت الغدر : أي أخذ ماه الغدر بالنصوب . التوت : انعطفت لذبوها . الرجال ، الواحدة رجلة : البقلة الحمقاء . القیمان ، للواحد القاع : الأرض السهلة المطمئنة . شرح وأیهاب : مكانان .

يا حسنها حين تدعوها

خذاءً مدبرةً ، سكاءً مقبلةً ، للماء ، في التحرٍ منها ، نوطةً عجيبةً^١
تدعوا القطا ، وبها تُدعى ، إذا نُسبتْ يا حسنها ، حين تدعوها ، فتنتسب^٢

١ الخناء : السرقة في السير ، صفة للذلة . السكاف : القصيرة الأذن . النوطة : ورم في خمر البعير .

٢ في هذا البيت يصف سرعاها ، فكأنها من القطا .

نعم المرء

لَعْمَرِي، لَعْمَ الْمَرءُ مِنْ آلِ ضَجَّعٍ^١، تَزُورُ بَيْصَرِي، أَوْ بَرْقَةٍ هَارِبٍ^١
فَتَّى^٢، لَمْ تَلِدْهُ بَنْتُ أُمٌّ قَرِيبَةٍ^٢، فِيَضَوَى، وَقَدْ يَضَوَى رَدِيدُ الْأَقَارِبِ^٢

١ بَصَرِي وَبَرْقَةٌ هَارِبٌ : مَوْضِعَانْ .

٢ يَضَوَى : يَدْقُ عَظَمَهُ وَيَهْزِلُ . رَدِيدُ الْأَقَارِبِ : أَرَادَ بِهِ الَّذِي يَرْجِعُ نَسْبَهُ إِلَى أَقَارِبِهِ وَحَدَّهُ .
وَيُظَهِرُ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الَّذِي يُولَدُ مِنْ أُمٍّ غَرِيبَةٍ يَكُونُ أَقْوى وَأَنْجَبَ .

حُرْفُ النَّاءِ

إِلَى ذِيَّانٍ

وَمَا حَاوَلْتُمَا بِقِيادِ خَيْلٍ ، يَصُولُ الْوَرْدُ فِيهَا وَالْكُمَيْتُ^١ ،
إِلَى ذِيَّانَ ، حَتَّى صَبَّحَتْهُمْ^٢ ، وَدُونَهُمْ الْرَّبَائِعُ وَالْخُبَيْتُ^٢

١ يَصُولُ : يَثْبُتُ وَيَسْطُو . الْوَرْدُ : الْفَرْسُ ذُو الْأَلْوَنِ الْأَحْمَرِ . الْكُمَيْتُ : الْفَرْسُ لَوْنُهُ بَيْنَ الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ .

٢ قَوْلُهُ : إِلَى ذِيَّانٍ ، مَتَعَلِّقٌ بِقِيادِ الْخَيْلِ . الرَّبَائِعُ وَالْخُبَيْتُ : مَوْضِعَانِ .

حرف الماء

كأن الظعن

كأنَّ الظُّعْنَ ، حينَ طَفَوْنَ ظُهُرًا ، سَفِينُ الْبَحْرِ يَمْمَنُ الْقَرَاحَا^١
قِفَا ، فَتَبَيَّنَا أَعْرَيَتَنَاتٍ يُونَخِي الْحَيُّ ، أَمْ أَمْوا لُبَاحَا^٢
كَأَنْ ، عَلَى الْخَدُوجِ ، نِعَاجَ رَمْلٍ ، زَهَاهَا الدَّعْرُ ، أَوْ سَمِيعَتْ صِيَاحَا^٣

١ طفون : علون . القراح : الأرض لا ماء فيها ولا شجر .

٢ عريتنات : موضع . يونخي الشيء : يتطلبه دون سواه . أموا : قصدوا . لباح : موضع .

٣ الخدوج ، الواحدة حداجة : ما ترکب فيه النساء الطاعنات على البعير كالخودج . زهها : هزها ، استخفها .

استيق ودك

واستيق ودك للصديق ، ولا تكن قتباً يَعْضَ بغاربٍ ، ملحاها
فالرّفقُ يُمْنُ ، والأناةُ سعادهٌ ، فتأنَّ في رفقي تسالُ نجاها
واليأسُ مما فاتَ يُعيِّبُ راحهٌ ، ولربِّ مطعمةٍ تعودُ ذباجها
يعدُ ابنَ جفنةَ وابنَ هاتكَ عرشه ، والحارثينَ ، بأنَّ يزيدَ فسلاها
ولقد رأى أنَّ الذي هوَ غالهمُ ، قد غالَ حمييرَ قيلها الصباها
والتبّعينِ ، وذا نؤاسٍ ، عدوةٌ ، سالبَ الأرواحاً

١ القتب : الرحل . الغارب : سام البعير . المللاح : الكبير الإلحاد في عمله .

٢ المطعمة : ما يؤكل . النباح : الوجع في الخلق .

٣ كل ما مر من الأسماء هو أسماء الملوك . وفي قوله : سالب الأرواح ، صوابه سالب الأرواح .
وفي البيت إصراف وهو من عيوب القافية كإلقاء .

لم تلفظ الموتى القبور

يقولون: حِصْنٌ، ثُمَّ تَأْبَى نَفْوَسُهُمْ؛ وَكَيْفَ بِحِصْنٍ، وَالْجَبَالُ جُمُوحٌ^١
وَلَمْ تَلْفِظِ الْمَوْتَى الْقُبُورُ، وَلَمْ تَرْكَ نَجْوَمُ السَّمَاءِ، وَالْأَدِيمُ صَحِيحٌ

١ جموح ، الواحد جامح : وهو من جمعت المفازة بالقوم : طرحت بهم .

حروف المراد

يا دار مية

يملح النهان ويختدر إلية عما رماه به المخل
اليشكري وأبناء قرير ويبرىء نفسه من وشایتهم :

يا دار مية بالعلیاء ، فالسند أقوت ، وطال عليها سالف الأبد^١
وقفت فيها أصیلاناً أسائلها ، عیت جواباً ، وما بالربيع من أحد^٢
إلا الأواري لایا ما أبینھا ، والنؤي كالخوض بالظلومة الجلد^٣
ردت عليه أقصيه ، ولبده ضرب الوليدة بالمسحة في الشاد^٤

١ مية : امرأة . العلياء : مكان مرتفع من الأرض . السند : ما قابلك من الوادي وعلا من السفح .
أقوت : خلت من أهلها . السالف : الماضي . الأبد : الدهر . وفي البيت التفات من المخاطب
إلى الغائب .

٢ الأصیلان : تصغير أصلان ، الواحد أصيل : العشي . عیت : عجزت . الربيع : المنزل .
٣ الأواري ، واحدها آري : الآخية تشد بها الدابة . اللائي : الشدة . النؤي : حفرة تحمل حول
البيت أو الخيمة لثلا يصل إليها الماء . المظلومة : الأرض التي حفر فيها حوض ولم تستحق ذلك .
الجلد : الأرض الغليظة الصلبة .

٤ أقصيه ، الواحد أقصى : وهو ما شذ منه وبعد . لبده : أقصى التراب بعضه بعض . الوليدة :
الخادمة الشابة . وضر بها بالمسحة : لإصلاحه . الشاد : البلل والنوى .

خَلَّتْ سَبِيلَ أَتَيَّ كَانَ يَسْجُبِسُهُ ، فَالنَّضَدِ
 وَرَفَعَتْهُ إِلَى السَّجْفَينِ ، فَالنَّضَدِ
 أَمْسَتْ خَلَاءً ، وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا
 أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدِ
 فَعَدَ عَمَّا تَرَى ، إِذْ لَا ارْتِبَاعَ لَهُ ،
 مَقْذُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضَنِ ، بازِلُهَا
 لَهُ صَرِيفٌ ، صَرِيفٌ الْقَعْوِيُّ بِالْمَسْدَدِ
 كَأَنَّ رَحْنِي ، وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بَنَا ،
 مِنْ وَحْشٍ وَجْرَةً ، مَوْشِيٌّ أَكَارِعُهُ ،
 طَاوِي الْمَصِيرِ ، كَسِيفُ الصَّيْقَلِ الْفَرَدِ
 سَرَّتْ عَلَيْهِ ، مِنْ الْجَوْزَاءِ ، سَارِيَةً ،
 تُزْجِي الشَّمَالُ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرَدِ

١. الأَتَيْ : السَّبِيلُ الَّذِي لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ يَأْتِي . السَّجْفَانْ : سَرَانٌ رَقِيقٌ يَكُونُانَ فِي مَقْدِمِ الْبَيْتِ .
 النَّضَدِ : مَا نَضَدَ مِنْ مَتَاعِ الْبَيْتِ .

٢. أَخْنَى عَلَيْهَا : غَيْرُهَا وَأَفْسَدُهَا . لَبْدُ : زَعْمُوا أَنَّهُ نَسْرٌ كَانَ لِقَهَانَ بْنَ عَادَ عَمْرٌ طَوِيلًا .

٣. أَنْمُ : ارْفَعْ . الْقَتُودُ : خَشْبُ الرَّجُلِ . الْعَيْرَانَةُ : النَّاقَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِالْعَيْرِ لِصَلَابَةِ خَفْهَا . الْأَجْدُ :
الْمُؤْتَقَةُ الْخَلْقُ .

٤. الْمَقْذُوفَةُ : الْمَرْمِيَةُ . الدَّخِيسُ : لَمْ بَاطِنَ الْكَفِ . النَّحْضُ : الْحَمْ . الْبَازُ : الْبَعِيرُ إِذَا فَطَرَ
نَاهِي وَانْشَقَ بِدُخُولِهِ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ . الْصَّرِيفُ : الصَّيَاحُ مِنَ النَّشَاطِ وَالْفَرَحِ . الْقَعْوِيُّ : الْبَكْرَةُ
مِنْ خَشْبٍ أَوْ غَيْرِهِ . الْمَسْدَدُ : الْحَبْلُ الْمَفْتُولُ .

٥. زَالَ النَّهَارُ : انتَصَفَ . الْجَلِيلُ : وَادٌ قَرْبُ مَكَةَ . الْمَسْتَأْنُسُ : الَّذِي يَنْظَرُ بِعِيْنِهِ لِأَنَّهُ أَحْسَنَ إِنْسِيًّا .
وَحدَ : مَفْرَدٌ .

٦. وَجْرَةُ : مَكَانٌ بَيْنَ مَكَةَ وَالْبَصَرَةِ فِيهِ وَحْشٌ كَثِيرٌ . مَوْشِيُّ الْأَكَارِعُ : هُوَ الْأَيْيَضُ فِي قَوَائِمِهِ
نَقْطَ سُودٍ . الطَّاوِيُّ : الضَّامِرُ . الْمَصِيرُ ، وَهُوَ الْمَصْرَانُ ، وَكَنْيَةُ بَنِ الْبَطْنِ . كَسِيفُ الصَّيْقَلِ :
أَيُّ يَلْمَعُ . وَالصَّيْقَلُ : الَّذِي يَحْلُوُ السَّيْوِفَ . الْفَرَدُ : الَّذِي لَا مِثْلُ لَهُ .

٧. سَرَّتْ : جَاءَتْ لَيْلًا . الْجَوْزَاءُ : بَرْجٌ فِي السَّهَاءِ .

طوع الشوامت من خوف ومن صرد^١
 صمع الكعب بريث من الحرد^٢
 طعن المارك عند المحجر النجد^٣
 طعن المسيطر، إذ يشفى من العضد^٤
 سفود شرب نسوه عند مفتاد^٥
 في حالك اللون صدق، غير ذي أود^٦

 فارتاع من صوت كلاب، فبات له
 فبتهن عليه، واستمر به
 وكان ضمراً منه حيث يوزعه،
 شك الفريضة بالدرى، فأفسدتها،
 كأنه، خارجاً من جنب صفحاته،
 فظل يتعجم أعلى الروق، متقبضاً

١ ارتاع : فزع . الكلاب : صاحب الكلاب . الشوامت : القوائم . الصرد : شدة البرد . يقول : إن هذا الثور بات من الخوف الذي أدركه والبرد الذي أصابه طوع قوائمه أي بات قائماً لا يطعن فينام .

٢ بثن : فرقهن . استمر به : استمرت قوائمه به . الصبع : الضوامر ، الواحد أصبع . الكعب ، الواحد كعب : المفصل من العظام . الحرد : استرخاء عصب يد البعير من شد العقال ، استماره للثور لأنه لا يشد بعقال .

٣ ضران : اسم كلب الصياد . يوزعه : يغريه . المارك : المقاتل . المحجر : الملبا . النجد : الشجاع . يقول : كان الكلب من الثور حيث أمره الكلاب أن يكون .

٤ شك : أفسد . الفريضة : بقصة في مرجع الكتف أو من مرجع الكتف إلى الخاصرة . الدرى : القرن . المسيطر : البيطار . العضد : داء يأخذ في العضد . يريد أن قرن الثور لخدته نفذ في لحم الكلب مثلاً ينفذ بعض البيطار في لحم الدابة إذا داوى من العضد .

٥ الصفحة : الجانب . السفود : حديدة يشوى عليها اللحم . الشرب : جماعة يشربون . نسوه : تركوه . المفتاد : موضع النار الذي يشوى فيه .

٦ يتعجم : يغضن . الروق : القرن . متقبضاً : قد تقبض من شدة الوجع . الحالك : الشديد السوداد . الصدق : الصلب المستوي من الرماح . الأود : الاعوجاج .

لما رأى واشقٌ إقعاصَ صاحبِهِ ،
 قالَتْ لهُ النَّفْسُ : إِنِّي لَا أَرَى طَمَعًا ،
 فَتَلَكَ تُبْلِغُنِي النَّعْمَانَ ، إِنَّ لَهُ
 لَا أَرَى فَاعِلًاً ، فِي النَّاسِ ، يُشَبِّهُهُ ،
 إِلَّا سُلَيْمَانَ ، إِذْ قَالَ إِلَاهُ لَهُ :
 وَخِيسِ الْجِنِّ ! إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ
 فَمَنْ أطَاعَكَ ، فَانْفَعَهُ بِطَاعَتِهِ ،
 وَمَنْ عَصَاكَ ، فَعَاقِبَهُ مُعَاقِبَةً
 إِلَّا لِمِثْلِكَ ، أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ

١ واشق : اسم كلب آخر للصيد . الاقعاص : القتل السريع . العقل : الديه . القود : القصاص .
 ٢ يقول : حدثت الكلب نفسه أن لا طمع في الأكل من لحم الثور . وأن صاحبه لم يسلم إذ قتلت
 كلابه ، ولم يصد الثور الذي قتلها .

٣ تلك إشارة إلى ناقته . البعد ، الواحد باعد : ضد القريب .

٤ أحاشي : أشتئني .

٥ أحدهما : احبسها . الفند : الخطأ في الرأي والقول .

٦ خيس : ذلل . تدمر : بلد بالشام . الصفاح : حجارة عراض رفاق . العمد : السواري من
 الرخام .

٧ الظلوم : الكثير الظلم . الصمد : الذل والقيظ .

٨ إلا لمنشك : أي أريك ومن خرج من صلبك . الأمد : الغاية التي تجري إليها .

أَعْطَى لِفَارِهَةٍ ، حُلُوٌّ تَوَابِعُهَا ،
 الْوَاهِبُ الْمَائِتَةَ الْمَعْكَاءَ ، زَيْنَهَا
 وَالْأَدْمَ قَدْ خُيَسْتَ ، فُتْلًا مَرَاقِقُهَا
 وَالرَّاكِضَاتِ ذُيُولَ الرِّيْطِ ، فَانْقَهَا
 وَالخَيْلَ تَمَزَّعُ غَرَبًا فِي أَعْنَتِهَا ،
 احْكُمْ كَحْكَمَ فَتَاهَ الْحَيِّ ، إِذْ نَظَرَتْ

١ منَ الْمَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى تَكَدِٰ
 ٢ سَعْدَانُ تُوضَحَ فِي أُوبَارِهَا الْلَّبَدِ
 ٣ مَشَدُودَةَ بِرِحَالِ الْحِيرَةِ الْجَدَدِ
 ٤ بَرْدُ الْمَوَاجِرِ ، كَالْغِزْلَانِ بِالْجَرَادِ
 ٥ كَالْطَّيْرِ تَسْجُونُ مِنَ الشَّوَّبُوبِ ذِي الْبَرَدِ
 ٦ اَلْحَمْدُ كَحْكَمَ شِرَاعِيْ ، وَارِدِ الشَّمَدِ

١ أَعْطَى : أَكْثَرَ عَطَاءً . الْفَارِهَةُ : النَّاقَةُ الْكَرِيمَةُ وَالْمُطْلِيَةُ الْحَسْنَةُ . تَوَابِعُهَا : مَا يَتَبعُهَا مِنْ هَبَاتٍ .
 التَّكَدُ : الصَّبِيقُ وَالْمُسْرُ .

٢ الْمَعْكَاءُ : الْغَلَاظُ الشَّدَادُ . السَّعْدَانُ : نَبْتٌ تَسْمَنُ عَلَيْهِ الْإِبْلُ وَيَغْنُوُهَا غَذَاءً حَسَنًا . تُوضَحُ : اسْمُ
 مَوْضِعِهَا . الْلَّبَدُ : مَا تَلَبِّدُ مِنَ الْوَبِرِ .

٣ الْأَدْمُ : الْبَيْضُ مِنَ النُّوقِ . خَيْسَتُ : ذَلَّتُ . الْفَتَلَاهُ : الَّتِي بَانَتْ مَرَاقِقُهَا مِنْ آبَاطِهَا فَلَا يَصِيبُهَا
 ضَاغْطٌ وَلَا حَارٌ وَهُوَ جَرْحٌ يَصِيبُ كُرَاكِرَهَا إِذَا صَكَّتْهَا مَرَاقِقُهَا ، فَيَمْنَعُهَا بِذَلِكَ عَنِ السِّيرِ .
 الرَّحَالُ ، الْوَاحِدُ رَحْلٌ : وَهُوَ كَالْسَّرْجُ . الْحِيرَةُ : مَدِينَةٌ مُعْرُوفَةٌ تَنْتَسِبُ إِلَيْهَا الرَّحَالُ . الْجَدَدُ :
 جَمْعُ جَدِيدٍ .

٤ الْذَّيْولُ ، الْوَاحِدُ ذَيْلٌ : وَهُوَ مَا أَبْلَى مِنَ الثَّوْبِ . الرِّيْطُ ، الْوَاحِدَةُ رِيْطَةٌ : كُلُّ مَلَامَةٍ لَمْ تَكُنْ
 لِفَقِينِ . فَانْقَهَا : نَعَمْ عَيْشَهَا ؛ وَفِي رُوَايَةٍ أُخْرَى : فَنَقَهَا ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ . الْمَوَاجِرُ ، الْوَاحِدَةُ
 هَاجِرَةٌ : الْحَرُ الشَّدِيدُ . الْجَرَدُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا يَبْتَتْ شَيْئًا .

٥ تَمَزَّعُ : تَمَرَّ مَرَأً سَرِيعًا . غَرَبًا : حَدَّةً وَنَشَاطًا . الشَّوَّبُوبُ : الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ . يَقُولُ : وَيَهُبُ
 الْخَيْلَ الَّتِي هِيَ فِي سَرْعَتِهَا كَالْطَّيْرِ الَّتِي تَحَافُ أَذْيَ الْبَرَدِ فَهِيَ شَدِيدَةُ الطَّيْرِ .

٦ فَتَاهَ الْحَيِّ : قَيْلٌ هِيَ زَرْقَاءُ الْيَمَامَةِ . شِرَاعٌ : مَجْمُوعَةٌ . الشَّمَدُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ الَّذِي يَكُونُ فِي الشَّتَاءِ
 وَيَجْفَفُ فِي الصِّيفِ .

يَحْفُهُ جَانِبَا نِيقٍ ، وَتُسْبِعُهُ مِثْلَ الزَّجَاجَةِ ، لَمْ تُكَحَّلْ مِنَ الرَّمَدِ
 قَالَتْ : أَلَا لَيَتَمَّا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا
 فَحَسَبَّوْهُ ، فَأَلْفَوْهُ ، كَمَا حَسَبَتْ ،
 فَكَمَلَتْ مائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا ،
 فَلَا لَعْمَرُ الَّذِي مَسَّحَتْ كَعْبَتَهُ ،
 وَالْمُؤْمِنُ العَاثِذَاتِ الطَّيْرَ ، تَمْسَحُهَا
 وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ
 وَمَا هُرِيقَ ، عَلَى الْأَنْصَابِ ، مِنْ جَسَدِ
 رُكْبَانٌ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّعَدِ

١ يَحْفُهُ : يحيط به . جَانِبَا : ناحيتا . النِّيقُ : الجبل . مِثْلَ الزَّجَاجَةِ : أي عينًا صافية لم يصبها رمد
 فَتَحَتَّجَ إِلَى كَحْلٍ .

٢ قد : أي حسب .

٣ الحِسْبَةُ : الحساب ، والمعنى أنها أسرعت فيأخذ حساب الطير في تلك التاحية . والمعنى : أصب
 في أمري ولا تخطيء فيه كما أصابت الزرقاه في عدد الحمام ولم تخطيء فيه . زعموا أن فتاة المي
 هي زرقاء الياءمة بنت الحسن واسمها الياءمة وهي من بقايا طسم وجديس ، وكان لها قطة ، فمر بها
 سرب من القطا بين جبلين ، فقالت :

لَيْتَ الْحَمَامُ لِيَ إِلَى حَمَاتِيْهِ
 أَوْ نَصْفَهُ قَدِيهِ تَمَّ الْحَمَامُ مِيْهِ

فَكَانَ جَمْلَةُ الْحَمَامِ سِتَّينَ .

٤ هُرِيقُ : صب . الْأَنْصَابُ : حجارة كانت في البلاهلية يذبح عندها . الْجَسَدُ : الرُّعْفَرَانُ ، وهو
 هَذَا الدَّمُ . أَقْسَمَ باشة أولاً ثم بالدماء التي كانت تصب على الأنصاب .

٥ الْمُؤْمِنُ : الذي آمن وهو الله . الْعَاثِذَاتُ : الحديثة الناتجة من الحيوان . تَمْسَحُهَا : أي تمسح الركبان
 عليها ولا تهيجها بأخذ . الْغَيْلُ : قيل هو الماء الحاروي على وجه الأرض . وقيل الغيل والسعد أجنبان
 كانوا بين مكة ومنى .

ما قلتُ من سَيِّءٍ مَمَّا أُتِيتَ بِهِ ، إِذَا فَلَا رفعتْ سَوَطِي إِلَيْيَ يَدِي^١
 كَانَتْ مَسَالَتُهُمْ قَرْعَةً عَلَى الْكَبِيدِ^٢
 قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْفَسَدِ^٣
 وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الْأَسَدِ^٤
 وَمَا أَشْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ^٥
 وَإِنْ تَأْنِفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّفْدِ^٦
 تَرْمِي أَوْذِيَهُ الْعِبَرَيْنِ بِالزَّبَدِ^٧
 يَمْدُدُهُ كُلُّ وَادٍ مُتَرَّعٍ ، لَجِيبٌ^٨
 يَظْلِلُ ، مِنْ خُوفِهِ ، الْمَلَاحُ مُعْتَصِمًا

١ يقول : إذا كنت قلت هذا الذي بلطفك فشلت يدي حتى لا أطيق رفع السوط على خفته .

٢ القرع : الضرب . يقول : اشتدت علي مقالتهم وهبتك من أجلها ، فكأنما قرعت كبدك بذلك .

٣ الرفد : الكذب ، أي الكاذب علي .

٤ أبو قابوس : كنية النهان . يقول : إذا زأر الأسد فلا قرار لأحد بجواره .

٥ أمر : أجمع .

٦ الكفاء : النظير والمثل . تألفك الأعداء : صاروا حوالك كالآذاني . الرفد : العصب من الناس .

٧ يزيد : لا ترمي بما لا أطيق ولا يقوم له أحد ، ولا يكافلك فيه أحداًوك ولو أحاطوا بك متعاونين .

٨ العبرين : الناصحيتين . الزباد : ما يطرحه الوادي إذا جاش ماؤه ، واغضربت أمواجه .

٩ مترع : غلوه . اللجب : ذو الصوت . الركام : المطام المتکائف . اليبوت : شجر الخشاش .

الخصد : ما خضد وتكسر .

١٠ الملّاح : صاحب السفينة . الحيزرانة : السكان وهو ذنب السفينة . الأين : الفترة والإعياه .

النجد : العرق والكرب .

يُوماً ، بِأَجْوَدِهِ مِنْ سَبِيلٍ نَافِلَةً ،
هَذَا الشَّنَاءُ ، فَإِنْ تَسْمَعْ بِهِ حَسِينًا ،
فَلَمْ أُعْرِضْ ، أَبَيْتَ اللَّعْنَ ، بِالصَّفَدِ
هَا إِنَّ ذِي عَذْرَةً إِلَّا تَكُونُ نَفَعَتْ ،
فَإِنَّ صَاحِبَهَا مُشَارِكُ النَّكَدِ

١٠ السبب : العطاء . النافلة : الزيادة . وصف النهان بأحسن ما يمكن من الكرم .

٢٣ الصندوق العطاء .

٣ عذر : اعتذار . يزيد : إن لم ينفع هذا الاعتذار عندك فصاحب حليف الم قليل الخير .

أُمن آل مية

كان النابغة كثيراً عند النهان ، خاصاً به ، وكان من ندمائه وأهل
أنسه . فرأى زوجته المتجردة ، وقد سقط نصفها ، فاسترط بيدها
وذراعها ، فكادت ذراعها تستر وجهها لعيالها وغضبتها . فقال يصفها :

أُمن آل مية رائح ، أو مُغشّد ، عَجْلَانَ ، ذا زادِ ، وغير مُزَوَّدٍ
أَفِدَ الترَحَّلُ ، غير أنَّ رِكَابنا لَمَا تَزَلُ بِرِحَالِنَا ، وَكَانَ قَدِ
زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدَّاً ، وَبِذَاكَ خَبَرَنَا الغُدَافُ الأَسْوَدُ^١
لَا مَرْحَباً بَغَدِ ، وَلَا أَهْلاً بِهِ ، إِنْ كَانَ تَفَرِيقُ الْأَحْبَةِ فِي غَدِ
حَانَ الرَّحِيلُ ، وَلَمْ تُؤَدِّعْ مَهْدَدًا ، وَالصَّبْحُ وَالإِمْسَاءُ مِنْهَا مَوْعِدِيٌّ^٢

١ يقول : أتفهي في حال عجلتك زودت أم لم تزود ؟ وأراد بالزاد نظره إلى محبوبته مية ، وقيل هو التسليم ورد التحية .

٢ أند : دنا . الركاب : الإبل . يقول : قرب الترحال إلا أن الركاب لم تزل وكان قد زالت
لقرب وقت الارتفاع .

٣ البوارح : الطير الذي تجيء عن يمينك فتوليك ميسارها ، والعرب تتطير بالبارح وتتفاهم بالسانح .
الغداف الأسود : هو التراب الأسود . ويروى في الشطر الأول الغداف بدل البوارح ، وفي
البيت إقواء .

٤ نصب مرحاً على المصدر أي لا قرب أنه الغد إذا كان فيه توديع الأحبة .

٥ حان : قرب . مهدد : اسم جارية . يقول : موعدي منها آخر الدهر ، والصبح والإمساء هنا
للجنس ، لم يرد صبحاً معيناً .

في إثْرِ غَانِيَةٍ رَمَتْكَ بِسَهْمِهَا ،
 أَصَابَ قَلْبَكَ ، غَيْرَ أَنْ لَمْ تُقْصِدِ
 عَنْتِيْتُ بِذَلِكَ ، إِذْ هُمُ الْجِيرَةُ ،
 مِنْهَا بِعَطْفٍ رَسَالَةٌ وَتَوَدُّدٌ
 عنْ ظَهْرِ مِرْنَانٍ ، بِسَهْمٍ مُصْرِدٌ
 وَلَقَدْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مِنْ حُبِّهَا ،
 نَظَرَتْ بِمُقْلَمَةٍ شَادِينٍ مُتَرَبِّبٍ ،
 أَحْوَى ، أَحَمَّ الْمُقْلَمَيْنِ ، مُفَلَّدٌ
 ذَهَبٌ تَوَقَّدُ ، كَالشَّهَابِ الْمُوَقَّدِ
 كَالْغُصْنِ ، فِي غُلْوَائِهِ ، الْمَأْوَدِ
 وَالْإِتْبُ تَنْفُجُهُ بَشَدِيْيِ مُقْعَدٌ
 حَطُوطَةُ الْمَتَنَيْنِ ، غَيْرُ مُفَاضَةٍ ،
 رِيَا الرَّوَادِفِ ، بَصَّةُ الْمَتَجَرَّدِ

١. الثانية : التي غيت بمحاجها عن حلها . سهماها : لحظها . تقصد : تقتل .

٢. غيت : أقامت . يقول : أقامت على موتك وهي جارة لك ، فكانت تتعدد إليك وتتعطف
رسائلها إليك .

٣. المرنان : قوس في صوتها زين . مفرد : منفذ . يقول : أصاب فواده من حبها نافذ كالسيم القاتل .

٤. المقلة : كرة العين . الشادن : من أولاد الظباء الذي شدن أي ترعرع . أحوالى : من الحوة وهي حمرة إلى سود . الاحم : شديد سواد المقلة . المقلد : الذي قد قلد الخلي و زين به .

٥. النظم : مانظم من الخلي في سلك ، والنذهب يذكر ويؤثر .

٦. السيراء : ثوب من حرير فيه خيوط . غلواء النصن : طوله وارتفاعه . المتأرد : المشني من النعمة واللين . يزيد : أنها صفراء من كثرة الطيب .

٧. العكن ، الواحدة عكتة : ما انطوى وتنفس من لحم البطن . الإتب : ثوب . تنفسه : ترفعه .
المقد : القائم المتتصب .

٨. محطة المثنين : أي متناها أملسان مكتنزان . المفاضة : الواسعة البطن المتللة بالرحم والشحم .
الريا : الممتلئة . البضة : الرخصة الرطبة .

قامَتْ ترَاءِي بَيْنَ سَجْفَيْ كِلَةٍ ،
 كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بِالْأَسْعَدِ
 بِهِيجٌ ، مَنْ يَرَهَا يُهَلِّ وَيَسْجُدُ
 أَوْ دُرْرَةٌ صَدَقَيْتِهَا غَوَاصُهَا
 أَوْ دُمِيَّةٌ مِنْ مَرْمَرٍ ، مَرْفُوعَةٌ ،
 سَقَطَ التَّصِيفُ ، وَلَمْ تُرِدْ إِسْقاطَهُ ،
 بِمُخَخَضَبِ رَحْضِ ، كَأَنَّ بَنَانَهُ
 نَظَرَتْ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا ،
 عَنْهُمْ ، يَكَادُ مِنَ الْلَّطَافَةِ يُعْقَدُ
 بِرَدَادًا أَسِفَ لِثَاثَهُ بِالإِشْمِدِ
 فَتَنَاوَلَتَهُ ، وَاتَّقَنَا بِالْيَسَدِ
 كَالْأَقْحَوَانِ ، غَدَاهَا غَيْبَ سَمَائِهِ ،
 بِمُخَخَضَبِ رَحْضِ ، كَأَنَّ بَنَانَهُ
 تَجْلُلُ بِقَادِمَتَيْ حَمَامَةٍ أَيْكَةٍ ،
 جَفَّتْ أَعْالِيهِ ، وَأَسْفَلَهُ نَدِيٌّ

١ السجف : الست الرقيق المشقوق الوسط . ترائي : تظهر نفسها . الأسد : برج الحمل .

٢ يهل : يرفع صوته بالتكبير والحمد لله . شبه المرأة بالدرة المخارجة من البحر ، أي لم تمس .

٣ الدمية : الشمثال والصورة . المرمر : الرخام الأبيض والأحمر . تشد : ترفع بالشيد وهو الحصن .

القرمد : خزف مطبوخ .

٤ النصيف : كل ما غطى الرأس من خمار وغيره .

٥ البنان : الأصابع . الغم : شجر لين الأغصان لطيفها ، الواحدة عننة . أراد : انتقتنا بكتف حمراء يكاد بناها يعقد من لطافتها ونعومته ، وفي البيت إثوابه .

٦ أي لم تقدر على الكلام بحاجتها خفافة أهلها ، كالسيقim الذي ينظر إلى من يعوده ولا يستطيع الكلام .

٧ تجلو : تكشف . القوادم : الريش المقدم في جناح الطائر ، ويكون شديد السوداد ، شبه سواد شفتتها بالقوادم ، وشبه بياض ثغراها بياض البرد . الثالث : مفرز الأسنان ، ومن عادتهم أن يذروا عليه الإشد ليبين بياض الأسنان .

٨ الأقحوان : نور أبيض ، وأشد ما يكون صفاوه غب المطر إذ يزول ما عليه من الغبار بالماء .

زَعَمَ الْهُمَامُ بِأَنَّ فَاهَا بَارِدٌ ، شَهِيٌّ الْوَرَدِ
 زَعَمَ الْهُمَامُ ، وَلَمْ أَذْفَهُ ، أَنَّهُ
 يُشْفَى ، بِرَبِّا رِيقِهَا ، الْعَطِيشُ الصَّدِي١
 أَنْزَلَ الْعَذَارِي عِقَدَهَا ، فَنَظَمَنَّهُ ،
 لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ ،
 لَرَنَا لِبَهْجَتِهَا ، وَحُسْنَ حَدِيثِهَا ،
 بِتَكَلْمٍ ، لَوْ تَسْتَطِعُ سَمَاعَهُ ،
 وَبِفَاحِمٍ رَجُلٍ ، أَثَيَثٍ نَبْتُهُ ،
 فَإِذَا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَجْثَمَ جَاثِمًا ،

١ الريا : الرائحة . الصدي : العطشان .

٢ المتسرد : الذي يتبع بعضه ببعضًا .

٣ الراهب : العابد . الأشmet : الذي خالطه الشيب . الصرورة : الذي لم يتزوج .

٤ رنا : أداة النظر .

٥ أروى ، الواحدة أروية : الأنثى من الوعول . المضاب : الواحدة هضبة . الصخد : الملمس ، الواحدة صخود أي ملسم . يريد : أن كلامها من المتنوبة بحيث لو سمعته الوعول النافرة من الإنسان لنزلت لاستيعاه .

٦ الفاحم : الشعر الأسود . الرجل : الذي بين السبوطة والجمودة . الأثيث : الكثير . الدعام : الواحدة دعامة . المستد : الذي أستد بعضه إلى بعض .

٧ الأجم : العريض في غلظ وارتفاع . البائم : الذي اتسع موضعه . التحييز : الذي قد حاز على ما حوله وارتفاع .

وإذا طَعِنْتَ طَعِنَتَ فِي مُسْتَهْدِفٍ ، رَابِي الْمَجَسَّةِ ، بِالْعَبِيرِ مُقْرَمَد١
 وإذا نَزَعَتَ نَزَعَتَ عَنْ مُسْتَحْصِفٍ نَزَعَ الْحَزَوْرَ بِالرَّشَاءِ الْمُحْصَدِ٢
 وإذا يَعْضَضَ تَشْدُدَهُ أَعْضَاوَهُ ، عَضَ الْكَبِيرِ مِنَ الرَّجَالِ الْأَدْرَدِ٣
 ويَكَادُ يَنْزَعُ جِلْدَهُ مَنْ يُصْلِي بِهِ بِلَوَافِحٍ ، مُثْلِ السَّعِيرِ الْمُوقَدِ٤
 لَا وَارِدٌ مِنْهَا يَحْوُرُ لَصَدَرٍ يَحْوُرُ لَمَوْرِدٍ٥

- ١ المستهدف والرابي : المرتفع . العبير : الزعفران . المقرمد : المطلي . المجسة : مكان الجس .
- ٢ النزع : جذب الشيء وإخراجه . المستحصف : الضيق أو قليل البطل . الحزور هنا : القوي .
- الرشاء : الحبل . المحصد : الشديد الفتل .
- ٣ الأدرد : الذي سقط مقدم أسنانه .
- ٤ يصل به : يتقاسي حره . اللوافع ، الواحدة لافحة : المحرقة . السعير : النار .
- ٥ يحور : يرجع . يقول : من ورده لم يجد صدرأ عنه ، ومن صدر عنه لم يرد مورداً خيراً منه .

أهاجلك من سعداك

حين أغار النعمن بن وائل بن الجلاح الكلبي على بني ذيبيان أخذ منهم
وسبي سبياً من غطفان ، وأخذ عقرب بنت النابغة ، فسألها : من أنت ؟
قالت : أنا بنت النابغة . فقال لها : والله ما أحد أكرم علينا من أبيك ،
ولا أنسخ لنا عند الملك . ثم جهزها وخلادها . ثم قال : والله ما أرى النابغة
يرضى بهذا مثنا . فأطلق له سبي غطفان وأسرامهم ، وكان ابن الجلاح قائدًا
للحارث بن أبي شمر ملك غسان ، فقال النابغة يمدحه :

أهاجلَكَ مِنْ سُعْدَاكَ، مَغْنِيَ الْمَعاهِدِ
بِرُوضَةِ نُعْمَيِّ، فَذَاتِ الأَسَوِدِ
تَعَاوَرَهَا الْأَرْوَاحُ يَسْفِنَ تُرْبَهَا ، وَكُلُّ مُلِيثٍ ذِي أَهَاضِيبَ، رَاعِدٌ
بِهَا كُلُّ ذَيَالٍ وَخَنَسَاءَ تَرْعَوِيَّ إِلَى كُلِّ رَجَافٍ، مِنْ الرَّمَلِ، فَارِدٌ
عَهِدْتُ بِهَا سُعْدِيَّ، وَسُعْدِيَ غَرِيرَةٌ عَرُوبٌ، تَهَادِيَ فِي جَوَارِ خَرَائِدٍ

١ المغني : المنزل . المعاهد ، الواحد معهد : المكان الذي لا يزال القوم يرجمون إليه . روضة نعي :
موضع . وكذلك ذات الأسود : أي ذات الحياة .

٢ تعاورها : تعاقب عليها ، تدارطا . الأرواح : الرياح . الملث : المطر يدوم أيامًا . الأهاضيب ،
الواحدة أحضوية : الدفعة من المطر .

٣ الذيال : الثور الوحشي الطويل الذيل . الخنساء : البقرة الوحشية . ترعوي : ترجع . رجاف :
متحرك . فارد : منفرد أي منقطع عن غيره .

٤ الغريرة : الشابة لا تجربة لها . وهو وصف حسن . عروب : متحببة إلى زوجها . تهادى :
تمشي . الخرائد ، الواحدة خريدة : البكر لم تمس ، والحيضة الطويلة السكت .

لعمرِي ، لَنْ يُنْعِمَ الْحَيٌّ صَبَّحَ سِرْبَسَا
 وَأَبْيَاشَنَا ، يوْمًا ، بِذَاتِ الْمَرَادِ^١
 يَقُوْدُهُمُ النَّعْمَانُ مِنْهُ بِمُسْحَصَفٍ ،
 وَكَيْدٍ يَغُمُ الْخَارِجِيَّ ، مُنَاجِدٍ^٢
 وَجَنَدٍ ، إِذَا خَابَ الْمُفْتَيْدُونَ ، صَاعِدٍ^٣
 وَشِيمَةٍ لَا وَانِ ، وَلَا وَاهِنِ الْقُوَى ،
 فَآبَ بَأْسَكَارٍ وَعُوْنٍ عَقَائِلٍ ،
 أَوَانِسَ يَحْمِيْهَا امْرُؤٌ غَيْرُ زَاهِدٍ^٤
 وَيَخْبَأْنَ رُمَانَ الشُّدِّيَّ التَّوَاهِدِ^٥
 يُخَطَّطْنَ بِالْعَيْدَانِ فِي كُلِّ مَقْعَدٍ ،
 وَيَضْرِبُنَ بِالْأَيْدِي وَرَاءَ بَرَاغِزٍ ،
 غَرَائِرُ لَمْ يَلْقَيْنَ بِأَسَاءِ قَبْلَهَا ،
 لَدَى ابْنِ الْجَلْاحِ ، مَا يَشْقَنَ بِوَافِدٍ^٦
 أَصَابَ بَنِي غَيَظٍ ، فَاضْحَوْا عِبَادَهُ ،
 وَجَلَّلَهَا نُعْمَى عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ^٧

١ أراد بالحي : حي النعان . صبح القوم : أغار عليهم صباحاً . السرب : الجماعة . ذات المراود : موضع .

٢ المصحف : الشديد الركض . الْخَارِجِيَّ : الشجاع . وأصله كل من يسود بنفسه من غير أن يكون له سابقة في السيادة . مناجد ، من ناجده : بارزه للقتال .

٣ الجد : الحظ . المفيدون : المستفيدون .

٤ آب : رجع . العون ، الواحدة عوان : من كانت في متصف العمر . العقال ، الواحدة عقبة : الكريمة المخددة من النساء . الأوانس ، الواحدة آنسة : الطيبة النفس .

٥ يخطلن بالعيadan : أراد أنهن يطرقن حياء ، فيتلاهن بالخلط بالعيadan على الأرض .

٦ البراغز ، الواحد برغر : ولد البقرة إذا مشى مع أمه ، استعاره لأولاد السبايا . العاقد : الثانية عناقها .

٧ ابن الجلاح : أحية ، أحد فرسان الجاهلية . قوله : ما يشقن بواحد ، أي انقطع أملهن بالخلاص لأنهن في أسر هذا الرجل .

فَلَا بُدَّ مِنْ عَوْجَاءَ تَهْوِي بِرَاكِبٍ ،
 إِلَى ابْنِ الْجُلَاحِ ، سَيِّرُهَا اللَّيلَ قَاصِدٌ^١
 تَخْبُطُ إِلَى النَّعْمَانِ ، حَتَّى تَسْأَلَهُ ،
 فِدَّى لَكَ مِنْ رَبِّ طَرِيفِي ، وَتَالِدِي
 فَسَكَنْتَ نَفْسِي ، بَعْدَمَا طَارَ رُوحُهَا ،
 وَأَلْبَسْتَنِي نُعْمَى ، وَلَسْتُ بِشَاهِدٍ
 وَكُنْتُ أَمْرًا لَا أَمْدَحُ الدَّهَرَ سُوقَةً ،
 فَلَسْتُ ، عَلَى خَيْرٍ أَتَاكَ ، بِخَاسِدٍ
 سَبَقْتَ الرَّجَالَ الْبَاهِشِينَ إِلَى الْعُلَى ،
 كَسَبَقِ الْجَوَادِ اصْطَادَ قَبْلَ الطَّوَارِدِ^٢
 فَأَنْتَ ، لَغَيْثِ الْحَمْدِ ، أَوْلُ رَائِدٍ
 عَلَوْتَ مَعَدًا نَائِلًا وَنِكَابَةً ،

١ العوجاء : الناقة الضامرة . تهوي : تسرع . القاصد : السهل القريب . وفي البيت إقاوه ، وهو اختلاف حركة الروي .

٢ الباهشين ، من بهش إلى الشيء : أقبل عليه مسروراً .

يسعى لقاعد

أبقيت للعَبْسي فضلاً ونعمةً ، وَمَحْمَدَةً مِنْ باقياتِ الْمَحَامِدِ
حِبَاءُ شَقِيقٍ فَوْقَ أَعْظَمِ قبره ، وَمَا كَانَ يُحْبِبَ قَبْرًا وَافِدًا
أَتَى أَهْلَهُ مِنْهُ حِبَاءً وَنِعْمَةً ؟ وَرَبُّ امْرَىءٍ يَسْعَى لآخرَ قاعِدٍ

يا عامر

يا عامِ ! لم أعرِفكْ تنكِرُ سُنَّةً ، بعدَ الَّذِينَ تَتَابَعُوا بِالْمَرْصَدِ^١
لو عاينَتُكَ كُمَاتُنَا بِطُوَالَةٍ ، بالحَزَوْرِيَّةِ ، أو بِلَابَةٍ ضَرَغَدِ^٢
لثويَّتَ فِي قِدِّ ، هنالكَ ، مُوثَقًا في القومِ ، أو لشَوَّيْتَ غَيْرَ مَوَسَّدِ

١ يا عام : مرخم عامر . المرصد : مكان رصد القوم .
٢ طواله ، والهزورية ، ولابة ضرغد : أسماء أمكنته .

حرف الراء

عوجوا فحيوا لنعمٌ *

عوجوا ، فحيوا لنعمٍ دمنة الدارِ ، ماذا تحيتونَ من نُؤيٍ وأحجارٍ؟
أقوى ، وأفقرَ من نعمٍ ، وغيره هُوجُ الرياحِ بهابي التُّربِ ، مسوارٍ
وقفتُ فيها ، سراةَ اليومِ ، أمسوناً ، عبرَ أسفارٍ
عن آلِ نعمٍ ، أمسوناً ، أسألُها فاستعجمتْ دارُ نعمٍ ، ما تكلمتنا ، ذاتُ أخبارِ
والدارُ ، لو كلّمتنا ، ما تكون حولَ الخباء لمنع المطر .
فما وجدتُ بها شيئاً ألوذُ به ، إلا الشمامَ وإلا مسْقِدَ النارِ

* هذه القصيدة وضعها أبو زيد الترشي في جمهرته بين المعلقات ، فصارت ثمانية بدلًا من أن تكون سبعةً كما هي عندسائر الرواية ، على أنها تعد أولى جمهرات العرب .

١ عوجوا : قفوا . الدمنة : ما اجتمع من آثار الدار . الثنوي : ما يكون حولَ الخباء لمنع المطر . يأمر الشاعر رفاته بتحية دار من يهوى ، ثم ينكر على نفسه الوقوف بالآثار ، إذ ليس عندها سائل جواب .

٢ أقوى : خلا . هوجُ الرياحِ ، الواحدُ هوجُ وهو جاء : الريح تعصف بشدة . هابي التُّربِ : سافية . مسوار : يحيي وينذهب .

٣ سراةَ اليومِ : وسطه . الأمون : الناقة القوية . عبرَ أسفار : لا يزال يسافر عليها .
٤ استعجمت : عيت عن الجواب .

٥ ألوذ به : أفرغ إلىه . الشمام : نوع من النبت الدقيق .

وقد أراني ونعمًا لاهيئن بها ، والدَّهْرُ والعيشُ لم يهمُ بِإِمْرَارِ
 أيامَ تُخْبِرُني نعمٌ وأخْبِرُها ، ما أكتُمُ النَّاسَ مِنْ حاجي وأسراري^١
 لولا حبائِلٌ من نعمٍ علِقْتُ بها ، لأقصَرَ القلبُ عنها أيَّ إِقصَارٌ^٢
 فإنَّ أفقَ ، لقد طالتْ عَمَائِسُهُ ، والمرءُ يُخْلِقُ طوراً بَعْدَ أطوارِ
 سقِيَا ورعيَا لذاكَ العاتِبِ الزارِيٍّ^٣ ، نُبَشَّتْ نعمًا ، على المِجرانِ ، عاتِبةً^٤

رأيتُ نعمًا وأصحابي على عَجَلٍ ، والعيسُ ، للبيَنِ ، قد شُدَّتْ بأكوازِ
 فريجَ قلَابِي ، وكانتْ نَظَرَةُ عَرَضَتْ حَيَنَا ، وتَوْفِيقَ أَفْدَارِ لِأَقْدَارِ
 بِيضاءِ كالشَّمْسِ وافتَ يومَ أَسْعَدِهَا ، لم تُؤْذِ أَهْلًا ، ولم تُفْحِشْ عَلَى جَارِ
 تلوثُ بَعْدَ افتضالِ الْبُرْدِ مِثْرَرَهَا ، لَوْثًا ، على مثلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الْهَارِيِّ^٥

١ لم يهم : لم يعزم ، لم يقصد . الإمار ، من أمر العيش : صار مرأ .

٢ حاجي : حاجياني ، الواحدة حاجة .

٣ الحبائل ، الواحدة حبالة : الشرك . أقصر : كف وانصرف .

٤ العاتية : الفضالة . الطور : الحال . يخلق : يتغير .

٥ الزاري : الغاضب .

٦ العيس : الجمال . البين : الفراق . الأكواز ، الواحد كور : الرحل .

٧ ريع : فرع . الحين : الملاك . يريد أنه هلك يوم الفراق ولم يكن ذلك عن قصد وإنما كان ذلك موافقة أقدار لِأَقْدَارِ .

٨ يوم أسعدها : يوم تطلع في برج سعد السعود حيث لا ضباب ولا سحاب .

٩ تلوث : تلف . افتضال البرد : التوشح به . الدعص : الكثيب الصغير من الرمل . الْهَارِي : المنبار . يريد أنها تلف مثزرها على رdorf رجراج كأنه كثيب الرمل ينهار انهياراً .

والطَّيْبُ يَزِدُ طَيْباً أَنْ يَكُونَ بَهَا ،
 فِي جَيْدٍ وَاضِحَةٍ الْخَدَيْنِ مِعْطَارٍ
 تَسْقِي الضَّجِيعَ إِذَا اسْتَسْقَى بَنْدِي أَشْتِرٍ
 عَذْبٌ الْمَذَاقَةِ بَعْدَ النَّوْمِ مِخْمَارٌ
 كَانَ مَشْمُولَةً صِرْفًا بِرِيقَتِهَا ،
 مِنْ بَعْدِ رَقْدَتِهَا ، أَوْ شَهَدَ مُشْتَارٌ
 إِلَى الْمَغْبِبِ : تَثْبَتْ نَظَرَةً ، حَارٌ
 أَقْوَلُ ، وَالنَّجْمُ قَدْ مَالَتْ أَوْاخِرُهُ
 أَلْمَحَةٌ مِنْ سَنَابَرْقٍ رَأَى بَصَرِي ،
 بَلْ وَجْهٌ نَعْمٌ بَدَا ، وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ ،
 إِنَّ الْحُمُولَ الَّتِي رَاحَتْ مُهَجَّرَةً ،
 نَوَاعِمٌ مِثْلُ بَيَضَاتِ بَمَحْنِيَّةٍ ،
 يَحْفِزُنَّ مِنْهُ ظَلَيْمًا فِي نَقَّا هَارٌ

١ الجيد : العنق . واضحة الخدين : مشرقتها . المطار : الكثيرة العطر .

٢ الأشر : حسن التغر وتزييز أطرافه . مخمار : عطر .

٣ المشمولة : الحر . الصرف : الحالصة . الريقة : الريق . المشتار : الذي ينزع العسل من بيوت النحل .

٤ حار : مرخم حارث . يدعو الشاعر صاحبه إلى تأمل ما يراه من التور .

٥ سنا البرق : لمعانه . سنا النار : ضوءها .

٦ معتكر : مظلم .

٧ الحمول : الموارد ، وأراد بها النساء . راحت مهجرة : أي سارت وقت الصغير ، شدة الحر . المغيار : الفيور .

٨ المحنيَّة : منعطف الوادي . الظلليم : ذكر النعام . النقا : كثيب الرمل . الهاري : المنبار . شبه النساء النواعم بيض النعام في ملائحتها وإشرافها .

إِذَا تَغَسَّنَى الْحَمَامُ الْوُرْقُ هِيَجَّتِي ،
 وَمَهْمَمَهُ نَازِحٌ ، تَعَوِي الدَّثَابُ بِهِ ،
 جَاؤَزْتُهُ بِعَلَنْدَاهُ مُنَاقِلَةً
 تَجْتَابُ أَرْضًا إِلَى أَرْضٍ بَنْيِ زَجَلٍ
 إِذَا الرَّكَابُ وَنَتْ عَنْهَا رَكَائِبُهَا ،
 كَأَنَّمَا الرَّحْلُ مِنْهَا فَوْقَ ذِي جُدَدٍ ،
 نَادَى الْمِيقَارُ عَنْهَا أَمَّ عَمَّارًا
 نَائِي الْمِيَاهِ عَنِ الْوُرَادِ ، مِيقَارٌ
 وَعَرَ الطَّرِيقَ عَلَى الإِحْزَانِ مِضمَارٌ
 ماضٍ عَلَى الْهُولِ هَادِ غَيْرِ مِحْيَارٌ
 تَشَدَّرَتْ بِيَعْدِ الْفَتَرِ ، خَطَّارٌ
 ذَبَّ الْرَّيَادِ ، إِلَى الْأَشْبَاحِ نَظَارٌ

١ الورق ، الواحدة ورقاء : الحمام التي تألف الشجر الوريق . أم عمار : بدل من الهم في عنها .

٢ المهمه : الوادي الموحش . النازح : البعيد . الوراد ، الواحد وارد : من ورد الماء : صار إليه .
المقفار : المفتر لا أنيس به .

٣ العلندة : الناقة الشديدة . مناقلة : سريعة نقل القوائم في جري بين العدو والنجيب . الإحزان :
المشي في الخزن ، وهو ما صلب من الأرض . مضمار : كثيرة الضمور . يريد أنه قطع هذا الوادي
الصعب بناعة لا تخسب لوعورة الطريق وحزونته حساباً .

٤ تجتاب : تقطع . الرجل : الصوت . المحيار : الشديدة الحيرة . أي أن هذه الناقة تقطع البلاد حاملة
رجلًا قوي الصوت . ماض على الهول : لا يضل ولا يتغير .

٥ ونت : ضفت . تشنرت : نشطت . الفتـر : الضعف . الخطـار : الكثير الخطـران بـرـجـليـهـ على
النـاقـةـ يـمـعـهاـ عـلـىـ المـغـيـ فيـ السـيرـ . وأـرـادـ أنـ هـذـهـ النـاقـةـ لـاـ تـضـعـفـ ، إـذـ ضـعـفـتـ الرـكـابـ ، وإنـماـ
تـقـلـ نـشـيـطـةـ .

٦ الجدد : الطرائق ، الواحدة جدة . وأرادبني الجدد : الثور الوحشي تعلو ظهره خطوط بيض
وحرم . الذب : الدفع . الرياد : الارتياح ، التجول . أي أن هذا الثور كثير التجول لا يستقر
في مكان . قوله : إلى الأشباح نظار ، كناية عن المرح لأن الثور الوحشي يكثر من العدو في
الصحراء كلما ترا مت له الأشباح . وفي وصفه هذا للثور يصف سرعة ناقته ونشاطها لأنه شبهها به .

مُطَرَّدٌ ، أَفْرِدَتْ عَنْهُ حَلَائِلُهُ ،
 مُجَرَّسٌ ، وَحْدَهُ ، جَأْبٌ أَطَاعَ لَهُ
 سَرَاتُهُ ، مَا خَلَّ لِبَانَهُ ، هَقُّ
 بَاتَ لَهُ لِيلَةٌ شَهَباءُ تَسْفَعُهُ
 وَبَاتَ ضَيْفًا لِأَرْطَاهُ ، وَأَلْجَاهُ ،
 حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَتْ ظَلَمَاءُ لِيَلْتَهِ ،
 وَأَسْفَرَ الصَّبَحُ عَنْهُ أَيْ إِسْفَارٍ
 أَهْوَى لَهُ قَانْصُ ، يَسْعَى بِأَكْلُبِيهِ ،
 عَارِيَ الْأَشَاجِعُ ، مِنْ قُنْتَاصِ أَنْمَارٍ

١ مطرد : مشرد . أفردت عنه حلائه : أبعدت عنه زوجاته فأصابه بذلك ضرب من الجنون ،
 وجعل يكثُر العدو .

٢ المجرس : الخالق لسماعه جرس الإنسان ، أي صوته . وحد : وحيد . جأب : صلب شديد .
 أطاع له الكلا : اتسع وأمكن رعيه حيث شاء . الوسي : أول المطر . ومثله المكار . وصف النور
 بالذعر والقوة .

٣ سراته : ظهره . لبانه : صدره . هق : أبيض . القار : الزفت .

٤ ليلة شباء : أي شب فيها ريح باردة . تسفعه : تلفحه وترميها . الحاصل : الريح تتنفس بالحاصل ،
 أي الحصى . ذات إشعان ، هو من الشعن : ما تناثر من ورق العشب بعد يبسه .

٥ الأرطاة ، واحدة الأرطى : شجر نوره كنور الخلاف وثمرة كالمناب ، وهي مرة تأكلها
 الإبل غصة . الوابل : المطر التزير . الساري : المطر يسح في الليل .

٦ انجلت : انكشفت . أسفـرـ : أضاءـ .

٧ أهوى له : انقض عليه . الأشاجع : أصول الأصافع التي تتصل بعصب ظاهر اليد . وعريها
 محمود في الرجال . أنمار : قبيلة مشهورة بالصيد .

مُحَالِفُ الصَّيْدِ، هَبَاشُ، لَهُ لَحْمٌ، مَا إِنْ عَلَيْهِ ثَيَابٌ غَيْرُ أَطْمَارٍ
 يَسْعَى بِغُضْفٍ بِرَاهَا، فَهِيَ طَاوِيَةٌ، طَوْلُ ارْتِحَالٍ بِهَا مِنْهُ، وَتَسِيَارٌ
 حَتَّى إِذَا الشَّوْرُ، بَعْدَ النَّفَرِ، أُمْكَنَّهُ، أَشْلَى، وَأَرْسَلَ غُصْفًا، كُلَّهَا ضَارٌ
 كَرَّ الْمُحَامِي حِفَاظًا، خَشْيَةً الْعَارِ، فَكَرَّ مَحْمِيَّةً مِنْ أَنْ يَفِرَّ، كَمَا
 فَشَكَّ بِالرَّوْقِ مِنْهُ صَدَرَ أَوْلِهَا، شَكَّ الْمُشَاعِبِ أَعْشَارًا بِأَعْشَارِ
 ثُمَّ انْشَنَى، بَعْدُ، لِلثَّانِي فَأَقْصَدَهُ بِذَادِتِ شَغْرٍ بَعْدِيَ القَعْدِ، نَعَارٌ
 مِنْ بَاسِلٍ، عَالِمٌ بِالظَّعْنِ، كَرَّارٌ^٧ وَأَثَبَتَ الشَّالِثَ الْبَاقِي بِنَافِذَةٍ،
 يَكُرُّ بِالرَّوْقِ فِيهَا كَرَّ إِسْوَارٌ^٨ وَظَلٌّ، فِي سَبْعَةٍ مِنْهَا لَحِقَنٌ بِهِ،

١ هباش : كثير المبush ، وهو الكسب . له لحم : كثير اللحم . الأطمار ، الواحد طمر : الثوب
 الخلق البالي .

٢ الغضف ، الواحد أغضف : اللين الناعم ، من الغضف في الأذن : أي الاسترخاء ، وأراد
 بالغضف كلاب الصيد . طاوية : جائعة . براها : أضرها .

٣ النفر : العدو . أشلى : دعا كلابه للصيد . الضاري : المعتاد على الصيد .

٤ محمية : محافظة . المحامي : المدافع . أراد أن الثور كر ولم يفر .

٥ الروق : القرن . المشاعب : النجار الذي يشعب القديح ، ويصدعه فيصيره عشرة أجزاء ، والقديح :
 السهم قبل أن ينصل ويراش . وسم الميسر .

٦ أقصده : رماه . ذات ثغر : أي طعنة ذات ثغر ، أي شق . القعر : الثور ، العمق . نمار :
 له نغير ، أي صوت .

٧ النافذة : الطعنة الماضية . الباسل : الشجاع .

٨ الإسوار : الرامي الخاذق .

حَتَّى إِذَا مَا قَضَى مِنْهَا لُبَانَتَهُ ، وَعَادَ فِيهَا بِإِقْبَالٍ وَإِدْبَارٍ
أَنْفَصَ ، كَالْكَوْكَبِ الدَّرَّيِّ ، مِنْصَلَتَأً ،
يَهُوِي ، وَيَخْلِطُ تَقْرِيبًا بِإِحْضَار٢
فَذَاكَ شِبْهُ قَلْوَصِي ، إِذْ أَضَرَّ بِهَا طَولُ السُّرَى ، وَالسُّرَى مِنْ بَعْدِ أَسْفَار٣

١ لُبَانَتَهُ : حاجته .

٢ الدَّرَّيِّ : الْلَامِعُ الْمُتَلَائِمُ . مِنْصَلَتَأً : ماضِيًّا فِي سُرْعَةٍ . التَّقْرِيبُ وَالْإِحْضَارُ : خَرْبَانُ مِنَ السَّيْرِ .

٣ الْقَلْوَصُ : النَّاقَةُ . السُّرَى : السَّيْرُ فِي اللَّيلِ . يَقُولُ : إِنْ نَاقَهُ كَاثُورٌ فِي سُرْعَتِهَا وَنَشَاطِهَا ،
وَإِنْ أَضَرَّ بِهَا سَيْرُ اللَّيلِ وَالسَّفَرِ بَعْدَ السَّفَرِ .

لقد نهيت بني ذبيان

كان النهان بن الحارث حمي ذا أقر وهو واد ملوه خصباً ومياهاً ،
فاحتجأ الناس ، وتربعته بنو ذبيان ، فنهم التابة وحدتهم وخوفهم
إغارة الملك ، فتربعوا ، وعيروه خوفة النهان ، وكان منقطعاً إليه ، فلما
مات النهان رثاه التابة ، وانقطع إلى أخيه عمرو ، فوجه إليهم خيلاً
 فأصابهم ، فقال :

لقد نهيتُ بني ذبيانَ عن أقْرِيٍّ ، وعن تربَّعِهِمْ في كلِّ أصْفَارٍ
وقلتُ: يا قومُ، إِنَّ الْلَّيْثَ مُنْقَبِضٌ^١ على بَرَاثِنِهِ ، لوثَةِ الضَّارِي^٢
لَا أَعْرِفَنَ رَبَرَبَ حُورًا مَدَامِعُهَا ، كأنَّ أَبْكَارَهَا نِعَاجُ دُوَارٌ^٣
يُنْظُرُنَ شَزْرًا إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرُضٍ باوجُهٍ مُنْكِرَاتِ الرَّقَّ ، أَحْرَارٌ^٤

١ التربع : الإقامة وقت الربيع . الأصغار : قيل جمع صفر وهو الشهر المعلوم . وقال أبو عبيدة : حين يصفر الهواء ، ويتربل الشجر ، ويبعد الماء ، وذلك آخر الصيف .

٢ الليث : الأسد . البراثن : الأظفار . الضاري : المتعود . يقول : إن الملك منقبض متجمع للنزو والوثوب فعل الأسد الضاري .

٣ البرب : القطط من البقر شبه النساء به . حوراً : واضحات البياض والسوداد . الدوار : ما استدار من الرمل . أي لا تكونوا بمكان تسبى فيه نساوكم فأعرف ذلك فيكم .
٤ الشزر : النظر بمؤخر العين . العرض : الجانب والناحية . يقول : يلتفتن يميناً وشالاً رجاء أن يرین من يغيثهن .

خَلْفَ الْعَضَارِيْطِ لَا يُوقِّنَ فَاحشَةً ،
 يُذْرِينَ دُمَاعًا ، عَلَى الأَشْفَارِ مُنْحَدِرًا ،
 إِمَّا عُصِّيْتُ ، فَإِنِّي غَيْرُ مُنْفَلِقِتٍ
 أَوْ أَضَعُ الْبَيْتَ فِي سُودَاءِ مُظْلِمَةٍ ،
 تُدَافِعُ النَّاسَ عَنَّا ، حِينَ نَرَكَبُهَا ،
 ساقِ الرُّفَيْدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ عِظَمٍ
 قَرْمَيْ قُضَايَةَ حَلَّاً حَوْلَ حُجْرَتِهِ
 وَمَاشَ مِنْ رَهْنٍ طِرْبَعِيٍّ وَحَجَارٍ
 مَدَّا عَلَيْهِ بُسْلَافٍ وَأَنْفَارٍ^٦

١ العضاريط : الأتباع ، والأجراء . الأقتاب : عيدان الرجل . الأكوار : الرجال . يقول : هن يصببن دموعهن حزناً واحتراقاً على ما يلقين من قسرهن والتمتع بهن ، ولا يطقن دفع ذلك عن أنفسهن لأنهن مأسرات .

٢ الأشفار ، الواحد شفر : هدب العين . والمعنى : ينتظرون رحلة هذين الظالمين ليفكوا إسارهن .

٣ الصاب ، الواحد لصب : الثقب الضيق من الجبل . حرقة النار : حرقة لبني مرة . يقول : إن عصيتموني فإني أبدأ إلى هذه الحرارة فلا تصل إلى الخيل .

٤ سوداء : أي في حرقة سوداء مظلمة . تقيد العير : أي تمنعه من المشي فيها لخشونتها وصلابتها .

٥ قال الأصمعي : معناه تدافع الناس عنا لأنه لا يمكنهم أن يغزوونا فيها لأن الخيل لا تقدر أن تطأها . من المظالم : أي حرقة سوداء مظلمة .

٦ الرفيendas : هم بنو رفيدة من بني كلب . جوش وعظم : أرض لبني القين . ماش : خلط . طبقي وحجارة : رجال من بني عدرة . يعني ساق الملك هذه القبائل من تلك المواقع ليغزو بهم بني ذبيان .

٧ القرم : السيد العظيم تشبيه له بالفحل . السلاف ، الواحد سالف : المتقدمون . يقول : نزل هذان الرجال حول حجرة التعبان بمن معهما ليغزوا معه .

حتى استقلَّ بِجَمْعٍ ، لا كِفَاءَ لَهُ ، يَسْفِي الْوَحْشَ عَن الصَّحراءِ جَرَارٌ
لَا يَخْفِضُ الرِّزْقَ عَن أَرْضِ أَتَمَّ بِهَا ، وَلَا يَضِلُّ عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِيُّ
وَعَيْرَتْنِي بَنُو ذُبَيْانَ خَشِيتَهُ ، وَهَلْ عَلَيَّ بَأْنَ أَخْشَاكَ مِنْ عَارِ؟

-
- ١ استقل : نهض . لا كفاء له : لا مثل له . الجرار : الذي يجر بعضه بعضاً .
 - ٢ الرز : الصوت . المصباح ، هنا : التيران التي توقد ليلا . الساري : السائق بالليل . وصف الجيش بالكثرة وأئمهم لا يخفضون أصواتهم إذا حلوا بمكان ، ولا يخفون نارهم بل يشهرون أنفسهم عزة وثقة بمنتهم .

ألا من مبلغ عني خزيناً

يرد على بدر بن حزار ، ويذكر خزيناً وزبان أبي سيار بن عمرو بن جابر ، لأنه بلغه أنها أعندها بدرًا ، ورويا شعره فيه :

ألا منْ مُبْلِسْعَ عَنِ الْخُزِينَا ، وزبَانَ ، الَّذِي لَمْ يَرْعَ صِهْرِيٍّ
 فَإِيَّاكُمْ وَعُورَا دَامِيَاتٍ ، كَانَ صِلَاءَ هُنَّ صِلَاءُ جَمَرٍ
 فَلَيْتَيْ قَدْ أَتَانِي مَا صَنَعْتُمْ ، وَمَا وَشَحْتُمْ مِنْ شِعْرٍ بَدْرٍ
 فَلَمْ يَكُنْ نَوْلُكُمْ أَنْ تُشْقِنُونِي ، وَدُونِي عَازِبٌ وَبَلَادُ حَجَرٍ
 فَإِنْ جَوَابِهَا ، فِي كُلِّ يَوْمٍ ، أَلَمْ بِأَنْفُسِهِ مِنْكُمْ ، وَوَفْرِهِ
 وَمَنْ يَتَرَبَّصُ الْحَدَّثَانَ تَنْزِلُ بِسْوَلَاهُ عَوَانٌ ، غَيْرُ بِكْرٍ

- ١ صهره : هو ابن بنت هاشم بن حرملة ، أم زبان ، وهي إحدى نساء بيبي مرة .
- ٢ العور ، الواحدة عوراء : الكلمة القبيحة . يريده قصائد المجنو . داميات : أي هجاء يقتصر منه الدم . قوله : كأن صلامهن الخ ، أي من هجي بها ناله من حرها ما ينال من اصطلي بغيره .
- ٣ وشتم : أي زيتهم .
- ٤ لم يك نولكم : أي لم يكن ينبعي لكم . تشقدوني : توذوني بالهجاء ، وأصله الإبعاد والطرد . حجر : مدينة اليهودية . أي لم يكن ينبعي لكم إشقاني وإن كنت بعيداً عنكم .
- ٥ جوابها : يريده القصيدة التي هجي بها . ألم : نزل . الوفر : المال . يقول : الجواب عليها يأتيكم فيلم بأعراضكم حتى يخلقها ، ويبدل الناس على عوراتكم حتى تغزوا فنذهب أموالكم .
- ٦ العوان : الدهنية القديمة . يقول: من تربص بغيره حوادث الدهر وتمى له الشر لم يؤمن أن ينزل به مثل ذلك .

السفاحة كاسمها

نَبِيَّتُ زُرْعَةً ، وَالسِّفَاهَةُ كَاسْمِهَا ، يَهْدِي إِلَى غَرَائِبِ الْأَشْعَارِ^١
 فَحَلَّقْتُ ، يَا زُرْعَةَ بْنَ عَمْرِو ، أَنِي مِمَّا يَشْتَقُ ، عَلَى الْعُدُوِّ ، ضِرَارِي^٢
 أَرَأَيْتَ ، يَوْمَ عُكَاظَ ، حِينَ لَقِيَتِي
 إِنَّا افْتَسَمْنَا خُطْتَيْنَا بَيْنَنَا ، فَحَمَلْتُ بَرَّةً ، وَاحْتَمَلْتُ فَجَارِي^٣
 فَلَتَأْتِيَنِكَ قَصَائِدُ ، وَلِيَدْفَعَنْ
 رَهْطُ ابْنِ كَوْزٍ مُحْقِبِي أَدْرَاعِهِمْ ، جِيشُ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ^٤
 وَلِرَهْطِ حَرَابٍ وَقَدِ سُورَةٌ^٥ فِيهِمْ ، وَرَهْطُ رَبِيعَةَ بْنِ حَذَارِ^٦
 فِي الْمَجْدِ ، لَيْسَ غُرَابُهُمْ بِمُطَارٍ^٧

١ السفاحة : ضد الحلم . قوله : غرائب الأشعار ، أي أن ذلك غريب منه لأنه ليس من أهل الشعر .

٢ يا زرع : مرخم زرعة . ضراري : مسي بأذني .

٣ العجاج : الفبار . عكاظ : سوق للعرب قرب مكة .

٤ برة : اسم للبر . فجار : اسم للفجور . وها معرفتان من أعلام الأجناس .

٥ قوادم الأكور ، الواحدة قادمة : مقدمة الرحل . توعده بالمجو والغزو ، أي ليسون الجنين إلىك قوادم الأكور .

٦ كوز : من بني مالك بن ثعلبة . ربعة بن حذار : من بني سعد . محبقي أدراعهم : أي جعلوها كالحقائب لوقت الحاجة إليها .

٧ حراب وقد : رجالن من بني أسد . السورة : المجد والفضيلة . ليس غرابهم بمطار : كناية عن خصب عيشهم وكثرة خيرهم لأن الغراب إذا وقع في مكان يجد فيه ما يشبّه فلا يحتاج أن يتتحول عنه .

وبنو قُعَيْنٍ ، لا مَحَالَةَ أَنَّهُمْ آتُوكَ ، غيرَ مُقْلِمِي الأَظْفَارِ
 سَهِيْكِينَ مِنْ صَدَلَ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ ، تَحْتَ السَّنَوْرِ ، جِنَّةُ الْبَقَارِ
 جِيْشًا ، يَقْوُدُهُمْ أَبُو الْمِظْفَارِ
 غَلَبُوا عَلَى خَبْتٍ إِلَى تِعْشَارٍ
 يَدْعُونَ بَهَا وِلْدَانَهُمْ : عَرْعَارٌ
 وُفْرًا ، غَدَاءَ الرَّوْعِ وَالْإِنْفَارِ
 بِلِوَائِهِمْ ، سَيْرًا لِدَارِ قَرَارِ
 عَلَقَ هُرِيقَ عَلَى مُتُونٍ صُوارِ
 وَالْمُحْصَنَاتُ عَوَازِبُ الْأَطْهَارِ
 مُتَكَنَّفِي جَنْبَيِ عَكَاظَ كَلِيهِمَا ،
 قَوْمٌ ، إِذَا كَثُرَ الصَّيَاحُ ، رَأَيْتَهُمْ
 وَالْنَّاصِرِيُّونَ ، الَّذِينَ تَحَمَّلُوا ،
 تَسْمَشِي بَهُمْ أَدْمٌ ، كَأَنَّ رِحَالَهَا
 شُعْبُ الْعِلَافِيَّاتِ بَيْنَ فُرُوجِهِمْ ،

١ غير مقلمي الأظفار : أي يأتونك محاربين معهم سلاحهم .

٢ السَّهَكَة : رائحة كريهة من العرق . السنور : السلاح النام . البقار : موضع زعموا أنه تكثر فيه الجن .

٣ بنو جذيمة : من كلب . الخبت : اسم موضع والمطمئن من الرمل . تعشار : من أرض كلب .

٤ متكنفين : محيطين بجنبى عكاظ . عرار : كلمة لصيانت العرب يتدعاعون بها ليجتمعوا للعب . يقول : هم آمنون ، وصيانتهم يلعبون .

٥ وفرأ ، الواحد وفور : أي ثابتين . الزوع : الفزع . الإنفار : المخوف .

٦ الناصريون : نسبة إلى غاضرة من بني أسد ، يريد أنهم لم يتحملوا للهرب بل للإقامة والثبات .

٧ الأدم : الإبل العتاق . العلق : الدم . هريق : صب . الصوار : قطيع بقر الوحش . شبه حمرة الرحال على الإبل البيض بالدم المهراق على ظهور البقر .

٨ الشعب ، الواحدة شعبة : فرج بين أعداد الرجل . العلافيات : رحال منسوبة إلى علاف ، حي من اليمن . عوازب : بعيدات . يريد أن هؤلاء القوم لا يشتغلون عن الغزو بالنساء .

بُرُوزُ الْأَكْفَّ ، مِنَ الْخِدَامِ ، خَوَارِجٌ ، وَصَبِيلَةٌ وَإِزَارَةٌ
 شَمْسُسُ ، مَوَانِعُ كُلَّ لَيْلَةٍ حُرْتَةٌ ،
 يُخْلِفُنَّ ظَنَّ الْفَاحِشِ الْمِغْيَارِ
 يَدَعُ الْإِكَامَ كَأَنَّهُنَّ صَحَارِيٌّ
 طَفَحَتْ عَلَيْكَ بَنَاتِقٍ مِذْكَارِ
 وَبَنَوْ بَغِيْضٍ ، كَلَّهُمْ أَنْصَارِيٌّ
 وَعَلَى كُتْبَيْبٍ مَالِكٌ بْنُ حِمَارٍ
 وَعَلَى الرُّمَيْشَةِ ، مِنْ سُكِينٍ ، حَاضِرٌ
 لَمْ يُحَرِّمُوا حُسْنَ الْغِذَاءِ ، وَأَمْتَهِمْ
 حَوَّلَيْ بَنُو دُودَانَ لَا يَعْصُونِي ،
 زَيْدُ بْنُ زَيْدٍ حَاضِرٌ بَعْرَاعِيرٍ ،
 وَعَلَى الدُّثِينَةِ مِنْ بَنِي سِيَارٍ

١ بُرُوز وَخَوَارِج : ظَاهِرَة . الْخِدَام ، الْوَاحِدَة خَدْمَة : الْخَلْخَال . الْوَصَائِل : ثِيَاب حَمْرَ يَؤْتَى
 بِهَا مِنَ الْيَمِن . الْفَرْج هُنْ : بَاب الْكَم . يَقُولُ : هُنْ ذَوَات حَلِي يَبْرَزُنَهُ مِنْ أَكَامَهُنَّ ، وَثَيَابُهُنَّ
 رَقِيقَة .

٢ شَمْس : نَوَافِرُ مِنَ الْفَاحِشَة إِذَا طَلَبْتَ عِنْدَهُنَّ . الْمِغْيَار : الشَّدِيدُ الْغِيْرَة . يَقُولُ : إِذَا سَاءَ الظَّنُّ
 بِهِنَّ ، وَظَنَّ كُلَّ غَيْرِهِ بِهِنَّ الْفَاحِشَة ، فَهُنَّ يَخْلُفُنَّ ظَنَّهُ لَعْنَهُنَّ .

٣ مَعْضُل : ضَيْقُ بِهِنَا الْجَيْش . الْإِكَام : مَا ارْتَقَعَ مِنَ الْأَرْض . يَقُولُ : إِنَّهُمْ يَمْلَأُونَ الْفَضَاءَ حَتَّى
 يَضْيِقُ بِهِمْ ، وَتَصْبِحُ الْإِكَامُ مَدْقُوقَةً لِكُثْرَةِ مِنْ يَمِرُّ بِهَا وَيَطْوِهَا مِنْ هَذَا الْجَيْش حَتَّى يَسْوِبُهَا فَكَانَهَا
 صَحَارِيَّة .

٤ طَفَحَتْ : اتَسْعَتْ وَغَلَبَتْ . النَّاثِقَةِ : الَّتِي أَخْرَجَتْ مَا عِنْدَهَا مِنَ الْوَلَد . مَذْكَارَ : تَلَدَ الذَّكُورَ ،
 وَالْأُمَّ هِيَ النَّاثِقَ لَا غَيْرُهَا ، وَإِنْ كَانَ الْفَظْلُ لِغَيْرِهَا . يَقُولُ : إِنَّهُمْ عَذَّلُوا غَذَاءَ حَسَنًا فَنَمُوا وَكَثُرُوا .
 بَنُو دُودَانَ : مِنْ بَنِي أَسْد . بَنُو بَغِيْضٍ : مِنْ بَنِي عَبْسَ .

٥ زَيْدُ بْنُ زَيْدٍ وَمَالِكُ بْنُ حِمَارٍ : مِنْ بَنِي فَزَارَة . عَرَاعِيرٍ : مَاء . كَنْبِيبٍ : مَاء لَبَنِي فَزَارَة وَهُوَ
 أَحَدُ الْأَمْرَار .

٦ الرَّمِيشَةِ : مَاء لَبَنِي فَزَارَة . سَكِينٍ : رَهْطُ بَنِي هِيَرَةِ الْفَزَارِيِّ . الدُّثِينَةِ : مَاء لَهُمْ أَيْضًا .

فيهم بناٰتُ العَسْجَدِيَّ وَلَاحِقٌ ، وُرْقًا مَرَاكِلُهَا مِنَ الْمِضْمَارِ^١
 يَسْحَلِبُ الْيَعْصِيدُ مِنْ أَشْدَاقِهَا ، صُفْرًا مَنَاخِرُهَا مِنَ الْجَرْجَارِ^٢
 تُشْلِي تَوَابِعُهَا إِلَى أَلَافِهَا ، خَبَبَ السَّبَاعِ الْوَلَهِ ، الْأَبْكَارِ^٣
 إِنَّ الرَّمِيَّةَ مَانِعَ أَرْمَاحُنَا مَا كَانَ مِنْ سَحَمٍ بِهَا ، وَصَفَارٌ^٤
 فَأَصْبَنَ أَبْكَارًا ، وَهُنَّ يَامَّةٌ ، أَعْجَلَنَهُنَّ مَظِنَّةً لِلْإِعْذَارِ^٥

١ الورق ، الواحد أورق : الذي لونه لون الرماد . المسجدي ولاحق : فرسان كانوا في الجاهلية من الفحول المنجة . المراكل ، الواحد مركل : موضع عقب الفارس من الفرس . المضار : أن يركبها الولدان فتفعل أعقابهم موقع المراكل ، فيتحات الشعر ، وإذا نبت غيره خرج أورق .
 ٢ اليعصيد : نبت ناعم رطب كثير الماء . الجرجار : نبت له نوار أصفر ، تصرف مناخ الخيل من نواره .

٣ تشلي : تدعى . توابعها : أولادها . الوله ، الواحدة واله : الفاقدة لأولادها ، والأبكار أشد وهما على أولادها . يقول : تدعى الصفار من الخيل إلى أمهاها ، فتحن حنين السباع الوله .

٤ الريبيّة : ماء لبني فراراة . السحم والصفار : نباتان .
 ٥ الإمة : النعمة . مظنة الإعذار : وقت المثتان . المعنى أن الخيل أصابت أبكاراً من بنات النعم اللائي لم يختن بعد .

ألكني إلى النعمان

يُمدح النهان ويُعثَر إليه ، وفي رواية أخرى
أنه ذكر له أن النهان مريض فقاها :

كُمْتُكَ لِيَلَّا بِالْجَمُومَيْنِ سَاهِرًا ، وَهَمَّيْنِ : هَمَّا مُسْتَكِنًا وَظَاهِرًا
أَحَادِيثَ نَفْسٍ تَشْتَكِي مَا يَرِيْبُهَا ، وَوَرَدَ هُمُومٌ لِمَ يَجِدُنَّ مَصَادِرًا
تُكَلَّفُهُ أَنْ يَفْعَلَ الدَّهْرُ هَمَّهَا ، وَهُلْ وَجَدَتْ قَبْلِي عَلَى الدَّهْرِ قَادِرًا؟
أَلَمْ تَرَ خَيْرَ النَّاسِ أَصْبَحَ نَعْشُهُ عَلَى فِتْيَةٍ ، قَدْ جَاؤَ زَحْيَةً ، سَائِرًا
وَنَحْنُ لَدَيْهِ ، نَسْأَلُ اللَّهَ خَلْدَهُ ، يَرُدُّ لَنَا مُلْكًا ، وَلِلأَرْضِ ، عَامِرًا
وَنَحْنُ نُرْجِي الْخَلْدَ إِنْ فَازَ قِدْحُنَا ، وَنَرْهَبُ قِدْحَ الْمَوْتِ إِنْ جَاءَ قَامِرًا

١ الجومين : موضع .

٢ يقول : نفسي تشتكى هوماً ترد على ولا تصدر عنى .

٣ يقول : تكلفي نفسي لا يصيّها مكروه ، وهذا ما لا يكون ولا أقدر عليه .

٤ خير الناس : قيل هو النهان ، وكان قد مرض واشتد مرضه ، فكان يحمل على أعنق الرجال
من مكان إلى مكان . وكان يفعل ذلك بملوك العرب ، إما نظراً لكبرهم ، وإما ليعلم الناس
بمرضهم فيدعى لهم .

٥ يقول : نحن ندعوا الله أن يقيمه فينا ففي خلده رد الملك وعمره الأرض .

٦ يقول : نحن بين رجاء وخوف ، نرجو أن يفوز قدحنا ببقاءه ، وألا يفوز قدح المنية بموته .

لَكَ الْخَيْرُ إِنْ وَارَتْ بِكَ الْأَرْضُ وَاحِدًا
 وَأَصْبَحَ جَدًّا النَّاسُ يَظْلَعُ ، عَاثِرًا^١
 وَرُدْتْ مَطَايَا الرَّاغِبِينَ ، وَعُرِيتْ
 جِيَادُكَ ، لَا يُسْخِفِي لَهَا الدَّهْرُ حَافِرًا^٢
 رَأَيْتُكَ تَرْعَانِي بَعْنَى بَصِيرَةٍ ، وَنَاظِرًا
 وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِ أَنَاكَ أَقْوْلُهُ ،
 وَمِنْ دَسَّ أَعْدَائِي إِلَيْكَ الْمَابِرَا^٣
 فَالْكَيْتُ لَا آتِيكَ ، إِنْ جَئْتُ ، مُجْرِمًا ،
 فَأَهْلِي فِدَاءٍ لَامْرِيْعِ ، إِنْ أَتَيْتُهُ
 سَأَكْعَمُ كَلَبِي أَنْ يَرِيْكَ نَبْحُهُ ،
 وَحَلَّتْ بِيَوْتِي فِي يَفَاعِ مُمْنَعٍ ،
 تَسْخَالُ بِهِ رَاعِي الْحَمْوَلَةِ طَائِرًا^٤
 تَزَلَّ الْوُعُولُ الْعُصْمُ عَنْ قُدْفَاتِهِ ، وَتُضْحِي ذُرَاهُ ،
 بِالسَّحَابِ ، كَوَافِرًا^٥

١. وَارَتْ : غَيْبَتْ . الْجَدْ : الْحَظْ . يَظْلَعُ : يَعْرِجْ . يَقُولُ : إِنْ وَارَتْكَ الْأَرْضُ فَالْخَيْرُ لَكَ حَيَاً وَمِيتَاً .

٢. يَقُولُ : إِنْ مَتْ وَعْلَمَ النَّاسُ بِذَلِكَ لَمْ يَنْدِ إِلَيْكَ وَافِدٌ ، وَلَمْ تَسْتَعْمِلْ جِيَادِكَ مِنْ بَعْدِكَ .

٣. الْمَابِرَا : الْثَّمَامُ ، يَقُولُ : رَأَيْتُكَ تَرْقِبِي وَتَدْسِيْ الْمِيَوْنَ عَلَى ، وَذَلِكَ مَا قَوْلُهُ عَلَى أَعْدَائِي هَذِهِكَ .

٤. يَقُولُ : حَلَفْتْ لَا آتِيكَ حَتَّى تَفَهَّمَ بِرَأْقِي لَدِيكَ مِنَ الْجَرْمِ .

٥. مَعْرُوفِي : ثَنَائِيَّ . الْمَفَاقِرُ : قَيْلَ لَا وَاحِدَ لَهُ . وَقِيلَ وَاحِدَهُ فَقْرٌ . وَمَثَلُهُ مَحَاسِنُ وَمَذَاكِرُ وَاحِدَهَا حَسْنٌ وَذَكْرٌ .

٦. سَأَكْعَمُ كَلَبِي : سَأَمْسِكُ لَسَانِي . مَسْحَلَانُ وَحَامِرُ : مَوْضِعَانِ . يَقُولُ : سَأَمْسِكُ لَسَانِي عَنْكَ وَإِنْ كَنْتْ بِهِنَّى وَأَمْنٌ .

٧. الْيَفَاعُ : الْمَشْرُفُ مِنَ الْأَرْضِ . الْحَمْوَلَةُ : الْإِبْلُ الَّتِي قَدْ أَطْلَقَتِ الْحَمْلَ .

٨. الْوُعُولُ : الْتَّيَوْسُ الْبَرِيَّةُ . الْعُصْمُ ، الْوَاحِدُ أَعْصَمُ : الَّذِي فِي إِحدَى يَدِيهِ بِيَاضٍ . الْقَذَفَاتُ ،

الْوَاحِدَةُ قَذْفَةُ : الشَّرْفَاتُ . كَوَافِرُ : مَغْطَاةٌ مَلْبَسَةٌ . يَقُولُ : أَنَا فِي جَبَلٍ شَامِخٍ تَزَلَّ عَنْهُ الْوُعُولُ فَكِيفُ غَيْرُهَا .

حِذَاراً عَلَى أَنْ لَا تُنالَ مَقَادِي ،
 أَقُولُ ، وَإِنْ شَطَّتْ بِي الدَّارُ عَنْكُمْ
 الْكَنْيَى إِلَى التَّعْمَانِ حِيثُ لَقَيْتَهُ ،
 وَصَبَّحَهُ فُلْجٌ ، وَلَا زَالَ كَعْبَهُ ،
 وَرَبَّ عَلَيْهِ اللَّهُ أَحْسَنَ صُنْعَهُ ،
 فَأَلْفَيْتَهُ يَوْمًا يُبَيِّدُ عَدُوَّهُ ،
 وَلَا نِسُوتَيْ حَتَّى يَمْسُنَ حَرَائِرًا^١
 إِذَا مَا لَقَيْنَا مِنْ مَعْدَى مُسَافِرًا :
 فَأَهْدَى لِهِ اللَّهُ الْغِيُوتَ الْبَوَاكِرَ^٢
 عَلَى كُلِّ مَنْ عَادَى مِنَ النَّاسِ ، ظَاهِرًا^٣
 وَكَانَ لَهُ ، عَلَى الْبَرِّيَّةِ ، نَاصِرًا^٤
 وَبَحْرٌ عَطَاءٌ ، يَسْتَخِفُ الْمَعَابِرَ^٥

-
- ١ مقادي : من قدته ، سقته . يقول : نزلت هذا الجبل لثلا أقاد إليك أنا ونسوتي .
 ٢ الكنى : بلغه عنى الوكة أي رسالة . وخص البواكر لأن النبي إذا تأخر عن وقته بطل كثير من المنافع لتأخره .
 ٣ الفلج : النصر والظفر . الكعب : الجد والذكر .
 ٤ رب عليه : أم .
 ٥ المعابر ، الواحد معبر : السفينة . يقول : ألفيته يهلك العدو ، وبغير جود يحيي الأولياء .

لقد قلت للنعمان

أراد النهان بن الحارث أن يغزو بني حن بن حزام من بني عذرة ، وقد كانوا قبل ذلك قتلوا رجلاً من طيء يقال له أبو جابر ، وأخذوا امرأته وغلبوا على وادي القرى ، فلما أراد النهان غزوهم ، نهاد النابفة عن غزوه وأخبره أنهم في حرة وبлад شديدة ، فأبى عليه ، فبعث النابفة إلى قومه يخبرهم بغزو النهان ويأمرهم أن يمدوا بني حن ، ففعلوا ، فهزموا غسان ، فقال النابفة في ذلك :

لقد قلت للنعمان ، يوم لقيته يُريدُ بني حن ، ببرقة صادر^١
تجنّبَ بني حن ، فإن لقاء هُمْ^٢
كريه ، وإن لم تلقَ إلا بصابر^٣
عِظامُ اللَّهِي ، أولادُ عذرَة إِنَّهُمْ^٤
لها مِيمُ ، يَسْتَلِهُونَهَا بالحناجر^٥
وَهُمْ مَنْعُوا وادي القرى من عدوهم بجمعٍ مُبِيرٍ للعدو المكاثر^٦

١ البرقة : الأرض ذات الرمل والصحراء . وبرقة صادر : موضع .

٢ بصابر : أي برجل صابر . يريد : وإن لم تلقهم إلا من يصبر على الشدائد .

٣ اللهى : الواحدة لحمة وأصلها الحفنة من الطعام يجعل في فم الرحي ، والمراد هنا المال . الهايم ، الواحد لحوم : العظيم الصخم . يستلهونها : يبتلعونها . الحناجر : الخلوق . يقول : عطاياهم عظام إلا أنها تصغر عندهم لعظم أفعالهم حتى لهم يرون ما يهبونه بمنزلة ما يبتلعونه تحبيراً له وإن كان عظيماً .

٤ وادي القرى : هو الوادي الذي غلبوا عليه . المثير : المهلك . المكاثر : المغالب بالكثرة ..

من الوارِداتِ الماءِ بالقَاعِ تستَقِي بِأعْجَازِهَا ، قَبْلَ استِقاءِ الْخَنَاجِرِ
 بِزُخْيَّةِ الْأَوْتِ بَلِيفٍ ، كَانَهُ عِفَاءُ قِلاصٍ ، طَارَ عَنْهَا ، تَوَاجِرٌ
 صِغَارِ النَّوَى مَكْنُوزَةٍ لِيُسَ قِشْرُهَا ، إِذَا طَارَ قِشْرُ التَّمَرِ ، عَنْهَا بَطَائِرٌ
 هُمُ طَرَدُوا عَنْهَا بَلِيلًا ، فَأَصْبَحَتْ بَلِيلٍ بَوَادِي ، مِنْ تِهَامَةَ ، غَائِرٌ
 وَهُمْ مَنَعُوهَا مِنْ قُضَايَةِ كُلَّهَا ، وَمِنْ مُضَرِّ الْحَمَراءِ ، عِنْدَ التَّغَاوِرِ
 رَهُمْ قَتَلُوا الطَّائِيَّ بِالْحَجَرِ ، عَنْوَةً ، أَبَا جَابِرٍ ، وَاسْتَكْحُوا أُمَّ جَابِرٍ

١ الوارِدات ويروى الطالبات : أي الكارعات ، التي تشرب الماء ، والمراد التخل الذي يشرب الماء بعروقه من الأرض ، فجعل العروق أعيجازاً على الاستعارة : أي منعوا أهل الوادي من التخل الكارعات الماء ، وإذا كرعت الماء كان أحسن لها وأنعم . الخناجر : العروق .

٢ بِزَخْيَّة : منسوبة إلى بزاخ بلد بوادي القرى ، أو إلى بزاحة بلد بالبحرين ، أو البزاخية التي تتقاضس بحملها لكثرة ، فهي بزاخية أي موجة . ألوت بليف : أي رفته كما يلوي الرجل بشوربه من مكان مرتفع ويشير به ، أي لأنها طوال . المفاه : الوير ، وأصله الريش . القلاص : الترق الفتية ، ووبرها أكثر وأغزر . التواجر : الحسان ، صفة للقلاص النافقة في السوق .

٣ مَكْنُوزَة : مكتنزة باللحم ، وإذا كثُرَ لَحْمُ التَّمَرِ غَلَظَ جَلْدُهُ وَصَغَرَ نَوَاهِهِ ، وَذَكَرْ أَجْودُ التَّمَرِ وأطْيَبُهُ .

٤ بَلِيلٍ : من بني القين بن حمير من اليمن . الغائر : المطمئن من الأرض .

٥ مُضَرِّ الْحَمَراء : سميت بذلك لأن قبة نزار التي أعطاها ابنه مضرأ ، أبا هذه القبيلة ، كانت من أدم أحمر . التغاور : مصدر مأخوذ من الغارة .

٦ الْحَجَر ، بفتح الحاء : مدينة اليمامة ، وبالكسر حجر ثمد . عنوة : أي قهرأ . استكحوا : نكحوا .

ذات الصفا

وقال أيضاً ، فيما كان بينه وبين يزيد بن سiar المري بسبب المحاش ، يعاتب بني مرة على إيثارهم وتحالفهم عليه وعلى قومه ، واجتماع قومه عليه مع طلب حوايجهم عند الملوك ، وكان محسوداً لعفته وشرفه ، وضرب لهم مثل ذات الصفا أي الحياة :

ألا أَبْلِغَا ذُبْيَانَ عَنِّي رِسَالَةً^١ ، فَقَدْ أَصْبَحْتُ ، عَنْ مَنْهِجِ الْحَقِّ^٢ ، جَائِرَهُ
 أَجِدَّ كُمُّ لَنْ تَزْجُرُوا عَنْ ظُلْمَةٍ^٣ سَقَيْهَا ، وَلَنْ تَرْعُوا لِذِي الْوُدْ^٤ آصِرَةً^٥
 فَلَوْ شَهِيدَتْ سَهْمٌ^٦ وَأَبْنَاءُ مَالِكٍ^٧ ، لَجَاؤُوا يَجْمَعٍ^٨ ، لَمْ يَرَ النَّاسُ^٩ مَثْلَهُ ،
 تَضَاعَلُ^{١٠} مِنْهُ ، بِالْعَشَيِّ^{١١} ، قَصَائِرَهُ^{١٢} لِيَهْسِئَ^{١٣} لَكُمْ أَنْ قَدْ نَفَيْتُمُ بَيْوَنَنَا ،
 مُسْنَدَى عُبَيْدَانَ الْمُحَلَّى^{١٤} بِاقِرَةً^{١٥}

١ آصرة : علاقة ، قرابة .

٢ أراد لو شهدت قبيلة سهم وأبناء مالك ما شهدته من بني مرة لرفعت عن اللوم والذنب ، لتعابي بني مرة .

٣ القصائر ، الواحدة قصيرة : خلاف الطويلة ، ولعله أراد بها ظلال الجيش تقصر بالعشى ، أو أراد بها جبلاء .

٤ نفيت : أبعدتم . بيوننا : قبائلنا . منى : موضع التندية . والتندية أن تورد الإبل فتشرب قليلاً ثم ترعاها ، وهو منصب بذرع الخافق ، والتقدير : عن منى . عيadan : رجل . المحل : المبعد عن الماء . الباقي : جماعة البقر .

وَإِنِّي لَأُلْقَى مِنْ ذُوِّي الْفَضْغُونَ مِنْهُمْ ،
 وَمَا أَصْبَحْتُ تَشْكُو مِنَ الْوَجْدِ سَاهِرَةً
 كَمَا لَقِيَتْ ذَاتُ الصَّفَّا مِنْ حَلَيْفَهَا ؟
 وَمَا افْكَتِ الْأَمْثَالُ فِي النَّاسِ سَائِرَةً
 قَالَتْ لَهُ : أَدْعُوكَ لِلْعُقْلِ ، وَافِيًّا ،
 وَلَا تَغْشِيَنِي مِنْكَ بِالظُّلْمِ بَادِرَةً
 فَكَانَتْ تَدِيهِ الْمَالَ غَيْبًا ، وَظَاهِرَةً
 فَوَاثَقَهَا بِاللَّهِ ، حِينَ تَرَاضَيَا ،
 وَجَارَتْ بِهِ نَفْسٌ ، إِلَّا أَفْلَهَهُ ،
 فَلِمَّا تَوَفَّى الْعُقْلُ ، إِلَّا أَفْلَهَهُ ،
 وَجَارَتْ بِهِ نَفْسٌ ، عَنِ الْحَقِّ جَائِرَةً

١ ذات الصفا : هي الحياة التي تحدث عنها العرب وذكروها في أشعارهم . ذكر أن أخوين خربت بلادها وكانتا قريبين من واد فيه حية قد حمته فلا ينزله أحد ، فقال أحدهما لأخيه : لو أتيت هذا الوادي للكلا ، فرعيت فيه إبلي ، فأصلحتها . فقال له أخوه : أخاف عليك الحياة . فقال : والله لأنفعن .

ثم إن هبط ورعي فيه إبله زمانا ، ثم إن الحياة نهشه فقتلته ، فقال أخوه : والله ما في الحياة خير بعده وألطبن الحياة .

فيزعمون أنه لما لقيها وأراد قتلها قال : ألا ترى أني ندمت على ما كان مني ، فهل لك في الصلح فأدعك في هذا الوادي ، فتكون فيه آمناً وأعطيك دية أخيك في كل يوم ديناراً ؟
 فصالحتها على ذلك ، فأخذت تعطيه كل يوم ديناراً فكثر ماله ، ثم قال : كيف ينفعني هذا المال وأنا أرى قاتل أخي ؟

فحمد إلى فأس فأحدها ، ثم قعد لها متضرراً . فمرت به ، فضر بها فأصاب ذنبها فقطعه ، فدخلت جحرها ، ولما رأت فعله قطمت عنه الدينار ، ثم أتى جحرها فحياتها ، فخرجت إليه فضر بها وأراد رأسها فأخطأه ، فقالت : ما هذا ؟

فاعتلت عليها بقطع الدينار . فقالت : ليس بيبي وبينك إلا العداوة فخذ حذرك . فخاف شرها فقال : هل لك أن تتواتر ونكون كما كنا ؟

قالت : كيف أعاودك ، وهذا أثر فأسك ، وأنت فاجر لا تبالي بالمهد ؟

٢ قوله : للعقل ، أي للدية .

٣ غباء : أي يوماً بعد يوم . ظاهرة : عند نصف النهار .

تَذَكَّرَ أَنِي يَجْعَلُ اللَّهُ جُنَاحَةً ،
 فِيُصِبِّحَ ذَا مَالٍ ، وَيَقْتُلَ وَاتِّرَةً^{١٠} ،
 فَلَمَّا رَأَى أَنَّ شَمَرَ اللَّهُ مَالَهُ ،
 وَأَئْلَلَ مَوْجُودًا ، وَسَدَ مَفَاقِرَةً^{٢٠} ،
 مُذَكَّرَةً ، مِنَ الْمَاعُولِ ، بَاتِرَةً^{٣٠} ،
 أَكَبَ عَلَى فَأْسٍ يُحِدَّ غُرَابَاهَا ،
 قَفَامٌ لَهَا مِنْ فُوقِ جُحْرٍ مُشَيَّدٍ ،
 فَلَمَّا وَقَاهَا اللَّهُ ضَرْبَةً فَأَسِيَّ ،
 لَيَقْتُلُهَا ، أَوْ تُخْطِيَ الْكَفُّ بَادِرَةً^{٤٠} ،
 وَلِلْبَرِّ عَيْنٌ لَا تُغَمَّضُ نَاظِرَةً^{٥٠} ،
 فَقَالَ : تَعَالَى نَجَعَلَ اللَّهَ بَيْسَنَا
 عَلَى مَا لَنَا ، أَوْ تُسْجِزِي لِي آخِرَةً^{٦٠} ،
 رَأَيْتُكَ مَسْحُورًا ، يَمِينُكَ فَاجِرَةً^{٧٠} ،
 فَقَالَتْ : يَسِينُ اللَّهِ أَفْعَلُ ، إِنِّي
 أَبَى لِي قَبَرً ، لَا يَزَالُ مُقَابِلِي ،
 وَضَرْبَةً فَأْسٍ ، فَوْقَ رَأْسِي ، فَاقِرَةً^{٨٠} ،

١ الجنة : الاستمار .

٢ أئل المال : زكاه . المفاقر : وجوه الفقر ، لا واحد لها . وقيل : هي جميع فقر على غير القياس .

٣ يحد : يسن . غرابها : حدتها . مذكرة : صارمة . باترة : قاطعة .

٤ الجحر : وكر الحية . البدارة : ما يبلو من الإنسان عند حدته .

٥ أفعل : أي لا أفعل . وحذف « لا » بعد القسم كثير في شعرهم .

٦ فاقرة ، من فقره : حزه ، كسره .

ودع أُمَّة

هذه القصيدة لم يروها الأصمعي ،
وقيل إنها لأوس بن حجر :

وَدَعْ أُمَّةَ ، وَالْتَّوْدِيعُ تَعْذِيرٌ ،
وَمَا وَدَاعْكَ مَنْ قَفَّتْ بِهِ الْعِيرُ^١ ،
يَوْمَ السَّمَارَةِ ، وَالْمَأْمُورُ مَأْمُورٌ
أَمْسَوْا ، وَدُونَهُمْ شَهْلَانُ فَالنَّيرُ^٢ ،
أَجْدُ الفَقَارِ ، إِدْلَاجٌ وَتَهْجِيرٌ^٣ ،
يَسْفِي ، عَلَى رَحْلِهَا ، بِالْحِيرَةِ ، الْمُورُ^٤ ،
مِنَ الْفَصَافِصِ ، بِالثَّمَمِ ، سِفْسِيرٌ^٥ ،
شَوَّانُ ، فِي جَوَّةِ الْبَاغُوثِ ، مَخْمُورٌ^٦ ،
إِنَّ الْقُفُولَ إِلَى حَيٍّ ، وَإِنْ بَعْدُوا ،
هَلْ تُبَلِّغُنِيهِمْ حَرْفُ مُصَرَّمَةٍ^٧ ،
قَدْ عُرِيتْ نَصْفَ حَوْلٍ أَشْهَرًا جُدُّ دَأْ ،
وَفَارَقْتُ ، وَهُنْ لَمْ تَجْرِبُ ، وَبَاعَ لَهَا
لِيَسْتُ تَرَى حَوْلَهَا إِلْفًا ، وَرَاكِبُهَا

١ التعذير : أي أن منتهي ما يفعله المحب ساعة رحيله هو توديعه . قفت : سارت .

٢ شهلان والنير : جبلان بينهما مسيرة يوم .

٣ حرف : ناقة . المصرمة : التي يصاب ضرعها بشيء فيكتوى فينقطع لها . أجد الفقار : قوية الفقار . الإدلاج : سير آخر الليل . التجير : سير الهاجرة .

٤ المور : التراب تمور به .

٥ الفصافص ، الواحدة قصقصة : نبات تعلفه الدواب . النبي : الدرهم الذي فيه رصاص . السفسير : القائم بخدمة الناقة .

٦ في جوة : في داخل . الbagouth : المكان الذي يشرب فيه الماء .

تُلقي الإِوَزِينَ ، في أَكْنَافِ دَارَتِهَا ،
 بَيْضًا ، وَبَيْنَ يَدَيْهَا التَّبَنُ مَسْتَحُورٌ^١
 لِقَالَ رَاكِبُهَا فِي عُصْبَةٍ : سِيرُوا
 قَهْدُ الْإِهَابِ ، تَرَبَّتْهُ الزَّانِيرُ^٣
 صِمَاخُهَا، بَدَخِيسُ الرَّوْقِ، مَسْتَورٌ^٤
 كَأَنَّ أَهْنَاكَهَا السَّفْلِي مَأْشِيرُ^٥
 هَذَا لَكُنَّ ، وَلَسْحَمُ الشَّاءِ مَسْحَجُورٌ^٦
 لَوْلَا الْمُسْمَامُ الَّذِي تُرْجِي نَوَافِلُهُ ،
 كَأَنَّهَا خَاصِيبٌ أَظْلَافَهُ ، لَهِقُّ ،
 أَصَاخَ مِنْ نَبَأَةٍ ، أَصْغَى لَهَا أَذْنَانَ ،
 مِنْ حِسٍ أَطْلَسَ ، تَسْعَى تَحْتَهُ شِرَاعٌ
 يَقُولُ رَاكِبُهَا الْجِنِيُّ ، مُرْتَفِقًا :

١ الاوزين : الواحد إوز . الأكناfe : الجوانب .

٢ نوافله ، الواحدة نافلة : العطيية .

٣ الخاخص هنا : الثور . وخضاب أظلافه : تلوّنها بلون العشب الذي يرعاها . هق : اشتد بياضه .
 قهد الإهاب : أبيض أكدر أو نقى اللون . تربته : تكلفتة .

٤ أصاخ : استمع . النباء : الصوت الخفي . الصماخ : خرق الأدن الباطن . الدخيس : الهم المكتنز الكثير . الروق : القرن .

٥ الأطلس : الصائد . الشرع ، الواحدة شرعة : في الأصل حبالة الصائد ، والمراد هنا كلابه التي يصيدها . المأشير : المنشير .

٦ لكن : أي للكلاب . محجور : أي محبوس عنken .

صل صفاً

صل صفاً لا تنطوي من القِصَرْ ، طولَةُ الإطراقِ من غَيْرِ خَفْرٍ
دَاهِيَّةٌ قد صَغَرَتْ من الْكِبَرْ ، كَأَنَّمَا قد ذَهَبَتْ بِهَا الفِكَرْ
مَهْرُوتَةُ الشَّدَقَيْنِ ، حَوْلَاءُ النَّظَرِ ، تَفَرَّ عن عُوجِ حِدَادِ ، كَالْإِبَرِ^١

١ الصل : الحية . الصفا : الصخرة . الخفر : الحياة .

٢ مهروطة : واسعة . العوج : أراد بها أنيابها .

يا قوم

يحرض قومه :

يوماً حَلِيمَةَ كَانَتَا مِنْ قَدِيمِهِمْ ، وَعِينُ بَاغٍ ، فَكَانَ الْأَمْرُ مَا اسْتَمَرَ^۱ يَا قَوْمُ إِنَّ ابْنَ هَنْدٍ غَيْرُ تَارِكِكُمْ ؛ فَلَا تَكُونُوا ، لَأَدْنَى وَقْعَةٍ ، جَزَرَ^۲

متوج بالمعالي

يعد النهان :

أَخْلَاقُ مَجِدِكَ جَلَّتْ ، مَا لَهَا خَطَرٌ ، فِي الْبَاسِ وَالْجَوْدِ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْخَبْرِ
مَتَوْجٌ بِالْمَعَالِيِّ ، فَوْقَ مَسْرِيقِهِ ، وَفِي الْوَغْنِ ضَيَّغَمْ فِي صُورَةِ الْقَمَرِ

۱ يوم حليمة : كانت فيه وقعة مشهورة قتل فيها المنذر بن ماء السماء . وحليمة هي بنت الحارث بن أبي شمر الفساني ، وكان أبوها قد وجه جيشاً إلى المنذر بن ماء السماء فأخرجت لهم طيباً فطيبتهم ، فضرب بها المثل فقيل : ما يوم حليمة بسر . عين باع : بين الكوفة والرقة .

۲ الجزر : المباح للذبح .

بقية قدر

يعدح العمان :

بـخـالـةـ ، أو مـاءـ الذـنـابـةـ أو سـوـىـ
مـظـنـةـ كـلـبـ ، أو مـيـاهـ المـواـطـرـ
ترـىـ الرـاغـبـينـ العـاـكـفـينـ بـيـابـيهـ ،
عـلـىـ كـلـ شـيـزـىـ أـتـرـعـتـ بـالـعـرـاعـرـ^١
تـلـقـمـ أـوـصـالـ الـجـزـورـ الـعـرـاعـرـ^٢
لـهـ بـفـنـاءـ الـبـيـتـ سـوـدـاءـ فـخـمـةـ ،
بـقـيـةـ قـيـدـرـ مـنـ قـدـورـ تـوـرـثـتـ
تـظـلـ الـإـمـاءـ يـبـتـدـرـنـ قـدـيمـهاـ ،
وـهـمـ ضـرـبـواـ أـنـفـ الـفـزـارـيـ ، بـعـدـماـ
أـتـاهـمـ بـسـعـقـودـ مـنـ الـأـمـرـ ، قـاـهـرـ
وـقـدـ مـسـنـعـواـ مـنـهـ جـمـيعـ الـمـعـاشـيرـ ؟

١ خـالـةـ ، وـالـذـنـابـةـ ، وـمـظـنـةـ كـلـبـ ، وـمـيـاهـ المـواـطـرـ : مواضعـ .

٢ الشـيـزـىـ : الـقـدـرـ الـمـصـنـوعـ مـنـ خـشـبـ أـسـوـدـ صـلـبـ . أـتـرـعـتـ : مـلـثـتـ . الـعـرـاعـرـ ، بـضـمـ الـعـيـنـ :
الـسـمـيـنـ مـنـ الإـبـلـ ، وـأـرـادـ أـتـرـعـتـ بـلـحـمـ الـسـمـيـنـ مـنـ الإـبـلـ .

٣ سـوـدـاءـ فـخـمـةـ : قـدـرـ عـظـيـمةـ . الـجـزـورـ : ما يـجـزـرـ أيـ يـذـبـحـ مـنـ النـوقـ وـالـعـنـمـ . الـعـرـاعـرـ ، بـفـتـحـ الـعـيـنـ :
جـمـيعـ الـعـرـاعـرـ بـضـمـ الـعـيـنـ .

٤ يـبـتـدـرـنـ : يـتـابـقـنـ . قـرـاقـرـ : مـاءـ فـيـ الـبـادـيـةـ .

يا هف أمي

منْ مُبْلِسَةٍ عَمْرُو بْنَ هَنْدَ آيَةً ، وَمِنَ النَّصِيحَةِ كُثْرَةً الإِنذارِ^١
لَا أَعْرَفْتُكَ عَارِضًا لِرِمَاحِنَا ، فِي جُفَّ تَغْلِيبٍ ، وَادِيَ الْأَمْرَارِ^٢
يَا هَفَّ أُمِّي ، بَعْدَ أَسْرَةِ جَعَولٍ ، أَلَا لِأَقِيمِهِمْ وَرَهْطَ عِرَارٍ^٣

١ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ : هُوَ إِنْ شَاءَ هُنْدٌ ، أَحَدُ مُلُوكِ الْخِيرَةِ . الْآيَةُ : الْعِبْرَةُ .

٢ عَارِضًا : ظَاهِرًا . جُفَّ تَغْلِيبٍ وَوَادِيَ الْأَمْرَارُ : مَوْضِعُانِ .

٣ جَعَولٌ : مَوْضِعٌ . رَهْطٌ : جَمِيعَةٌ . عِرَارٌ : هُوَ عِرَارٌ بْنُ شَاسِ الْأَسْدِي ، أَحَدُ فَرَسَانِ الْمَاهِلِيَّةِ .

لَا أَقْضِ اوْطَارِي

فَإِنْ يَكُنْ قَدْ قُضِيَ ، مِنْ خِلَّتِهِ ، وَطَرَأً ، فَإِنَّنِي مِنْكَ لَمَّا أَقْضَى اوْطَارِي
يُذْدِنِي عَلَيْهِنَّ دَفَّاً ، رِيشُهُ هَدَمْ ، وَجُؤْجُواً ، عَظَمُهُ ، مِنْ لَحْمِهِ ، عَارِيٌ

المرءُ يَأْمُلُ أَنْ يَعِيشَ

المرءُ يَأْمُلُ أَنْ يَعِيشَ ، وَطُولُ عَيْشٍ قَدْ يَضْرِهُ
تَفْنِي بِسَاشَتَهُ ، وَيَبْقَى ، بَعْدَ حُلُونَ الْعِيشِ ، مُرْهَةٌ
وَتَخْوُنُهُ الْأَيْتَامُ ، حَتَّى لَا يَرَى شَيْئًا يَسْرُهُ
كَمْ شَامَتِ بِي ، إِنْ هَلَكْتُ ، وَقَائِسِلٌ : اللَّهُ دَرَّةٌ

الدَّفُّ : الْبَنْبُ من كُلِّ شَيْءٍ ، أو صَفْحَتِهِ . الْهَدَمُ : كُلِّ مَا تَهَدمَ فَسَقَطَ . الْخَوْجُ : الصَّدَرُ .

حرف العين

على حين عاتبت المشيب

يملح النهان ويعتذر إليه ويجهو مرة بن قريع . وكان النهان قبل ذلك غاصباً على النابغة ، ولم يكن يجهز إليه جيشاً تعظم عليه فيه النفقة ، ولكن النابغة ذكر ما كان يعطيه وكان أنسخ العرب ، فلم يصبر ، فقدم مع منظور وزبان أبي سيار بن عمرو الفزاريين ، فضرب عليها قبة ليخصمها مع قبته ، فجعل لا يُؤتى به شيء إلا بدأ بالنابغة . ثم دس النابغة إلى قينة للنهان بثلاثة أبيات من أول قصيده : « من آل مية » وقال لها : « غنيه إذا أراد أن ينام ، وكذلك كان يفعل بعلوك الأعاجم . فلما سمع النهان الأبيات قال : هذا شعر علوى * هذا شعر النابغة . ثم قبل عنده وغاف عنه .

عفا ذو حساً من فرتني ، فالفوارع ، فجنبنا أريك ، فالتلّاع الدوافع^١
فمجتمع الأشراح غير رسمها مصايف مرت ، بعدنا ، ومرابع^٢

* علوى : أي أن صاحبه من عالية نجد .

١ عفا : درس . ذو حساً : مكان في بلاد مرة . فرتني : امرأة . الفوارع : أعلى الجبل أو مكان بعيته . أريك : موضع . التلّاع ، الواحدة تلعة : مجرى الماء من أعلى الوادي أو ما انحبط من الوادي . الدوافع : التي تنفع إلى الوادي . والمعنى لم يبق من آثارهم شيء .

٢ الأشراح : مساليل الماء من الحرة إلى السهل . المصايف ، الواحد مصيف : من الصيف . المرابع ، الواحد مربع : من الربيع . يقول : حيث آثار هذه الموضع بكروز الأزمان من الصيف والربيع .

تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا ، فَعَرَفْتُهَا لِسْتَةً أَعْوَامٍ ، وَذَا الْعَامُ سَابِعٌ^۱
 رَمَادٌ كَكُحْلٍ الْعَيْنِ لَأِيَّا أَبْيَنْسُهُ ،
 وَنُؤُيٌّ كَجَدْمٍ الْحَوْضِ أَثْلَمُ خَاشِعٌ^۲
 كَأَنَّ مَسْجَرَ الرَّامِسَاتِ ذِيُولَهَا ،
 عَلَيْهِ ، حَصِيرٌ ، نَمَقَتْهُ الصَّوَانِعُ^۳
 عَلَى ظَهْرِ مِبْنَاهٍ جَدِيدٍ سَيُورُهَا ،
 يَطْوُفُ بِهَا ، وَسْطَ الْلَّطِيمَةِ ، بَاشِعٌ^۴
 فَكَفَكَفَتْ مِنِي عَبْرَةً ، فَرَدَدَتْهَا
 عَلَى النَّحْرِ ، مِنْهَا مُسْتَهْلِلٌ وَدَامِعٌ^۵
 عَلَى حِينَ عَاتَبَتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَّا ،
 وَقَلَتُ : أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازْعُ^۶
 وَقَدْ حَالَ هَمٌّ ، دُونَ ذَلِكَ ، شَاغِلٌ^۷
 مَكَانُ الشَّغَافِ ، تَبَسْتَعِيهِ الْأَصَابِعُ^۸
 وَعِيدُ أَبِي قَابُوسَ ، فِي غَيْرِ كَنْهِهِ ،
 أَتَانِي ، وَدُونِي رَاكِسٌ ، فَالضَّوَااجِعُ^۹

۱ يقول : غبت عنها سبعة أعوام ، فلما رأيتها لم أتبينها إلا بعد طول تقرس وتأمل لدروس معالها.

۲ لأيَا : جهداً ومشقة . التَّقِيُّ : حفيظ حول الخيمة . الْجَنْمُ : الأصل . أَثْلَمُ : مثلم ، متكسر . خَاشِعٌ : لاصق بالأرض .

۳ الرَّامِسَاتُ : الرياح الشديدة المحبوب التي ترمس الأثر ، أي تعفيه وتدفعه . ذِيُولُ الْرِّيحِ : أو آخرها أو أولاتها . نَمَقَتْهُ : زينته .

۴ الْمَبَنَةُ : هي التي يبسط عليها التاجر ما يبيعه حصيراً كان أو نطاً . السَّيُورُ : الأشراك . الْلَّطِيمَةُ : سوق العطارين أو غير يحمل عليها طيب .

۵ كَفَكَفَ الدَّمْعُ : مسحه . الْعَبْرَةُ : الدمعة . الْمَسْهَلُ : السائل المنصب . الدَّامِعُ : الذي يرافق الدمعة في الخروج من العين .

۶ صَحَا : أفاق . الْوَازِعُ : الكاف الزاجر عن اللهوى .

۷ الشَّغَافُ : حجاب القلب .

۸ كَنْهُ : حقيقته ، أي على غير ذنب مني . رَاكِسٌ : واد . الضَّوَااجِعُ : منحنى الوادي .

فَبِئْتُ كَأْنِي سَاوَرَتِنِي ضَيْلَةً^١
 يُسْهَدُ ، مِنْ لَيْلِ التَّكَامِ ، سَلِيمَهَا ،
 تَنَذَّرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سُمْهَا ،
 أَتَانِي ، أَبَيْتَ اللَّعْنَ ، أَنْكَ لُمْتَنِي ،
 مَقَالَةً أَنْ قَدْ قَلْتَ : سُوفَ أَنَّالُهُ ،
 لَعْمَرْيِ ، وَمَا عُمْرِي عَلَيْ بَهَيْنِ ،
 أَقَارِعُ عَوْفِ ، لَا أَحَاوِلُ غَيْرَهَا ،
 أَنَّكَ امْرُؤٌ مُسْتَبْطِنٌ لِي بِغَضَّةً ،
 وَسُودَ . النَّاقَعُ : الْقَاتِلُ ، الثَّابِتُ .

١ ضَيْلَةً : أَفْنَى دِقِيقَةَ الْحَمْ . سَاوَرَتِنِي : وَاثِبَتِنِي . الرَّقْشُ ، الْوَاحِدَةُ رَقْشَاهُ : الَّتِي فِيهَا نَقْطَةُ بِيْضَنْ . وَسُودَ . النَّاقَعُ : الْقَاتِلُ ، الثَّابِتُ .

٢ يَسْهَدُ : يَمْنَعُ مِنِ النَّوْمِ . لَيْلَ التَّكَامِ : لَيْلَ الشَّتَاءِ الطَّوَالِ . السَّلِيمُ : الْمَلْوَعُ ، تَفَازُلًا لَهُ بِالسَّلَامَةِ . قَعَقَعُ : أَصْوَاتٌ . كَانُوا يَعْمَلُونَ الْخَلْ وَالْخَلَعَلُ فِي يَدِ الْمَلْوَعِ وَيَحْرُكُونَهَا لَعْلَاءِ يَنَامُ فِيْدَبِ الْسَّمِ فِيهِ .

٣ يَقُولُ : مِنْ خَيْبَاهَا لَا تَجِيبُ الرَّاقِيُّ ، فَمَرَّةٌ تَجِيبُ وَمَرَّةٌ لَا تَجِيبُ . تَنَذَّرَهَا : أَنْذَرَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا .

٤ تَسْتَكُ : تَضْيِيقُ . يَقُولُ : أَتَنِي عَنْكَ مَلَامَةً تَمْنَيْتُ أَنْ أَكُونَ أَصْمَمُ وَلَا أَسْمَهَا .

٥ رَائِعٌ : مَفْزَعٌ مُخْفِيٌّ .

٦ الْأَقَارِعُ : هُمْ بَنُو قَرِيعٍ بْنُ عَوْفٍ كَانُوا وَشَوَّا بَهُ إِلَى النَّهَانِ .

٧ جَادِعَهُ : شَانِمَهُ .

٨ الْبَغْضَةُ : الْبَغْضَ الشَّدِيدُ .

أَتَاكَ بِقَوْلٍ هَلْهَلَ النَّسِيجِ ، كَاذِبٌ ،
أَتَاكَ بِقَوْلٍ لَمْ أَكُنْ لَأَقُولَهُ ،
حَلَفْتُ ، فَلَمْ أَتُرُكْ لَنَفْسِكَ رِيَةً ،
بِمُصْطَحِبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَثَبَرَةٍ ،
سَمَاماً تُبَارِي الرِّيحَ ، خُوْصاً عَيْوَنُهَا ،
عَلَيْهِنَ شَعْثٌ عَامِدُونَ لَحَجَّهُمْ ،
لَكَلَفْتَنِي ذَنْبَ امْرَىءٍ ، وَتَرَكْتَهُ ،
فَإِنْ كُنْتُ لَا ذُو الصَّغْنِ عَنِ الْمَكْذَبِ ،
وَلَا أَنَا مَأْمُونٌ بِشَيْءٍ أَقُولُهُ ،
فَإِنَّكَ كَالْتَلِيلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكٌ ،

١ الناصع : الواضح البين . الملهل : الضعيف النسج .
٢ كبت : وضعت . الحوامع : الأغلال .
٣ الأمة : الدين .
٤ لصاف وثبرة : موضعان . الإلال : جبل بعرقة . التدافع : العجلة .
٥ سما : طائر يشبه الخطاf شديد الطيران . خوصاً : غائرات من الجهد . رذيا : الواحدة رذية :
المتروك المطروح من الإبل . الودائع : التي استودعت الطريق ، يريده ما سقط منه .
٦ شعث ، الواحد أشعث : المغير الشعر من طول السفر . الحني : القسي . الخواضع : المتطائمة
الرؤوس إلى الأرض . شبه النوق في تقوسهن وأنحنائهن من الضمر بالقسي .
٧ العر : الحرب . يقول : ألمزمني ذنب جان فتركته كما يكون الجمل الصحيح ويترك الأجرب .

خطاطيف حُجَنٌ في حِبَالٍ مَتَينَةٍ ،
 تَسْمُدُ بِهَا أَيْدِي إِلَيْكَ نَوَازِعُ^١
 أَتُوَعِّدُ عَبْدًا لِمَ يَسْخُنْكَ أَمَانَةً ،
 وَتَرْكُ عَبْدًا ظَالِمًا ، وَهُوَ ظَالِمٌ؟^٢
 وَأَنْتَ رَبِيعٌ يُنْعِشُ النَّاسَ سَيِّبَهُ ،
 وَسِيفٌ ، أَعْبِرَتْهُ الْمِنَى ، قَاطِعٌ
 فَلَا النَّكْرُ مَعْرُوفٌ وَلَا الْعُرْفُ ضَائِعٌ
 بِزَوْرَاءَ ، فِي حَافَاتِهَا الْمِسْكُ كَانِسٌ^٣
 وَتُسْقِى ، إِذَا مَا شَتَّ ، غَيْرَ مُصَرَّدٍ ،

-
- ١ خطاطيف ، الواحد خطاف : حديقة حجناه في جنبي البكرة فيها المحور . حجن : معوجة .
نوازع : جواذب . يقول : ضاقت الدنيا بي فكاني من ضيقها في بغر ، فإذا أردتني فأنا أمد إليك بالخطاطيف لا أجد غيرك .
 - ٢ الظالع : الخائر عن الحق .
 - ٣ التصرير : شرب دون الري . زوراء : دار بالحيرة للنهان . كانع : دان بعضه من بعض .

ليهنيء بنى ذبيان

قال في أمر بنى عامر ،
معروضاً بزرعة بن عمرو :

لِيَهْنِيءُ بْنَيْ ذُبْيَانَ أَنَّ بِلَادَهُمْ
خَلَّتْ لَهُمْ مِنْ كُلِّ مَوْلَى وَتَابِعٍ^١
سِوَى أَسْدٍ يَحْمُونَهَا كُلَّ شَارِقٍ ،
بِالْفَيْ كَمِيْ ذِي سِلاَحٍ ، وَدَارِعٍ^٢
قُعُودًا عَلَى آلِ الْوَجِيْهِ وَلَاحِقٍ ،
يُقْيِمُونَ حَوْلِيَاتِهَا بِالْمَقَارِعِ^٣
يَهْزُّونَ أَرْمَاحًا طِوَالِ ، عَارِيَاتِ الأَشَاجِعِ^٤
فَدَعْ عَنْكَ قَوْمًا لَا عِتَابَ عَلَيْهِمْ ،
هُمُ الْحَقُّوا عَبِيْسًا بِأَرْضِ الْقَعَاقِعِ^٥

١ ليهنيء : أمر فيه معنى الدعاء . المولى : ابن الم . التابع : المتبع لهم . يقول : هنأم خلو بلادهم من بنى عبس ومن حلفائهم والذين كانوا لا يصفون لهم الوداد .

٢ يقول : خلت بلادهم إلا من بنى أسد الذين يحمونها كل صباح تشرق فيه الشمس ، وشخص الصباح لأنه وقت الفارة .

٣ الوجيه ولاحق : فرسان منجبان . حولياتها : جذعنها أي صغارها . المقارع ، الواحدة مقرعة : العصا . يقول : هذه الحوليات فيها اعتراض ونشاط فهي تقوم بقطع العصا تأدبياً لها .

٤ المتون : الظهور . الأشاجع : عروق ظاهر الكف . يصف الرمح بالطول لقوته حامله وشدة أسره ، ويصف الأيدي بالطول عند الضرب لإقدام صاحبها .

٥ القعاقع : من بلاد باهلة ما يلي اليمن . يقول لزرعة : دع العتاب في بنى أسد فإنهم أهل عز ونحوه ، بخلف مثلم يرتبط ، وهم نفوا عبساً إلى غير بلادهم .

وقد عَسَرَتْ، مِنْ دُونِهِمْ بِأَكْفَاهِمْ،
 بَنُو عَامِرٍ عَسْرَ الْمَخَاضِ الْمَوَانِعِ^١
 فَمَا أَنَا فِي سَهْمٍ، وَلَا نَصْرٌ مَالِكٌ
 وَمُولَاهُمْ عَبْدٌ بْنُ سَعْدٍ، بَطَامِعٌ^٢
 إِذَا نَزَلُوا ذَا ضَرْغَدٍ، فَعُتَائِدٌ،
 يُغَنِّيهِمْ فِيهَا تَقْيِيقُ الصَّفَادِعِ^٣
 قُعُودًا لَدَى أَبِيَاتِهِمْ يَشْمِدُونَهَا،
 رَمَى اللَّهُ فِي تِلْكَ الْأَنُوفِ الْكَوَافِعَ^٤

-
- ١ عَسَرَتْ : دفعتْ أَكْفَاهَا بِالسَّيْفِ كَمْبَنَعَ النَّاقَةَ مِنَ الْفَحْلِ إِذَا حَمَلتْ . يُرِيدُ أَنْ بَنُو عَامِرٍ مَنَعُتْ بَنِي
 أَسْدٍ مِنْ عَبْسٍ عَلَى أَنْهَا لَمْ تَقْدِرْ عَلَى الْمَعْ كَلَهْ .
- ٢ سَهْمٌ وَمَالِكٌ : حِيَانٌ مِنْ غُطْفَانٍ . وَعَبْدٌ بْنُ سَعْدٍ مِنْ ذِيَابٍ . مُولَاهُمْ : سَيِّدُهُمْ أَوْ حَلِيفُهُمْ .
- ٣ ضَرْغَدٌ وَعُتَائِدٌ : مَوْضِعَانٌ . التَّقْيِيقُ : صَوْتُ الضَّفَادِعِ . يَقُولُ : هُمْ نَازِلُونَ بِالْحَرَارِ لِقَلْتِهِمْ وَذَلِّهِمْ ،
 وَمَاءُ الْحَرَارِ يَكْثُرُ فِيهِ الضَّفَادِعُ .
- ٤ يَشْمِدُونَهَا : يَسْأَلُونَهَا . الْكَوَافِعُ : الْمَلْتَصَقَةُ بِالْوِجْهِ . رَمَى اللَّهُ فِي تِلْكَ الْأَنُوفِ : أَيْ جَدَعَهَا .
 يُرِيدُ أَنَّهُمْ يَلْحُونُ فِي مَسْأَلَتِهَا كَأَنَّهُمْ لَطُولٌ إِقْامَتِهِمْ فِيهَا وَقْلَةٌ طَلْبَهُمُ الرِّزْقَ يَسْأَلُونَ الْبَيْوَتَ وَيَسْتَرْزَقُونَهَا .

وإن يرجع النعمان

يملح النعمان بن الحارث الأصفر
وقد خرج إلى بعض متزهاته :

وإن يرجع النعمان فرحة ونبتهج، ويأت معداً ملوكها وربعها
ويترجع، إلى غسان، ملك وسدود، وتلك المدى، لو أتنا نستطيعها
وإن يهلك النعمان تعر مطية، ويُلقى، إلى جنوب الفباء، قطوعها
وتنهض حصان، آخر الليل، نحطة تقاضض منها، أو تكاد ضاعها
وإن كان في جنبي الفتاة ضجيئها، على إثر خير الناس، إن كان هالكا،

-
- ١ تعر : أي ينزع عنها الرحل . الفتاء : ساحة الدار . القطوع ، الواحد قلع : وهي كالطفسة .
 - ٢ تنهض : تُفر من الحزن . الحصان : المرأة العفيفة . والمقصود بأخر الليل وقت غارة العدو .
 - ٣ يقول : وإن كان معها زوجها فهي تبكيه وتذكر معروفة ولا تحش .

إِنَّ الْمُحَبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعٌ

تعصي الإله ، وأنت تُظہر حبه ، هذا لعمرك ، في المقال ، بدیع
لو كنت تصدق حبه لأطعته ؛ إنَّ المُحَبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعٌ

حرف الدرم

إن المنية موعد

يرثي التهان بن الحارث
ابن أبي شر النساني :

دعاكَ الهوى ، واستجهَلْتَكَ المنازلُ ، وكيفَ تصاصي الماء ، والشيبُ شاملٌ^١؟
وقفْتُ بربَّعِ الدارِ ، قد غَيَّرَ البَلِى معارِفَها ، والساَرِياتُ الهواطِلُ^٢،
أسائلُ عن سُعْدِى ، وقد مَرَ بعْدَنَا ، على عَرَصاتِ الدارِ ، سبعُ كواَمِلُ^٣،
فسلَّيتُ ما عندِي بِرَوْحَةِ عِرْمِيسِ ، تَحْبُّ بِرَحْلِي ، تَارَةً ، وتناقِلِ^٤،

١ يقول : لما رأيت منازل من كنت تهوى وعرفتها حركت منك ما كان ساكناً وذكرتك بعض ما نسيت وحملتك على الجهل والصبا ، ثم رجع يبذل نفسه على التصاصي بعد المشيب .

٢ الساريات : السحب تأتي ليلا . الهواطل : الغزيرة المطر .

٣ العرَصات ، جمع عَرَصَة : وهي وسط الدار . سبع كواَمِل : أي سبع سنين .

٤ العرمس : الصخرة ، سميت بها الناقة الشديدة الصلبة . المناقلة : أن تناقل يديها ورجلها في السير ، وهو وضع الرجل مكان اليد . ومعنى البيت : أنها إذا دخلت في الأرض الوعرة الكثيرة الحجارة أحسنَت نقل يديها ورجلها .

مُؤْتَقَةِ الْأَنْسَاءِ ، مَضْبُورَةِ الْقَرَا ،
 كَأْنِي شَدَّدْتُ الرَّحْلَ حِينَ تَشَدَّرْتُ ،
 أَقْبَأَ ، كَعَقَدِ الْأَنْدَرِيَّ ، مُسْحَاجٍ ،
 أَنْصَرَ بَحْرَ دَاءِ النُّسَالَةِ ، سَمْسَحَاجٍ ،
 إِذَا جَاهَدَتِهُ الشَّدَّ جَدًّا ، وَإِنْ وَنَتْ
 وَإِنْ هَبَطَا سَهْلًا أَثَارَا عَجَاجَةً ،
 وَرَبُّ بْنِ الْبَرْشَاءِ : ذُهْلٌ وَقَيْسِهَا

نَعَوبٌ ، إِذَا كَلَّ الْعِتَاقُ الْمَرَاسِلُ^۱
 عَلَى قَارِحٍ ، مَمَّا تَضَمَّنَ عَاقِلٌ^۲
 حُزُبِيَّةٌ ، قَدْ كَدَمَتْهُ الْمَسَاحِلُ^۳
 يُقْلِبُهَا ، إِذْ أَعْوَزَتْهُ الْحَلَائِلُ^۴
 تَسَاقَطَ لَا وَانِ ، وَلَا مُتَخَازِلُ^۵
 وَإِنْ عَلَوَا حَزْنًا تَشَظَّتْ جَنَادِلُ^۶
 وَشَيْبَانَ ، حِيثُ اسْتَبَهَلَتْهَا الْمَنَازِلُ^۷

۱ النساء : عرق يستوطن الفخذ . مضبورة : مؤثقة . القراء : الظهر . النعوب : التي تتعب في سيرها
 أي تسرع . العتاق : الكريمة . المراسل ، الواحدة مراسل : السريعة . وصف الناقة التي استعملها
 في تسليمة نفسه .

۲ تشنرت : نشطرت وأسرعت . عاقل : جبل كان يسكنه حجر بن الحارث بن آكل المرار إذا
 صاد الوحوش . يقول : كأني ركبت عيراً قارحاً من حمر هذا الموضع .

۳ الأندربي : المنسب إلى قرية بالشام . المسحج : المضمض . حزابية : غليظ شديد . كدمته :
 عضنته . المساحل ، الواحد مساحل : الهمار ، يريد دفعته الحمر عن الأتن ودفعها حتى غلبها عليها .

۴ النساء : ما تناسل من الشعر وتساقط . المسحج : الطويلة الظهر . الحاليل : الواحدة حلية .
 وإنصراره طا : عضه طا وغيره عليها . أعزته الحاليل : أعجزته .

۵ الشد : العدو . ونت : فترت . المتخاذل : الذي يخذل بعضه بعضاً . أي لا يخذلها في الجد ولا
 في الفتور .

۶ أثارا : حركاً . عجاجة : غبرة . المزن : ما غلظ . تشنلت : تكسرت . الجنادل : الحجارة .

۷ البرشاء : أم شيئاً وذهل وقيس بني ثعلبة . استبهلتها : أخر جتها .

لقد عالني ما سرّها ، وتنقّطتْ ،
 فلا يهمني الأعداءَ مصرعُ ملائِكِهِمْ ،
 وكانتْ لهمْ ربْعيةٌ يحذِّرونَها ،
 يسِّرُ بها النعمانُ تغلي قُدُورُهُ ،
 يَسْحَثُ الحُدَّاَةَ ، جالِزاً بِرِدائِهِ ،
 يقولُ رجَالٌ ، يُشْكِرونَ خلِيقَتِي :
 أبَى غَفْلَتِي أَنِّي ، إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ ،
 وَأَنَّ تِلَادِي ، إِنْ ذَكَرْتُ ، وشِكْتِي
 حِبَاوَكَ ، وَالْعِيسُ الْعِتَاقُ كأنَّها

.....

١ عالني : أحزني وشق علي . الوسائل : الأسباب . أي شق على ما سر قيساً من موت النهان ،
 وانقطعت لروعات منيته قوي ، وذهب بذهابه أسباب المودة التي كانت مبرة .
 ٢ ما عنت : ما مصدرية . عنت : نجت . أي لا يهمني الأعداء موت النهان ونجاتهم منه .
 ٣ ربعة : غزوة في الربيع أو كتبية معروفة . خضخت : حرّكت الماء باستقائها منه بالدلاع وغير ذلك من آلات الماء .
 ٤ تجييش : تغلي . المراجل : التدور . ضرب غليان القدر مثلا لاستمار الحرب وشدة ما ينال العدو منها .
 ٥ الحالز : الذي تنصب بهامته . القتابل ، الواحدة قبلة : القطعة من الناس والخيل .
 ٦ زياد : هو اسم النابفة . غافل : متغافل عن الشيء تارك له .
 ٧ يقول : كيف أغفل عن موته وفي فوادي من تذكر أياديه ما يبعثي على أن لا أغفل .
 ٨ التلاد : المال القديم . الشكة : السلاح .
 ٩ حباوَكَ : هبتك . العيس : الإبل البيض . هجان المها : بيضها . تحدى : تساق . الرحائل ،
 الواحدة رحالة : السرج .

فإنْ تَكْ قَدْ وَدَعْتَ ، غَيْرَ مُذَمِّمٍ ،
 فَلَا تَسْعَدَنَّ ، إِنَّ الْمَسْنَى مَوْعِدٌ^١ ؛
 فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِمًا ،
 فَإِنْ تَحْيَ لَا أَمْلَأْ حَيَاةً ، وَإِنْ تَمْتُ ،
 فَأَبَ قَصْلَوْهُ بَعَيْنِ جَلِيلَةِ ،
 سَقَى الْفَيْثُ قَبْرًا بَيْنَ بُصْرَى وَجَاسِمٍ ،
 وَلَا زَالَ رَيْحَانٌ وَمِسْكٌ وَعَنْبَرٌ^٢ ،
 وَيُسْبِّتُ حَوْذَانًا وَعَوْفًا مُسْنَرًا ،
 فَكُلُّ امْرَىءٍ يَوْمًا ، بِهِ الْحَالُ زَائِلٌ^٣ ،
 أَبُو حُجْرٍ ، إِلَّا لَيَالٍ قَلَائلٌ^٤ ،
 فَمَا فِي حَيَاةِ ، بَعْدَ مَوْتِكَ ، طَائِلٌ^٥ ،
 وَغُودِرَ ، بِالْجَوْلَانِ ، حَزْمٌ وَنَائِلٌ^٦ ،
 بَغَيْثٌ ، مِنَ الْوَسْمَى ، قَطْرٌ وَوَابِلٌ^٧ ،
 عَلَى مُسْتَهَاهٍ ، دِيمَةٌ ثُمَّ هَاطِلٌ^٨ ،
 سَأْتَبِعُهُ مِنْ خَيْرٍ مَا قَالَ فَائِلٌ^٩ ،

١ الأواسى ، الواحدة آسيه : السارية والداعمة .

٢ لا تبعدن : لا تهلك . الحال هنا : الموت .

٣ أبو حجر : كنية النعسان بن الحارث . أي لو سلم من الموت لكان الخير كله يقرب ويحيي إلينا بمحبيه .

٤ آب مصلوه ، أراد : قدم أول قادم بخبر موته ولم يتحققوه ولم يصدقوه . ثم جاء المصلون وهم الذين جاؤوا بعد الخبر الأول وأخبروا بما أخبر به . بين جلية : أي بخبر متواتر صادق يؤكد موته . وقال أبو عبيدة : مصلوه : أصحاب الصلاة وهم الرهبان وأهل الدين منهم . ويروى مصلوه : أي دافنه ، وهذه أفضل .

٥ بصري وجسم : موضعان بالشام . الوسي : أول المطر ، لأنَّه يسم الأرض بالنبات .

٦ منتهاء : أي قبره ، ويروى متواه : أي موضع تبعده عن الأحياء والأحياء .

٧ الحوذان والعوف : نباتان طيبان الرائحة . سأتبعه : أي سأتبقي عليه بخير القول فإذا ذكره بأحسن الذكر .

بَكِيْ حارِثُ الجَوَلَانِ مِنْ فَقْدِ رَبِّهِ، وَحَوْرَانُ مِنْهُ مُوحِشٌ مُتَضَالِلٌ^١
قُعُودًا لَهُ غَسَانٌ يَرْجُونَ أُوبَةً، وَتُرْكٌ، وَرَهْطُ الْأَعْجَمِينَ وَكَابُلٌ^٢

١ الجولان وحوران : مكانان معروقان بالشام . موحش : أي ذو وحشة . متضالل : متضاغر .

٢ غسان : ماء بالشام نزل به ماء السماء بن حارثة النطرييف جد القساسنة وهم من اليمن . ومعنى البيت : أن العرب والترك والعجم كانوا يؤملونه ويرجون خيره .

أهاجك من أسماء

في غزو عمرو بن العاص الأصغر
الفساني لبني مرة بن عوف بن سعد بن
ذبيان :

أهاجكَ ، من أسماءَ ، رَسْمُ الْمَنَازِلِ ،
بِرْوَضَةٍ نَعْمَيِّيَّ ، فَذَاتِ الْأَجَاوِلِ
أَرَبَتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ ، حَتَّى كَائِنَمَا
تَهَادَيْنَ ، أَعْلَى تُرْبِهَا ، بِالْمَنَاخِلِ
وَكُلُّ مُلِيثٍ ، مُكْفَهِرٌ سَحَابُهُ ،
كَمَيْشٌ التَّوَالِي ، مُرْثَعِنٌ الْأَسَافِلِ^١
إِذَا رَجَفَتْ فِيهِ رَحَى مُرْجَحَنَةٍ ،
تَبَعَّقَ شَجَاجٌ ، غَزِيرُ الْحَوَافِلِ^٢
عَهِيدْتُ بِهَا حَيَاً كِرَاماً ، فَبُدُلتْ
خَنَاطِيلَ آجَانِ النَّعَامِ الْجَوَافِلِ^٣
تَرَى كُلَّ ذِيَالٍ يُعَارِضُ رَبْرَاباً ،
عَلَى كُلِّ رَجَافٍ ، مِنَ الرَّمْلِ هَائِلٌ^٤

أربت : دامت .

١ المثل : السحاب الدائم . المكهر : الشديد . الكيش : السريع . التوالي : الأعجاز . مرثعن ،
من ارثعن المطر : ثبت وجاد .

٢ رحى مرجحنة : أي السحابة المستديرة الثقيلة . تبعق : انبعج بالملط . الفجاج : الذي يصب الماء .
الحوافل ، الواحدة حافلة : السحب المتلائمة بالماء .

٣ الخنطيل ، الواحد خنطل : الدواهي . الجرافل : المزعجة النافرة .

٤ الربرب : قطيع بقر الوحش . الرجاف : المتحرك . الهائل : المتساقط .

بُشِّرُنَ الْحَصَى ، حَتَّى يُبَاشِرُنَ بَرْدَهُ
 إِذَا الشَّمْسُ مَجَّتْ رِيقَهَا بِالْكَلَاكِلِ^١

 وَنَاجِيَةٌ عَدَيْتُ فِي مَهْنِ لَاحِبٍ ،
 كَسَحَلٌ الْيَمَانِي ، قَاصِدٌ لِلْمَسَاهِلِ^٢

 لَهُ خُلُجٌ تَهْوِي فُرُادِي ، وَتَرْعَوِي
 إِلَى كُلِّ ذِي نِيرِينِ ، بَادِي الشَّوَّاكلِ^٣

 وَإِنِي عَدَانِي ، عَنْ لِقَائِكَ ، حَادَثُ ،
 وَهَمُّ ، أَتَى مِنْ دُونِ هَمَّكَ ، شَاغِلُ^٤

 نَصَحَتْ بُنِي عَوْفٍ ، فَلَمْ يَتَقَبَّلُوا
 وَصَاتِي ؛ وَلَمْ تَسْجُحْ لَدِيهِمْ وَسَائِلِي

 فَقَلَتْ لَهُمْ : لَا أَعْرِفَنَ عَقَائِلًا^٥
 رَعَابِبَ بِالْأَيْدِي ، وَرَاءَ بَرَاغِزِ^٦

 ضَوَارِبَ بِالْأَيْدِي ، وَرَاءَ بَرَاغِزِ^٧
 حِسَانٌ ، كَارَامٌ الصَّرِيمٌ الْخَوَادِلِ^٨

 خِلَالَ الْمَطَابِيَا يَتَصَلِّنَ ، وَقَدْ أَتَتْ

 قِنَانُ أَبِيرٍ ، دُونَهَا ، وَالْكَوَائِلِ^٩

 وَخَلَّوْلَهُ ، بَيْنَ الْجِنَابِ وَعَالِيجِ^{١٠}

١ الكلاكيل هنا : صدور الخيل . مجت الشمس ريقها : أرسلت أشعها المحرقة .

٢ ناجية : ناقة سريعة . اللاحب : الطريق بين الواضح . السحل : الثوب الأبيض .

٣ خليج ، الواحد خليج : أي طرق . ذو النيرين : ذو الحانيين . الشواكل : التواحي .

٤ عداني : معني . وفي البيت إقواء .

٥ العقائل : الكراشم . الرعابيب ، الواحدة رعبوبة : الناعمة . أريك وعاقل : موضعان .

٦ البراغز : أولاد بقر الوحش . الصريم : المنقطع من الرمل . الآرام ، الواحد رتم : الطبي .
الخواذل : التي خذلت صواحبها ، أي تختلفت عنهن وانفردت عن القطيع .

٧ يتصلن : يمشين . القنان : أعلى الجبال . أبير والكوائل : جبال .

٨ الجناب وعالج : موضعان . الخليط : العشير . ذي الأذاة : الذي أصابه المكروره . المزائل :
المفارق .

أَجَادِلُ يَوْمًا فِي شَوَّيٍ وَجَامِلٍ^١
 بِمُسْتَكْرَهٍ ، يُنْدِرِينَهُ بِالْأَنَامِلِ^٢
 عَلَى وَعْلٍ ، فِي ذِي الْمَطَارَةِ ، عَاقِلٍ^٣
 يُقَدِّنَ إِلَيْنَا ، بَيْنَ حَافِ وَنَاعِلٍ^٤
 تَنَلَّعُ ، فِي أَعْنَاقِهَا ، بِالْحَجَافِلِ^٥
 سَمَاحِيقَ صُفْرًا فِي تَلَيلٍ وَفَائِلٍ^٦
 تَشَحَّطُ فِي أَسْلَائِهَا ، كَالْوَصَائِلِ^٧
 تَرِى عَافِيَاتِ الطَّيْرِ قَدْ وَثَقَتْ لَهَا
 بِشَبَعٍ مِنَ السَّخْلِ الْعِتَاقِ الْأَكَائِلِ^٨

١ الشوي : اسم جمع الشاة . الجامل : اسم جمع الجمل .

٢ بيض : أي نساء . بمستكره : أي بدم مستكره . يندرينه : يسقطنه .

٣ أراد خوف شديد كخوف الوعل النافر في قلل الجبال . ذو المطارة : جبل . عاقل : بدل منه .

٤ أراد بالحافي : الإبل ، وبالناعل : الخيل .

٥ تتلع : تمد أعناقها نشاطاً . الحجافل ، الواحدة جحفلة : وهي للدابة كالشفنة للإنسان .

٦ الشوازب : الصamerة اليابسة . الأجلام ، الواحد جلم : المقراض . الرم : المخ . السماحيف : الرقيق من الشحم ، الواحد سمحوق . التليل : العنق . الفائق : اللحم الذي على حرف الفخذ .

٧ تشحط ، أصله تتشحط : تضرط . السل : الجلدة التي يكون فيها الولد . الوصائل : الشياط الخطة ، والمراد أن الأسلاء كانت موشحة بالدم .

٨ عافيات الطير : النسور التي تطلب الصيد . السخل ، اسم جمع لسخلة : ولد الشاة ، شبه بها أولاد الخيل . الأكائل ، الواحدة أكيلة : أي مأكلة .

برى وقع الصوان حدة نسوزها ،
 مُقرنة بالعيون والأدم كالقسا ،
 وكل صمود ، نسلة ، تبعية ،
 علين بكديون ، وأبطن كررة ،
 عتاد أمرى لا ينقض البعد همة ،
 تحين يكفيه المثابا ، وتارة
 إذا حل بالأرض البرية أصبحت
 يوم بربعي ، كان زهاء ، حررة راجل

فهن لطاف ، كالصعاد النوابيل ،
 عليها الخبور محققات المراجل ،
 ونسج سليم كل قضاء ذاتيل ،
 فهن وضاء ، صافيات القلائل ،
 طلوب الأعادي ، واضح غير خامل ،
 تسحان سحنا ، من عطاء ونائل ،
 كثيبة وجه ، غبها غير طائل

١ الواقع : المجارة الصلبة . النسور ، الواحد نسر : لحمة في باطن حافر الفرس من أعلىه . الصعاد : الرماح المستوية ، الواحد صعدة . النوابيل : الدقيقة الصلبة .

٢ العيس : الإبل البيض . الأدم : التي شاب بياضها صفرة . الخبور ، الواحد خبر : المزادة العظيمة . محققات : محملات على حقيقة الرحل . المراجل : قدور الطين من نحاس أو غيره .

٣ صمود : درع . نثلة : سابقة . سليم : أراد به سليمان بن داود . قضاء : درع محكمة صلبة . ذاتيل : طولية الذيل .

٤ الكديون : دفاق التراب عليه راسب الزيت تجل به الدروع . الكرة : البعر العفن تجل به الدروع .
 ٥ عتاد : عدة . أمرى : أراد به النهان . همه : قصده .

٦ البرية : الخلالية التي لم يطأها جيش .

٧ يوم : يقصد . الربعي : الجيش المنسوب إلى الربع . زهاؤه : كثرته . حررة راجل : موضع . يشبه الجيش في كثرته بيجيل .

أمن ظلامة الدمن البوالي

ي مدح النعسان بن المنذر :

أَمِنْ ظَلَامَةَ الدَّمَنُ الْبَوَالِيْ ، بِسُرْفَصَنْ الْجُبَيْ إِلَى وُعَالٍ
فَأَمْوَاهَ الدَّنَا ، فَعُوَيْرِضَاتِ ، دَوَارِسَ بَعْدَ أَحْيَاءِ حِلَالٍ
تَأْبِدَ لَا تَرِي إِلَّا صُوارِأَ بِسَرَقُومِ ، عَلَيْهِ الْعَهْدُ ، خَالٍ
تَعَاوَرَهَا السَّوَارِيْ وَالْغَوَادِيْ ، وَمَا تُنْدِرِي الرِّيَاحُ مِنَ الرَّمَالِ
أَثِيْثَ نَبْسَتُهُ ، جَعْدُ ثَرَاهُ ، بِهِ عُوذُ الْمَطَافِلُ وَالْمَتَالِيُّ
يُكَشَّفُنَّ الْأَلَاءَ ، مُزَيَّنَاتِ ، بَغَابِ رُدَيْنَةَ السُّحْمِ ، الطَّوَالِ

١ ظلامة : امرأة . الدمن : آثار الديار . المرفصف : الرمل . الجبي ووعال : موضعان .

٢ أمواه الدنا ، وعييرضات : موضعان . دوارس : متغيرات . أحياه ، الواحد حي : القوم .
حلال : حالون .

٣ تأبد : سكته أو أبد الوحوش . الصوار : قطيع البقر . المرقوم : المكان رقمه التبت ، أي نقشه .
العهد : أول مطر الربيع .

٤ تعاورها : تعاقب عليها . السواري ، الواحدة سارية . الغوادي ، الواحدة غادية : الأمطار التي
تهطل ليلاً وغدوة . تذري : تشير .

٥ أثيث : غزير . جعد : متبدل من الماء . العوذ ، الواحد عاذ : الخديعة التاج . المطافل ، الواحدة
مطفل : التي لها طفل . المتالي : التي تلاها أولادها .

٦ يكشن : يأكلن . الألاء : شجر ، واحدة ألاء . غاب ردينة : الرماح . شبه قرونها بالرماح
في طولها وسواتها .

كأنَّ كُشُوحَهُنَّ ، مُبِطَّنَاتٍ
 إلى فوقِ الْكُعُوبِ ، بُرُودُ خال١
 فلماً أَنْ رأَيْتُ الدَّارَ قَفْرَا ،
 وَخَالَفَ بَالُ أَهْلِ الدَّارِ بَالِي٢
 مُذَكَّرَةٍ ، تَجَلَّ عَنِ الْكَلَال٣
 نَهَضْتُ إِلَى عَدَافِرَةٍ صَمُوتٍ ،
 بِعِنْدَرَةٍ رَبَّهَا ، عَمِيٌّ وَخَال٤
 فِدَاءٌ ، لَامِرَىءٍ سَارَتْ إِلَيْهِ
 وَمَنْ يَغْرِفُ ، مِنَ النَّعْمَانِ ، سَجْلًا ،
 فَإِنْ كُنْتَ امْرًا قدْ سَوَّتْ ظَنَّتْ
 فَأَرْسَلْتُ فِي بَنِي ذُيْيَانَ ، فَاسْأَلْ ،
 فَلَا عَمَرُ الَّذِي أُثْنَيْ عَلَيْهِ ،
 لَمَّا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ ، فَانْتَصَحَّنِي ،
 وَلَوْ كَفَّيْ الْيَمِينُ بَغَتْكَ حَوْنَا ،
 لَأَفْرَدْتُ الْيَمِينَ مِنَ الشَّمَالِ

١ البرود : الثياب اليمنية المخططة . شبه ألوان الصوار بخطيط البرود . خال : موضع .

٢ البال : الحال .

٣ العدافرة : الناقة العظيمة الشديدة . صمود : لا تشكو تعباً . مذكرة : تشبه خلقتها خلقة الحمل .
تجل : تفزعه . الكلال : التعب .

٤ عندرة ربها : أي عندرة صاحبها .

٥ السجل : الدلو . يقول : إن من أعطاه النعمان فقد حظي ، وليس كمن حيره الطلب .

٦ البال : الاختبار .

٧ فلا عمر : أي فلا لعمر . إلال : جبل بمكة .

ولكِنْ لَا تُخَانُ ، الدَّهَرَ ، عَنِي ، وَعِنَّ اللَّهِ تَجْزِيَةً الرَّجَالِ
 لَهُ بَحْرٌ يُقْمَصُ بِالْعَدَوْلِي ، وَبِالْخُلُجِ الْمُحَمَّلَةِ ، الشَّقالِ^١
 مُضِيرٌ بِالْقُصُورِ ، يَذُودُ عَنْهَا قِرَاقِيرَ النَّبِيطِ إِلَى التَّسَالِ^٢
 وَهُوبُ الْمُخَيَّسَةِ النَّوَاجِي ، عَلَيْهَا الْقَانِشَاتُ مِنَ الرَّحَالِ^٣

موضع القسطاس

تَخِفُّ الْأَرْضُ ، إِنْ تَفْقِدَكَ يَوْمًا ، وَتَبَقَّى مَا بَقِيَتْ بِهَا ثَقِيلًا
 لَأَنَّكَ مُوضِعُ الْقُسْطَاسِ مِنْهَا ، فَتَمَنَّعُ جَانِبِيهَا أَنْ تَمِيلًا

١ يقص : يحرك كبار السفن بأمواجه . العدولي : السفينة الكبيرة المنسوبة إلى عدوه ، وهي قرية بالبحرين . الخليج ، الواحد خليج : سفينة صغيرة .

٢ القراقير : السفن الطويلة ، الواحد قرقور . النبيط : جيل من الناس . وأراد بمضر بالقصور : البحر ، أي لا صق بها .

٣ المخيسة : المذلة المروضة . النواجي : المسرعة في سيرها . القانشات : التي لونها أحمر قاني .
 موضع القسطاس : الميزان .

حدثوني بني الشقيقة

يهجو النهان :

حدَّثُونِي بْنِي الشَّقِيقَةِ مَا يَمْنَعُ فَقَاءً ، بَقَرْقِيرٍ ، أَنْ يَزُولَا
قَبَّحَ اللَّهُ ، ثُمَّ شَنَى بَلَعْنِ ، وَارَثَ الصَّائِنَ الجَبَانَ ، الْجَهْوَلَا
مَنْ يَضْرِرُ الْأَدْنِي ، وَيَعْجِزُ عَنْ ضَرِّ الْأَقَاصِي ، وَمَنْ يَخْوُنُ الْخَلِيلَا
يَجْمِعُ الْجَيْشَ ، ذَا الْأَلْوَافَ ، وَيَغْزِي ثُمَّ لَا يَرْزُأُ الْعَدُوَّ فَتَبِلا

١ أراد ببني الشقيقة : قوم النهان ، المنسوبة إليه شقائق النهان . الفقع : البيضاء الرخوة من الكمة ، وهي أرداً كمة . القرقر : الأرض المطمئنة الينة .

٢ الصائن : أراد به عطية أبا سلمي أم النهان وكان صائناً . وروى صاحب الأغاني أن هذا الشعر مكتوب على التابغة عمله عبد القيس بن خفاف التميمي ومرة بن سعد بن قريع .

ما زلنا به

ما زلنا به مِنْ حَيَّةٍ ذَكَرٍ ،
نَضْنَاصَةٍ بِالرَّذَايَا ، صَلٌّ أَصْلَال١
لَا يَهْنِئُ النَّاسَ مَا يَرْعُونَ مِنْ كَلَبٍ ،
وَمَا يَسْوَقُونَ مِنْ أَهْلٍ وَمِنْ مَالٍ
بعدَ ابْنِ عَاتِكَةَ الشَّاوِي عَلَى أَبَوَى ،
أَضْحَى بِبَلَدٍ لَا عَمَّ لَا خَال٢
سَهْلٌ الْخَلِيقَةٌ ، مَشَاءٌ بِأَقْدُمِهِ ،
إِلَى ذَوَاتِ الذَّرَى ، حَمَالٌ أَشْقَال٣
هَذَا عَلَيْهَا ، وَهَذَا تَحْتَهَا بِالِّي
حَسْبُ الْخَلِيلِيْنِ نَأِيُّ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا ،

١ رزئنا به : أصبنا به . النضناصة من الحيات : التي أخرجت لسانها تحركه ، أو التي لا تستقر في مكان ، أو التي إذا نهشت قتلت ل ساعتها . الرذايا ، الواحدة رذية : المرض ، ولعلها الرذايا ، بالرزي : وهي المصائب العظيمة . صل اصلال : أي حية سامة ، فاتكة .

٢ أبوى : موضع .

٣ إلى ذات الذرى : أي إلى المعالي .

حرف الميم

بانت سعاد

بانت سعاد ، وأمسى حبلها انجدما ،
واحتلت الشرع فالأجزاء من إصما^١
إحدى بلسيي ، وما هام الفواد بها ،
إلا سفاه ، وإلا ذكره حلما^٢
ليست من السود أعقابا إذا انصرفت ،
ولا تبع بجنبي نخلة ، البراما^٣
غراء أكمـل مـن يـمشـي عـلـى قـدـمـ
حسناً وأملحـ من حـاورـتهـ الكـلـماـ
قالـتـ : أراكـ أخـارـ حـلـ وـراـحـلـةـ ،
تـغـشـيـ مـتـالـفـ ، لـنـ يـنـظـرـنـكـ الـهرـماـ
حيـاكـ ربـيـ ، فـإـنـاـ لـاـ يـحـلـ لـنـاـ
لـهـوـ النـسـاءـ ، وـإـنـ الدـينـ قدـ عـزـماـ^٤

١ بانت : نأت . انجدم : انقطع . الشرع : موضع . الأجزاء ، الواحد جزع : متهى الوادي .
إضم : واد دون اليابسة .

٢ بلي : قبيلة من قضاة . يقول : هي من بلي ، ولم يهم الفواد بها إلا سفاهًا وتذكر ألوؤيتها في المنام .
٣ نخلة : موضع فيه بستان . البرم ، الواحدة برمـة : القدر من النحاس . يقول : ليست بسوداء
الرجل إذا انفتلت ، بل هي بيضاء ناعمة رخصة القدم ، وهي لا تبع البرم لأنها مقدرة مصونة .
٤ الرحل : السرج . الراحلة : الناقة تتحذ للسفر . المخالف : المخاطر . لـنـ يـنـظـرـنـكـ لـيـقـيـنـكـ .
٥ الدين هـنـاـ : الحـجـ . عـزـمـ : أـيـ عـزـمـاـ عـلـيـهـ . وـهـوـ مـنـ بـابـ القـلـبـ .

مُشَمَّرِينَ عَلَى خُوْصٍ مُزَمَّمَةٍ ، نَرْجُوا إِلَهَ ، وَنَرْجُوا الْبِرَّ وَالطَّعْمَاً
 هَلَّا سَأْلَتِ بَنِي ذُبْيَانَ مَا حَسَبَيْ ، إِذَا الدَّخَانُ تَغْشَى الْأَشْمَطَ الْبَرَّاً
 وَهَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ ذِي أَرْلٍ ، تُرْجِي مَعَ اللَّيلِ مِنْ صُرَادِهَا صِرَمَّاً
 صُهْبَ الظَّلَالِ أَتَيْنَ التَّيْنَ عَنْ عُرْضٍ يُسْبِئُكَ ذُو عِرْضِهِمْ عَنِ وَالْهُمْ ،
 وَلَيْسَ جَاهِلُ شَيْءٍ مِثْلَهُ مِنْ عَلِمَّاً
 إِنَّمَا أَتَمَّمُ أَيْسَارِي ، وَأَمْسَحُهُمْ مَسْنَى الْأَيَادِي ، وَأَكْسَوْ الْجَفْنَةَ الْأَدُّمَّاً
 وَأَقْطَعُ الْخَرْقَ بِالْخَرْقَ ، قَدْ جَعَلْتُ ، بَعْدَ الْكَلَالِ ، تَشَكَّى الْأَيْنَ وَالسَّأَمَّاً^٧

١ مشمرین : جادین . الخوص : الإبل الفاترة العيون ، واحتتها خوصاء . مزمعة : مشدودة بر حاطها . الطعم ، الواحدة طعمة : الرزق في الدنيا .

٢ الأشmet : الذي خالطه الشيب . البرم : الذي لا يدخل مع القوم في الميس . يقول : سلي عن حسيبي إذا اشتد الزمان ، وتفشى الناس النار للبرد .

٣ أرل : جبل بأرض غطفان . الصراد : سحاب لا ماء فيه . الصرم ، الواحدة صرمة : قطع السحاب .

٤ الصهب ، الواحدة صباء والصبه الحمرة : وهي في السحاب من علامات الجدب . التين : جبل مستطيل . عرض : اعتراض . يزجين : يسكن . الشيم : البارد . وصف الجبل بالطول والارتفاع فإذا أتته الريح بالسحاب فإنما تقع تحته وتتأتي من جانبه .

٥ ذو عرضهم : من له عرض منهم يسح به ويتنق الشتم .

٦ الايساز ، الواحد يسر : المقامرون . أمنهم : أعطيم . مشي الأيادي : المن المضاعفة . الأدم ، الواحد آدم : ما يؤتقمه به .

٧ الخرق : الأرض الواسعة . الخرقاء : الناقة التي بها هوج من نشاطها . الأين : الإعياء . السأم : الفتور والملل . يشير إلى بعد السفر وطوله ولو كانت الناقة من يشتكي لشكط طوله .

كادَتْ تُساقِطُنِي رَحِيلِي وَمِيرَتِي
 بذِي الْمَجَازِ ، وَلَمْ تُحسِّسْ بِهِ نَعَمَّاً
 هُلْ فِي مُخْفِيَكُمْ مَمَّنْ يَشْتَرِي أَدَمَّاً
 لَا تَحْطِمْنِكِ ؛ إِنَّ الْبَيْعَ قَدْ زَرِمَّاً
 بذِي الْمَجَازِ ، تُرَاعِي مَنْزِلَةَ زِيمَّاً
 عَدَوَ النَّحْوَصَ تَحَافُّ الْقَانِصَ الْأَلَّاحِمَّا
 مَشْيَ الْإِمَاءِ الْغَوَادِي تَحْمِلُ الْحَزْمَّا
 فِي لَيْلَةِ مِنْ جُمَادَى أَخْضَلَتْ دِيمَّاً
 أَوْ ذُو وُشُومٍ بِحُوضِي بَاتَ مُنْكَرِسًا

١ الميراة : وطاء محشو يترك على رحل البعير تحت الراكب . ذو المجاز : سوق للعرب . قال الأصمبي : يقول : كادت تلقى رحيلي وميرتي عن ظهرها نشاطاً وليس لطرب ولا حنين إلى إيل .
 ٢ الحرمية : منسوبة إلى الحرم . الأدم : الجلد . المخف : من لم يقل بغيره ، وهو آخرى أن يشتري .

٣ اللبة : الصدر . تحطمتك : تكسرتك . زرم : انقطع ومضى .
 ٤ ثلاثة ليال : يعني ليالي التشريق ، ثم نفرت فباتت ليلة واحدة بذى المجاز . زيمماً : فرقاً . يقول :
 ظلت تراقب هذا المنزل حتى تخرج الناس منه فرقاً فرقاً .

٥ جافلة : مسرعة . النحوص : الأنان حائل التي ليس لها لين . اللحم : القرم إلى اللحم فهو أحقر من على طلب الصيد . أي انكشف عنها الصبح وهي مسرعة كالأنان من خوف هذا الصائد .
 ٦ الأستن : شجر منكر الصورة ، يقال لثمره : رؤوس الشياطين . سود أسافله : يريد أنه عفن الأسفل . شبه سواد أسفل هذا الشجر وما فوق ذلك من فروعه اليابسة بإيماء سود على رؤوسهن الخطب .

٧ ذو الوشم : ثور وحشى بقوائمه سواد . حوضى : مكان . المنكرس : الداخل ، المتقبض .
 أخضلت ديمماً : بلت الأرض بالملط الدائم .

باتَ بِحِقْفٍ مِنَ الْبَقَارِ ، يَحْفِزُهُ ، إِذَا اسْتَكَفَ قَلِيلًاً ، تُرْبَهُ أَنْهَمَاً
 مُولَيَ الرَّيْحِ رَوْقَيْهِ وَجَبَهَتَهُ ، كَالْهِبْرَقِيَّ تَسَحَّى يَسْفُخُ الْفَحَمَّاً
 حَتَى غَدَا مِثْلَ نَصْلِ السَّيْفِ مِنْصَلَتَأْ ، يَقْرُو الْأَمَاعِزَ مِنْ لَبَانَ وَالْأَكَمَّاً

١ الحقف : المنعطف من الرمل . البقار : موضع . يحفزه : يرقبه . استكف : كف . يقول :
 بات الثور برمل منعطف فهو يرقبه لثلا ينهال عليه .

٢ الهبرقي : الحداد ، والصائغ . وقد شبه الثور بالحداد لأنه مكب يبحث بقرنيه الرمل ليجعله كناساً .

٣ مثل نصل السيف : يبرق كما يبرق نصل السيف . المنصلت : الحاد الماضي . يقرو : يتبع .
 الأماعز : الأماكن الصلبة الكثيرة الحصى .

يا بؤس للجهل

كانت بنو عامر قد بعثت إلى حصن بن حذيفة وعيينة بن حصن أن اقطعوا حلف ما بينكم وبين بني أسد ، وألحقوهم ببني كنانة ، وخالفكم ، فتحن بنو أبيكم . فلما هم عيينة بذلك قالت لهم بنو ذبيان : أخرجوا من فيكم من الخلفاء وخرج من فينا . فأبوا ، فقال النابغة لزرعة بن عمرو العامري :

قالتْ بنو عامرٍ : خالوا بني أسدِ ، يا بؤسَ للجهلِ ، ضرّاراً لأقوامٍ
يأبَى البَلاءُ ، فلا تَبْغِي بِهِمْ بَدَلاً ، ولا تُرِيدُ خلَاءً بَعْدَ إِحْكَامٍ
فَصَالِحُونَا جَمِيعاً ، إِنْ بَدَا لَكُمْ ، ولا تَقُولُوا لَنَا أَمْثَالَهَا ، عَامٌ
إِنَّى لَأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ ، مِنْ أَجْلِ بَغْضَائِهِمْ ، يَوْمٌ كَأيَّامٍ
تَبَدُّو كَوَاكِبُهُ ، وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ ، لَا النُّورُ نُورٌ ، وَلَا الإِظْلَامُ إِظْلَامٌ

١ خالوا ، من خاليته : ومعناه : أخلوا من حالفهم وتاركوه . يا بؤس للجهل : اللام زائدة ، وهذه الفظة تأتي بها العرب على جهة التعنيف والتأييس .

٢ البَلاءُ : التجربة والمعرفة . الخلَاءُ : المتركة .

٣ عَامٌ : هو مرخم عامر بن صعصعة . يقول : لا تسومونا متركة بني أسد ، ولا تعيدوا علينا مثل هذه المقالة .

٤ يَوْمٌ كَأيَّامٍ : أي في شدته وطوله عليكم يكون يوم الشر يعدل أياماً .

٥ تَبَدُّو كَوَاكِبُ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ شَدَّتْهُ وَظَلَامِهِ وَهُوَ يَوْمُ الْحَرْبِ ، وَفِي الْبَيْتِ إِقْوَاهُ .

أو تَزْجُرُوا مُكْفَهِرًّا لَا كِفَاءَ لَهُ ،
كَالْلَّيْلِ يَخْلِطُ أَصْرَامًا بِأَصْرَامٍ^١
مُسْتَحْقِبِي حَلَقِ الْمَاذِي ، يَقْدُمُهُم
شُمُّ الْعَرَانِيْنِ ، ضَرَابُونَ لِلْهَمَامِ^٢
لَا يَقْطَعُ الْخَرْقَ إِلَّا طَرْفُهُ سَامِ^٣
لَهُمْ لِوَاءُ بَكْفَيْ ماجِدٍ بَطَلِيْ^٤ ،
يَهْدِي كِتَابَ خُضْرًا ، لِيسَ يَعْصِمُهَا
كُمْ غَادِرَتْ خَيْلُنَا مِنْكُمْ ، بِمُغْتَرِكِ^٥
يَا رَبَّ ذَاتِ خَلَيلٍ قَدْ فُجِعْنَ بِهِ ،
وَمُؤْتَمِينَ ، وَكَانُوا غَيْرَ أَيْتَامِ^٦
عِنْدَ الطَّعَانِ ، أُولُو بُوئْسَى وَإِنْعَامِ^٧
وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ أَنَا ، فِي تَجَاوِلِهَا
وَلَوَا ، وَكَبَشُهُمُّ يَكْبُو لِجَهَتِهِ ،
عِنْدَ الْكُمَّةِ صَرِيعًا ، جَوْفُهُ دَامِ^٨
١ المكهر : السحاب المتراكم . استعاره للجيش الكبير العدد . لا كفاء له : لا مثل له . الأصرام ، الواحدة صرمة : الأبيات القليلة . ويقصد بها جماعات الناس . يقول : أخشى أن تزجروا
جيشاً يخلط أصراماً بأصرام أي يلحق كل قوم بأصلهم ، وكل حي بعيم ، خوفاً من الواقعية بهم .
٢ مستحقين : أي يحملون الدروع في حقائبهم . الماذي ، الواحدة ماذية : الدرع البيضاء المقصولة .
شم ، الواحد أشم ، والشم : ارتقاض قصبة الأنف ، وهو كناية عن العزة .
٣ الخرق : الأرض الواسعة . الطرف : العين . السامي : المرتفع غير الفضيض ، وقبيل غير الكليل البصر .
٤ الكتائب : فرق الجيش ، والكتيبة توصف بالخضرة أي السوداء . يقول : يقود كتائب لا يعصيها
من الموت إلا المبادرة إلى القتال فلا تعرف المفر ولا الفرار .
٥ الخامعات : الضياع . يريد أنه أوقع بهم وقائع كثيرة مرة بعد مرة .
٦ الخليل : الزوج . الفجع : التوجع . المؤمن ، الواحد مومن : الذي فقد آباء . يقول : فجعت
الخليل هذه المرأة بخليلها وصیرت بنیها منه أیتاماً وکانوا قبله غير يتامی .
٧ التجاول : المجيء والذهاب في ميادين الحرب . البوسی : الابتلاء . الإنعام : الإطلاق من الأسر .
٨ الكبش : سيد القوم . يکبو : يسقط . لجهته : أي على جبهته . الكمة : الشجعان ، الواحد كعي .
جوفه دام : أي مدى بالطuan .

لا يبعد الله جيراناً

يلح غسان حين ارتحل من عندهم راجعاً :

لَا يُبَعِّدَ اللَّهُ جِيرَانًا ، تَرْكَتُهُمْ مِثْلَ الْمَصَايِحِ ، تَجْلُو لَيْلَةَ الظُّلْمِ
لَا يَبْرَمُونَ ، إِذَا مَا أَفْقَنُ بَرْدُ الشَّتَاءِ ، مِنَ الْإِحْمَالِ ، كَالْأَدَمَ^١
هُمُ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ لَهُمْ فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ ، فِي الْأَوَاءِ وَالنَّعْمَ^٢
أَحْلَامُ عَادٍ ، وَأَجْسَادٌ مُطَهَّرَةٌ مِنَ الْمَعْقَةِ وَالآفَاتِ وَالْإِثْمِ^٣

١ لا يبرمون : أي ليسوا بأبرام إذا اشتد الشتاء . والبرم : الذي لا يدخل في أقداح الشتاء بخلا ولقمها .
الإحال : الجدب . الأدم : الجلد الأحمر . يريد : السحاب الأحمر ، وهو علامة الجدب .

٢ الأواء : المشقة والشدة . يقول : هم ملوك وأبناء ملوك فمجدهم ليس بحديث مستطرف وأفضلهم مستمرة على الناس في حال الشدة والرخاء .

٣ أحلام عاد : ثمانية من المهالة ، وهو من الحلم : العقل ، المعقة : المقرق . الإثم : الآثم .

جمع محاشك

كان يزيد بن سنان بن أبي حارثة يمحش المحاش، وهم خصيلة بن مرة وبنو نشبة ابن غيظ بن مرة ، علىبني يربوع بن غيظ بن مرة رهط التابعة ، ثم أخر جهم يزيد إلى بني عذرة بن سعد وكلهم يقول : إن التابعة وأهل بيته من قضاة ، وكانت قضاة تحولت إلى اليمين ، ثم من عذرة ثم من ضنة ، فقال يزيد يغير التابعة ويعرض به :

إني أمرُك من صلب قيس ماجد لا مدع حسناً ولا مستنكراً

فقال التابعة ردأ عليه :

جَمْعٌ مِحَاشِكَ يَا يَزِيدُ ، فَإِنِّي أَعْدَدْتُ يَرْبُوعاً لِكُمْ وَتَمِيمَاً
وَلَحِقْتُ بِالنَّسَبِ الَّذِي عَيْرْتُنِي ، وَتَرَكْتَ أَصْلَكَ يَا يَزِيدُ ، ذَمِيمَاً
عَيْرْتُنِي نَسَبَ الْكِرَامِ ، وَإِنَّمَا فَخْرُ الْمَفَاخِرِ أَنْ يُعَدَ كَرِيمَاً
حَدَّبْتُ عَلَيْ بُطُونَ ضِنَّةَ كُلُّهَا ، إِنْ ظَالِمًا فِيهِمْ ، وَإِنْ مَظْلُومًا
لَوْلَا بَنُو عَوْفِ بْنِ بُهْشَةَ أَصْبَحْتَ ، بِالنَّعْفِ ، أَمْ بَنِي أَبِيكَ عَقِيمَاً

١ المحاش : أقوام من قبائل شئ تحالفوا عند النار على رهط التابعة حتى أحرقوا أي احترقوا .
٢ كان يزيد طلق بنت التابعة ، فقال التابعة : لم طلقها ؟ فقال : أنا رجل من عذرة ، وكان يزيد قال للتابعة ما أنت من قيس ، ولا أنت من قضاة . يقول : أنا لاحق بن عيرتي ولست مثل تلك تنتهي عن أصلك .

٣ حدبت : عطفت وأشفقت . ضنة : من قضاة ثم من عذرة .
٤ يقول : لو لا بنو بهشة لقتلتك أنت وإخوتوك فكأن أملك لم تلد قط ، عيره بيوم قرار ، وكان عمرو بن كلثوم أغاث فأصاب نشبة بن غيظ بن مرة فأغاثهم زيد بن عوف في قومهبني عوف بن بهشة منبني عبد الله بن غطفان ، فاستنقذوا ما في يد عمرو بن كلثوم .

أبلغ بنى ذبيان

يُبكي على بنى عبس حين فارقوا بنى
ذبيان وانقطعوا إلى بنى عامر :

أَبْلِغْ بْنِي ذُبْيَانَ أَنْ لَا أَخَا لَهُمْ
بَعْبَسٌ إِذَا حَلَّوَا الدَّمَاخَ فَأَظْلَمَهَا
بِجَمْعٍ، كَلُونِ الْأَعْبَلِ الْجَوْنِ لَوْنُهُ،
تَرِى ، ثِي نَوَاحِيهِ، زُهَيرًا وَحِذِيمًا
إِذَا كَانَ وَرْدُ الْمَوْتِ، لَا بُدَّ، أَكْرَمَهَا
هُسْمُ يَرِدُونَ الْمَوْتَ، عَنْدَ لِقَائِهِ،

١ الدماخ : جبال عظام ضخام ، واحدتها دمخ ، وهي منازل بنى عامر بن كلاب . أظلم : موضع .
يقول : إذا حللت بنو عبس بلاد بنى عامر فقد انقطع عن بنى ذبيان إخاوه ونفعهم .

٢ الأعلب : الجبل الأبيض الحجارة . الجون : الأبيض ه هنا . زهير وحذيم : ابنا جذيمة ملك بنى عبس .

أَمْحَمُولُ عَلَى النَّعْشِ الْهَمَامُ

وقد الثابتة على النهان بن المنذر إبان اشتداد مرضه ، ولما أراد الدخول منه عصام ابن شهراة الجرمي حاجب النهان فقال يخاطبه :

الْأَمْ أَقْسِمْ عَلَيْكَ لِتُخْبِرَنِي ، أَمْ حَمْمُولُ ، عَلَى النَّعْشِ ، الْهَمَامُ^١
فَإِنِّي لَا أَلَمُ عَلَى دُخُولِ ، وَلَكِنْ مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ^٢؟
فَإِنْ يَهْلِكَ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكَ رَبِيعُ النَّاسِ ، وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ^٣
وَنُمْسِكُ ، بَعْدَهُ ، بِذِنَابِ عِيشِ أَجَبَ الظَّهَرِ ، لِيَسَ لَهُ سَنَامُ^٤

١ كان الملك إذا مرض حملته الرجال على أكتافها يتغاذون ويقولون إنه أوطأ له من الأرض وأدروح له . ولما مرض النهان حمل على سرير ما بين الفمر وقصوره .

٢ لا ألم على ترك الدخول إليه ، لأنني محجوب منه لغضبه علي ، وخوفي إياه على نفسي ، لأنه هدر دمي . ولكن أخبرني يا عصام بحقيقة أمره في المرض وغيره .

٣ ربِيعُ النَّاسِ : جعله بنزلة الربيع في الخصب لكثره عطائه . وقوله : الشهْرُ الْحَرَامُ ، أي هو موضوع أمن من كل مخافة لمستجير وغيره مثل الشهْرُ الْحَرَامَ .

٤ أَجَبَ الظَّهَرِ : لا سَنَامَ لَهُ . يَقُولُ : نَبَقَ فِي شَدَّةِ مِنِ الْعِيشِ وَسُوءِ الْحَالِ . ذَنَابُ الشَّيْءِ : طرفه .

أبوه قبله وأبو أبيه

قال النابغة يمتحن عمرو بن هند
وكان قد غزا الشام بعد مقتل أبيه
المنذر :

أَتَارِكَةُ تَدَلَّلُهَا قَطَامٌ ، وَضِيَّاً بِالْتَّحِيَّةِ وَالْكَلَامِ^١
فَإِنْ كَانَ الدَّلَالَ ، فَلَا تَلَجِي ؛ وَإِنْ كَانَ الْوَدَاعَ ، فِي السَّلَامِ
فَلَوْ كَانَتْ ، غَدَاءَ الْبَيْنِ ، مَنَّتْ ، وَقَدْ رَفَعُوا الْخُدُورَ عَلَى الْخَيْامِ^٢
صَفَحَتْ بِنَظَرَةٍ ، فَرَأَيْتُ مِنْهَا ، تُحِيَّتْ الْخِدْرُ ، وَاضْبَعَةَ الْقِرَامِ^٣
تَرَائِبَ يَسْتَضِيءُ الْحَلَانِيُّ فِيهَا ، كَجَمْرِ النَّارِ بُذْرَ الظَّلَامِ^٤
كَأَنَّ الشَّدَرَ وَالْيَاقُوتَ ، مِنْهَا ، عَلَى جَيْسَدَاءَ فَاتِرَةَ الْبُغَامِ^٥

١ قطام : اسم امرأة مني على الكسر . الصن : البخل .

٢ منت : أي منت بالوداع ساعة رحيلها .

٣ صفت بنظرة : رميت بنظرة . القرام : الستر الرقيق .

٤ الترائب ، الواحدة تربية : موضع العقد من الصدر . بذر : فرق .

٥ الشذر : اللؤلؤ الصغير . الجيداء : الحسنة الجيد الطويلة . البغام : صوت الطيبة . أراد : لأن جيدها في حسنها وطولها جيد غزالة .

خَلَّتْ بَغْرَالِهَا ، وَدَنَّا عَلَيْهَا أَرَاكُ الْجِزْعِ ، أَسْفَلَ مِنْ سَنَامٍ
 تَسَفَّتْ بَرَيْرَةً ، وَتَرَوَدَ فِيهِ ، إِلَى دُبُّرِ النَّهَارِ ، مِنْ الْبَشَامِ
 كَأَنَّ مُشَعْشِعًا مِنْ خَمْرِ بُصْرَى ، نَمَّتْهُ الْبُخْتُ ، مَشْدُودَ الْخَتَامِ
 نَمَّيْنَ قِلَالَةً مِنْ بَيْتِ رَاسٍ إِلَى لُقْمَانَ ، فِي سُوقِ مُقامٍ
 إِذَا فُضِّتْ خَوَاتِمُهُ عَلَاهُ يَبِيسُ الْقَمْحَانِ ، مِنْ الْمُدَامِ
 عَلَى أَنْيابِهَا بَغْرِيفِ مُزْنٍ ، تَقْبِلَهُ الْجَبَاهُ مِنْ الْغَمَامِ
 فَأَضْحَتْ فِي مَدَاهِنَ بَارِدَاتٍ ، بِمُنْطَلَقِ الْجَنَوبِ ، عَلَى الْجَهَامِ
 تَلَدَّ لِطَعْمِهِ ، وَتَخَالُ فِيهِ ، إِذَا نَبَهْتَهَا ، بَعْدَ الْمَنَامِ

١ شبهها بظية مع ولدها يرعيان ثمر الأراك . الجزء : جانب الوادي . سلام : جبل .

٢ البرير : أول ما يظهر من ثمر الأراك . ترود فيه : تذهب وتتحي . دبر النهار : آخره . الشام : التخمة .

٣ المشعش : الشراب المزوج بالماء . بصرى : بلد بحوران . نمته : أوصلته . البخت : الإبل .

٤ نمین : حملن . قلاله ، الواحدة قلة : جرة كبيرة يحفظ فيها الخمر . بيت راس : موضع بالشام . لقمان : خمار .

٥ القمحان : الزعفران .

٦ غريفن مزن : أي ماء السحاب ، وهو يكون باردا . الجباء ، الواحد الجابي : الذي يجمع ماء المطر في الحوض . أراد أن فتها طيب الرائحة عذب بارد .

٧ أضحت : الضمير عائد إلى السحب . المداهن : الحجارة يكون فيها ماء قليل . منطلق الجنوب : ريح تضرب السحاب . الجهام : السحاب القليل الماء .

٨ تحالف فيه : أي تحالف في فمها كل ما هو طيب المذاقة .

فَدَعْنَاهَا عَنْكَ ، إِذْ شَطَّتْ نَوَاهَا ،
 وَلَجَتْ ، مِنْ بَعْدِكَ ، فِي غَرَامٍ^١
 وَلَكُنْ مَا أَتَاكَ عَنْ ابْنِ هِنْدِ^٢ ،
 مِنَ الْحَزَمِ الْمُبَيْنِ ، وَالْتَّمَامِ^٣
 فِدَاءً ، مَا تُقْلِلَ النَّعْلُ مِنْيَ
 إِلَى أَعْلَى الذَّوَابَةِ ، لِلْهَمَامِ^٤
 وَمَغْزَاهُ قَبَائِلَ غَائِظَاتِ^٥ ،
 عَلَى الدَّهِيَوْطِ ، فِي لَجْبِ الْهَامِ^٦
 يُقَدِّنَ مَعَ امْرَىءٍ يَدَعُ الْمُهَوِّنَا ،
 وَيَعْمِدُ الْمُهَمَّاتِ الْعِظَامِ^٧
 أَعْيَنَ عَلَى الْعَدُوِّ ، بِكُلِّ طِرْفِ^٨ ،
 وَسَلْهَبَةٌ تُجَلِّلُ فِي السَّمَامِ^٩
 وَأَسْمَرَ مَارِنٍ ، يَلْتَاحُ ، فِيهِ ،
 سِنَانٌ^{١٠} ، مُثْلُ نِيرَاسِ النَّهَامِ^{١١}
 وَأَنْبَاءُ الْمُنْبَىءُ أَنَّ حَلُولًا مِنْ حَرَامٍ^{١٢} ، أَوْ جُذَامٍ^{١٣}

١ شطت : بعدت . نواها : سفرها وارتحاها . بلت : أي رغبت في مفارقتك .

٢ الحزم : وضع الشيء في موضعه .

٣ تقل : تحمل . النؤابة : ضفيرة الشعر . الهمام : العالي الهمة .

٤ ومغزاها : أي ما أتاك عن مغزاها . الذهيوط : اسم أرض . اللجب : الجيش العظيم ذو الصوت .
اللهام : الذي يلتهم كل ما يمر به ، أي يتلفه وينهبه .

٥ الهويانا : تصغير الهونى : التؤدة والرفق .

٦ الطرف : الكريم من الخيل . السلهبة : الفرس الطويلة . تجلل : يوضع عليها الجل ، وهو للدابة كالثوب للإنسان . السمام : الحر .

٧ الأسمر : الرمح . المارن : المرن . يلتاح : يظهر . النبراس : المصباح . النهام : الخداد أو التجار .

٨ حرام وجدام : قبيلتان .

وَأَنَّ الْقَوْمَ نَصَرُهُمْ جَمِيعٌ ، فِيَّا مُجْلِبُونَ إِلَى فِيَّامٍ
 فَأَوْرَدَهُنَّ بَطْنَ الْأَتْمِ ، شُعْنَا ، يَصْنُّ الْمَشِيَ كَالْحِدَاءِ التَّوْأَمِ
 عَلَى إِثْرِ الْأَدِلَّةِ وَالْبَغَايَا ، وَخَفْقِ النَّاجِيَاتِ مِنَ الشَّامِ
 فَبَاتُوا سَاكِنِينَ ، وَبَاتَ يَسْرِي ، يُقْرِبُهُمْ لَهُ لَيْلُ التَّمَامِ
 فَصَبَّحُهُمْ بِهَا صَهْبَاءَ صِرْفَاً ، كَانَ رُؤْسَهُمْ بَيْضُ النَّعَامِ
 فَذَاقَ الْمَوْتَ مِنْ بَرَكَاتِ عَلَيْهِ ، وَبَالنَّاجِينَ أَظْفَارُ دَوَامٍ
 وَهُنَّ ، كَانُهُنَّ نِعَاجُ رَمْلٍ ، يُسَوِّينَ الذِّيُولَ عَلَى الْخِدَامِ
 يُوَصَّيْنَ الرَّوَاةَ ، إِذَا أَسْمَوَا ، بَشْعُثٌ مُكْرَهِينَ عَلَى الْفِطَامِ
 وَأَصْحَى ساطِعًا بِجِبَالِ حِمْسَى ، دُفَاقُ التُّرْبِ ، مُخْتَزِمُ الْقَتَامِ

١ فِيَّام : طوائف . مجلبون : متجمعون من كل مكان للحرب .

٢ بطْن الْأَتْمِ : موضع . الْحَدَّا ، الواحدة حَدَّة : طائر من الجوارح . التَّوْأَم ، الواحد توأم :
التي تطير اثنين اثنين .

٣ الْبَنَيَا : الطلاع الذي تكون قبل ورود الجيش . خفق الناجيات : سير الإبل المسرعات .

٤ بَاتُوا : أي الأعداء . لَيْلَ الْتَّامِ : أطول ليالي الشتاء .

٥ صَبَّحُهُمْ : سقاهم في الصباح خمراً . شبه ما أصابهم من فتكه بهم بما يصيب السكران من الغشيان .

٦ النَّاجِينَ : الذين فروا . الأَظْفَار : السلاح . الدَّوَامِيَ : الملطخة بالدم .

٧ وَهُنَّ : أي نساوهم . الْخِدَام ، الواحدة خدمة : الْخَلْخَال .

٨ الرَّوَاة ، الواحد راو : حامل الماء . أَلْمَوا : نَزَلُوا . الشَّعْثُ : المغبرون من السفر المتعبون .

وَصَفَ بِذَلِكَ أُلَادَ النَّسَاءِ وَقَدْ حَيْلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الرَّضَاعِ .

٩ ساطِعًا : منتشرًا . دُفَاقُ التُّرْبِ : ناعم التراب . المُخْتَزِمُ : المجتمع . الْقَتَامِ : الغبار الأسود .

فَهُمْ الطَّالِبُونَ لِيُدْرِكُوهُ ، وَمَا رَأَمُوا بِذَلِكَ مِنْ مَرَامٍ
 إِلَى صَعْبِ الْمَقَادَةِ ، ذِي شَرِيسٍ ، نَمَاهُ ، فِي فُرُوعِ الْمَجَدِ ، نَام١
 أَبُوهُ قَبْلَهُ ، وَأَبُو أَبِيسِهِ ، بَنَّوا مَجَدَ الْحَيَاةِ عَلَى إِمامٍ
 فَدَوَّنْتَ الْعِرَاقَ ، فَكُلُّ قَصْرٍ يُجَلِّلُ خَنْدَقَهُ ، وَحَام٢
 وَمَا تَنَفَّكَ مَحْلُولًا عُرَاها ، عَلَى مُتَنَازِرِ الْأَكْلَاءِ ، طَام٣

١ المقادة : الانقياد . ذو شريس : أي لا ينقاد ولا يبذل ثمي .

٢ يجلل : يغطى . الخندق : حفير حول سور المدينة . الحامي : الذي يحمي .

٣ الأكلاء ، الواحد كلأ : العشب . المتناذر : الذي يخوف الناس بعضهم بعضاً منه ، يريد أنه عزيز الجانب لا يوطأ حماه . الطامي : العالي الهمة .

طلعوا عليك

طلعوا عليك برايَة مَعْرُوفَةٍ يومَ الأَيْسِ ، إذ لقيتَ لثيمَا
قومٌ تدارك ، بالعقيرة ، ركضُهُمْ أولادَ زردة ، إذ تُرْكَتَ ذَمِيمَا

لست بذاخر لغد

ولستُ بذاخر لغد طعاماً ، حِذارَ غَدِ ، لَكُلَّ غَدٍ طعامٌ
تمَحَضَتِ المَنونُ لِهِ يَسُومُ أَنَّى ، وَلَكُلَّ حَامِلَةٍ تَمَامٌ

غلام حسن وجهه

وقال يملح :

هذا غلام حَسَنٌ وجَهَهُ ، مُسْتَقْبِلُ الْخَيْرِ ، سَرِيعُ التَّسَامِ
الْحَارِثُ الْأَكْبَرُ ، وَالْحَارِثُ الْأَصْغَرُ ، وَالْأَعْرَجُ خَيْرُ الْأَنَامِ
ثُمَّ هَنْدٌ ، وَهَنْدٌ ، وَقَدْ أَسْرَعَ ، فِي الْخَيْرَاتِ ، مِنْهُ إِمامٌ
خَمْسَةُ آبَائِهِمْ ، هُمْ خَيْرٌ مَنْ يَشْرَبُ صُوبَ الْغَمَامِ

عاقبة الملامة للمليم

يَهْجُو يَزِيدَ بْنَ عَمْرُو بْنَ الصَّعْدَ :

أَلَا أَبْلِسْخُ ، لَدِيكَ ، أَبَا حُرَيْثَ ؛ وَعَاقِبَةُ الْمَلَامَةِ لِلْمُلِيمِ^١
فَكَيْفَ تَرَى مَعَاقِبَتِي وَسَعْيِي
بِأَذْوَادِ الْقَصِيمَةِ ، وَالْقَصِيمِ^٢
فَنِسْمَتُ اللَّيلَ ، إِذْ أَوْقَعْتُ فِيكُمْ ، قَبَائِلُ عَاصِمِي وَبْنِي تَحِيمَ^٣
وَسَاغَ لِي الشَّرَابُ ، وَكُنْتُ قَبْلًا ، أَكَادُ أَغْصَنْ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ

نفس عصام

نَفْسُ عَصَمٍ سُودَاتُ عِصَاماً ، وَعَلَمَتْهُ الْكَرَّ وَالْإِقْدَامَ
وَصَيَّرَتْهُ مَلِكًا هُمَاماً ، حَتَّى عَلَا ، وَجَاؤَ الأَقْوَامَ

١ المليم : الذي يفعل ما يستحق اللوم عليه .

٢ أذواد : نياق . القصيمية ، مؤنة القصيم : رملة تنبت شجر الفضا .

٣ قبائل : بدل من الكاف في فيكم .

حرف النون

لعمرك ما خشيت على يزيد

يهجو يزيد بن عمرو بن الصقع الكلابي :

لعمُرُكَ ، مَا خَشِيْتُ عَلَى يَزِيدٍ ، مَا أَنْتَِ
كَانَ التَّاجَ ، مَعَصُوبًا عَلَيْهِ ، لِأَذْوَادِ أَصِبْنَ بَذِي أَبَانِ
فَحَسَبْتُكَ أَنْ تُهَاضَ بِمُحْكَسَاتِ يَسُرُّ بَهَا الرَّوَى عَلَى لِسَانِي
فَقَبَلْتُكَ مَا شُتِّمْتُ وَقَادَ عُونِي ، فَمَا نَزَرَ الْكَلَامُ وَلَا شَجَانِي

١ المضلل ، اسم فاعل : الذي يضل صاحبه . اسم مفعول : الذي ينسب إلى الضلال .

٢ انتصب بالتاج : جعله على رأسه . الأذواد ، الواحد ذود : النوق من ثلات إلى عشر . ذو ابان : موضع كان أصحاب فيه يزيد المصافير التي للنعام . يقول : كأن التاج الذي عصب على رأسه إنما عصب لهذا القليل الذي أخذه منها ، وبمثل هذا لا يحب الفخر .

٣ الميض : كسر العظم بعد الجبر . الروى : القافية . يقول : حسبك أن تخزى وأن تدل بهذه التواقي .

٤ المقادعة : المشاتمة . نزر : قل . شجاني : أحزاني . يقول : قبل هجوك هجيت فا قل كلامي عند المجاوبة .

يَصُدُّ الشَّاعِرُ الشَّنِيَانُ عَنِي ،
 صُدُودَ الْبَكْرِ عن قَرْمٍ هِجَانٍ^١
 أثَرَتِ الْفَيَّ ، ثُمَّ نَزَعْتَ عَنْهُ ،
 كَمَا حَادَ الْأَزَبُ عن الظَّعَانِ^٢
 فَإِنْ يَقْدِرُ عَلَيْكَ أَبُو قُبَيْسٍ ،
 تَمَطَّ بِكَ الْمَعِيشَةُ في هَوَانٍ^٣
 وَتُخْضَبُ لَحِيَّ ، غَدَرَتْ وَخَانَ ،
 بِأَحْمَرَ ، مِنْ نَجِيعِ الْجَوْفِ ، آنِي^٤
 وَكُنْتَ أَمِيَّةً ، لَوْ لَمْ تَخُنْهُ ،
 وَلَكِنْ لَا أَمَانَةً لِلِّيَمَانِ^٥

١ الشَّنِيَانُ : الذي دون السيد . أو هو الذي يستثنى فلا يلحق بمحول الشعراه . الْبَكْرُ : الْفَيَّ . الْقَرْمُ :
 الْفَحْلُ الْكَرِيمُ مِنَ الْإِبْلِ . الْهِجَانُ : الْأَبْيَضُ ، جَعَلَ نَفْسَهُ كَالْفَحْلِ الْكَرِيمِ ، وَجَعَلَ يَزِيدَ كَالْبَكْرِ
 الصَّغِيرَ ، أَيْ أَنَّهُ لَا يَقْارِنُهُ .

٢ أَثَرَتِ الْفَيَّ : هِيجَتْهُ . الْأَزَبُ : الْبَعِيرُ الَّذِي عَلَى رَأْسِهِ شَعْرٌ يَلْعَنُ حَاجِيَّهُ وَعَيْنِيهِ ، فَهُوَ نَفُورٌ
 أَبِدًا ، وَتَقُولُ الْمَرْبُ : كُلْ أَزَبْ نَفُورٌ . الظَّعَانُ : حِبَالٌ مَوْدِعٌ تَشَدُّدُهُ مَرَاكِبُ النَّاسِ .

٣ تَمَطَّ : تَمَدَّ . يَقُولُ : إِنْ قَدِرَ عَلَيْكَ التَّهَانَ امْتَدَتْ مَيِّشَتَكَ بِكَ فِي ذَلِّ وَهَوَانِ .

٤ نَجِيعُ الْجَوْفُ : الدَّمُ الْخَالِصُ . الْآنِي : الشَّدِيدُ الْمَرَارَةُ .

٥ قَوْلَهُ لِلِّيَمَانَ : قَالَ أَبُو الْحَسْنِ : إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ مَنَازِلَ بَعْضِ بَنِي عَامِرٍ مَا يَلِي الْيَمَنَ وَكُلُّ مَا كَانَ
 يَلِي الْيَمَنَ فَهُوَ يَعْانِ .

فإن يقدر على أبو قبيس

فأجابه يزيد :

فإن يقدر على أبو قبيس ، تجديني ، عنده ، حسن المكان
تجديني كنت خيرا منك غيبا ، وأمضى باللسان وبالستان
وأي الناس أغدر من شام ، فإن الغدر ، قد علمني معذرا ،
بناء ، في بني ذبيان ، باني^٣ وإن الفحول تُنزع خصيتها ،
فيصبح جافراً قرحاً العجان^٤

١ يقول : إذا قدر علي أحسن إلي وقرب مجلسي منه ، وكان لساني بالثناء عليه ماضيا ، وساني فيما يرد نافذا .

٢ الشام : المنسوب إلى الشام ، وكانت منازل بني ذبيان مما يلي الشام فنسبوا إليها . الصردان : عرقان مكتنفا اللسان أو ها في أصله .

٣ يقول : الفدر في بني ذبيان ثابت بمنزلة البنيان .

٤ الحافر : الذي عزل عن القراب . العجان : ما بين الدبر إلى العضو التناسلي . يقول : إن كنت فحلا في الشعر فقد خصيناك بإذالنا لك بما قلناه فيك من الهجو . أراد مناقضته في قوله : صدود البكر عن قرم هجان .

غشيت منازلاً بعرىتنات

لما قتلت بنو عبس نصلة الأسدية ، وقتلت بنو أسد منهم رجلين ، أراد عيضة عون
بني عبس ، وأن يخرجبني أسد من حلفبني ذبيان ، فقال النابغة :

غشيت منازلاً بعرىتناتٍ ، فأعلى الجزع للحي المُبنِّ^١
تعاونَهُنَّ صرُفُ الدَّهْرِ ، حتى عقوسُونَ ، وكلُّ مُنْهَمِّرٍ مُرُنٌ^٢
وقفتُ بها القلوصَ ، على اكتئابٍ ، وذاكَ تفارُطُ الشَّوقِ المُعْنَى^٣
أسائلُهَا ، وقد سفَحَتْ دُمُوعِي ، كأنَّ مَفِيضَهُنَّ غُرُوبُ شَنَّ^٤
بُكاءَ حَمَامَةٍ ، تَدْعُو هَدِيلًا ، مُفَجَّعَةٍ ، عَلَى فَنَنِ ، تُعْنَى^٥
أَلِكْنِي يا عَيْنَ إِلَيْكَ قَوْلًا سَاهِدِيَّ إِلَيْكَ ، إِلَيْكَ عَنِّي^٦

١ عريتنات ، وأعلى الجزع : موضعان . المبن : المقيم بهذه المنازل المرتفعة .

٢ تعاورهن : تداولهن وتعاقب عليهن . صروف الدهر : أحداته . عقوسون : درسن . المرث : المصوت ، وهو المطر ذو الرعد .

٣ القلوص : الثاقة . التفارط : التسابق . المعنى : الذي يسبب العناء والمشقة .

٤ الشن : القرية البالية .

٥ الهديلي : زعموا أنه ذكر للحمام كان على عهد نوح فقدته أثناء فتكه ، وكل ناتحة من الحمام تتوح عليه . الفنن : الفصون .

٦ ألكني : أبلغ رسالتي . إليك عنِي : أبعد عنِي .

قوافي كالسلام ، إذا استمرتْ ، فليسَ يرُدّ مذهبها التظني^١
 بـهـنـ أـدـيـنـ مـنـ يـبـغـيـ أـذـائـيـ ،
 مـدـايـنـةـ الـمـدـايـنـ ، فـلـيـدـنـيـ^٢
 أـتـخـذـلـ نـاـصـرـيـ وـتـعـزـ عـبـسـاـ ،
 أـيـرـبـوعـ بـنـ غـيـظـ المـعـنـ^٣
 يـقـعـقـعـ ، خـلـفـ رـجـلـيـهـ ، بـشـنـ^٤
 هـوـيـ الرـيـحـ ، تـسـسـجـ كـلـ فـنـ^٥
 فـانـكـ سـوـفـ تـئـرـكـ والـتـمـنـيـ^٦
 وـلـيـسـ بـهـ الدـلـيلـ بـمـطـمـئـنـ^٧
 فـإـنـيـ لـسـ مـنـكـ ، وـلـسـ مـنـيـ^٨
 إـلـىـ يـوـمـ النـسـارـ ، وـهـمـ مـيـجـنـيـ^٩
 وـهـمـ أـصـحـابـ يـوـمـ عـكـاظـ ، إـنـيـ^{١٠}

إـذـاـ حـاوـلـتـ ، فـيـ أـسـدـ ، فـجـورـاـ ،
 فـهـمـ دـرـعـيـ ، الـيـ اـسـلـامـتـ فـيـهاـ ،
 وـهـمـ وـرـدـواـ الـجـفـارـ عـلـىـ تـسـيمـ^{١١}

١. السلام ، الواحدة سلة : الحجارة . شبه القوافي في قوتها بالحجارة .

٢. أدين : أجزي . الأذاة : الفرر .

٣. المن : الذي يدخل في كل شيء وي تعرض لما لا يعنيه . يربوع بن غيظ : رهط النابغة .

٤. قمع الشيء : صوت . يقولون : فلان يقمع له بالشنان ، وهو مثل يضرب لمن يروعه ما لا حقيقة له . الشن : القربة البالية .

٥. أي تكون نعامة في الجبن ، وتهوي هو الربيع في سرعة هبوبها .

٦. بادهم : هلاكم . استيق : أي نفسك . وسوف تجد نفسك وحيداً .

٧. الجرعاء : الفلاة . المطمئن : الثابت .

٨. استلأمت : لبست اللائمة ، الدرع . النصار : موضع كانت فيه وقعة المجن : الترس .

٩. الجفار : ماء لبني تميم . يوم عكاظ : يوم كانوا فيه مع قريش .

شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ ، أَتَيْتَهُمْ بُودَ الصَّدْرِ مِنِي
 وَهُمْ سَارُوا لِحُجَّرٍ فِي خَمْسٍ ، وَكَانُوا ، يَوْمَ ذَلِكَ ، عِنْدَ ظَنْتِي
 وَهُمْ زَحَفُوا ، لِغَسَانٍ ، بِزَحْفٍ رَحِيبٍ السَّرْبِ ، أَرْعَنَ ، مُرْجَحَنَ^١
 بِكُلِّ مُجَرَّبٍ ، كَاللَّثِيثِ يَسْمُو عَلَى أَوْصَالِ ذَيَالٍ ، رِفَنَ^٢
 وَضُمْرٍ ، كَالقِدَاحِ ، مُسَوَّمَاتٍ ، عَلَيْهَا مَعْشَرُ أَشْبَاهُ جِنَ^٣
 غَدَاءَ تَعَاوَرَتْهُ ، ثَمَّ ، بِيَضٍ ، دُفِعْنَ إِلَيْهِ فِي الرَّهَجِ الْمُكِنِ^٤
 وَلَوْ أَنِي أَطَعْتُكَ فِي أُمُورِ ، قَرَعْتُ نَدَامَةً ، مِنْ ذَلِكَ ، سِينِي

١ السرب : الطريق . المرجحن : الثقيل . الجيش الأرعن : الذي له فضول يشبه رعن الجبل .

٢ يسمو : يعلو . الأوصال : العظام ، الواحد وصل . الذيال : ذو الذيل . الرفن : الطويل الذيل من الخيل .

٣ وضمر : شبه الخيل الضامرة بالسهام . مسومات : معلمات يعرفن في الحرب .

٤ تعاورته : تداولته . البيض : السيوف . الرهج : الغبار الثائر . المكن : الساتر .

أَلَا زَعَمْتَ بْنُو عَبْسٍ

وَأَعْيَارٍ صَوَادِرَ عن حَمَاتَا ، لِبَيْنِ الْكَفَرِ وَالْبُرْقِ الدَّوَانِي١
أَلَا زَعَمْتَ بْنُو عَبْسٍ بَأْنِي ، أَلَا كَذَبُوا ، كَبِيرُ السَّنِّ فَانِ

١ الأعيار ، الواحد عير : حمار الوحش . وجر أعيار بواو القسم . حماقا والكفر : موضنان .
البرق ، الواحدة برقة : الأرض النليلة فيها حجارة ورمل وطين . الدواني : القرية .

كذلك كان نوح لا يخون

نأتْ بِسُعَادَ عَنِكَ نُوْيَ شَطُونُ ، فَبَانَتْ ، وَالْفَوَادُ بِهَا رَاهِينٌ^١
 وَحَلَّتْ فِي بَنِي الْقَبَيْنِ بْنِ جَسْرٍ ، فَقَدْ نَسْعَتْ لَنَا ، مِنْهُمْ ، شَوْوَنٌ^٢
 تَأْوِيْنِي ، بِعِمَلَةَ ، اللَّسْوَاتِي مَسْعَنَ النَّوْمَ ، إِذْ هَدَأْتِ عَيْوَنٌ^٣
 كَأَنَ الرَّحْلُ شُدَّ بِهِ خَدْرُوفُ ، مِنَ الْجَحَوَنَاتِ ، هَادِيَةَ عَنَوْن٤
 مِنَ الْمُتَعَرَّضَاتِ بِعَيْنِ نَخْلٍ ، كَأَنَ بَيَاضَ لَبَتِيهِ سَدِين٥
 كَفَوْسِيْرِ الْمَاسْخِيْ ، أَرْنَ فِيهَا ، مِنَ الشَّرْعَيِّ ، مَرَبُوعُ مَتَنِين٦
 إِلَى ابْنِ مُحَرَّقٍ أَعْمَلْتُ نَفْسِي ، وَرَاحَلَتِي ، وَقَدْ هَدَتِ الْعَيْوَنُ^٧
 أَتَيْتَكَ عَارِيًّا خَلَقَمًا ثِيابِيَ ، عَلَى خَوْفِ ، تُظَنَّ بِيَ الظَّنَوْنُ
 فَالْفَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَخْنُهَا ؛ كَذَلِكَ كَانَ نُوْحَ لَا يَخْنُونُ

١ شطون : بعيدة ، طويلة .

٢ نفت ، من نبغ الماء : نبع . الشَّوْوَنُ ، الواحد شأن : العرق الذي تجري منه السَّمَوْع .

٣ تأوبني : رجع إلى . عملة : موضع .

٤ الخلف من الدواب : السرعة السير . الجحونات : السود . الهادية : التي تقدم غيرها في السير . العنون : التقدمة في السير .

٥ المتصديات : المتصديات . عين نخل : موضع . السَّدِينُ : الشحم .

٦ الماسخي : نسبة إلى ماسحة ، قواص أزدي . الشرعي : الورث . المربيوع : لعله المفترول أربعة أضعاف .

٧ ابن محرق : عمرو بن هند ، ملك الحيرة . هدت : مخفف هدأت .

هرف الباء

في كملت أخلاقه

فتَّى ، تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ ؛ عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يُسْيِءُ الْمُعَادِيَا
فَتَّى ، كَمْلَتْ أَخْلَاقُهُ ، غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ ، فَمَا يُبْقِي عَلَى الْمَالِ بَاقِيَا

أبيات مفردة

يحرى بعضها مجرى المثل

سألتني عن أنسٍ هَلَكُوا ، أكلَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَشَرِبَ

بعاري النواهقِ ، صلتِ الجبينِ ، يَسْتَنِنَ كالتيسِ في الخلبِ

متى تائِهٍ ، تعشو إلى ضوءِ نارِهِ ، تجدُ خيرَ نارِهِ ، عندَهَا خيرٌ مُوقِدٌ

فأضْحَتْ ، بعدَما فُصِّلتْ بدارِ شَطُونٍ ، لا تُعادُ ولا تَعُودُ

حياءُ شَقِيقٍ فوقَ أحجارِ قَبَرهِ ، وما كانَ يُحبَّنِي ، قبلَهُ ، قبرُ وافدٌ

١ النواهق : ما يكتنف النباتات من الدابة . قوله : عاري ، أي أنه غير ملجم . الصلت : الواضح ، المستوى البارز . يستن : يندو . الخلب : بقلة جده غراء في خصرة تنبسط على الأرض يسيل منها اللبن إذا قطع منها شيء .

٢ تعشو : أي عاشياً ، إذا رأى النار ليلاً فقصدتها راجياً هدى أو قري .

٣ الشطون : البعيدة . تعاد : تزار . تعود : تزور .

٤ الحباء : العطاء .

بـالـدـُّرـ وـالـيـاقـوتـ زـيـنـ نـحرـهاـ ، وـمـفـصـلـ مـنـ لـوـلـؤـ وـزـبـرـجـدـ^١

* * *

إـذـا تـلـقـهـمـ لـا تـلـقـ لـلـبـيـتـ عـورـةـ ، وـلـا الـحـارـ مـحـرـمـاـ ، وـلـا الـأـمـرـ ضـائـعـاـ^٢

* * *

صـبـراـ ، بـغـيـضـ بـنـ رـيـثـ ، إـنـهـ رـاحـمـ ، حـبـتـمـ بـهـ فـأـخـتـكـمـ يـجـعـاجـ^٣

* * *

يـاـ مـانـعـ الضـيـمـ أـنـ يـغـشـيـ سـرـاتـهـمـ ، وـحـامـلـ الإـصـرـ عـنـهـمـ ، بـعـدـمـاـ غـرـقوـاـ^٤

* * *

إـذـا غـضـبـتـ لـمـ يـشـعـرـ الـحـيـ أـنـهـاـ غـضـوبـ ، وـإـنـ نـالـتـ رـضـىـ لـمـ تـزـهـزـقـ^٥

* * *

وـعـرـيـتـ مـاـلـ وـخـيـرـ جـمـعـتـهـ ، كـماـ عـرـيـتـ ، مـمـاـ تـمـرـ ، المـغـازـلـ^٦

* * *

الـطـاعـنـ الطـعـنـةـ ، يـوـمـ الـوـغـيـ ، يـنـهـلـ مـنـهـ الأـسـلـ النـاهـلـ^٧

* * *

١ المفصل ، من فصل المقد : جعل بين كل خرزتين خرزة أو جوهرة .

٢ العورة : كل ما يستحب منه .

٣ حبم : أثتم ، أذنبم . الجماع : المكان الضيق الخشن .

٤ الإصر : الذنب .

٥ تزهق : تضحك ضحكاً شديداً . ولعله أراد لم تبطر .

٦ تمر ، من أمر الجبل : قتله .

٧ ينهل : يشرب . الناهل : العطشان . وهو من الأضداد .

جزى ربُّهُ عني عديٌ بن حاتمٍ ، جزاءَ الكلابِ العاوياتِ ، وقد فعل

* * *

ظللنا بِسْرَقَاءِ اللَّهِيْمِ ، تلْفَنَا قَبْوُلٌ نَكَادُ مِنْ ظِلَالِتِهَا نُسْيِي١

* * *

إذا أنا لم أَنْفَعْ خليلي بُودَهِ ، فإنَّ عَدَوِي لا يَضُرُّهُمْ بغضي٢

* * *

خيلٌ صِيَامٌ ، وَخِيلٌ غَيْرُ صائمةٍ ، تحتَ العجاج ، وأُخْرَى تَلْكُ اللَّجْمُماً٣

* * *

أَلْمِ بِرَسْمِ الظَّلَلِ الْأَقْدَمِ ، بِجَانِبِ السَّكْرَانِ ، فَالْأَيْمَم٤

* * *

تعدو الذَّئَابُ على مَنْ لَا كَلَابَ لَهُ ، وَتَنْقِي مَرْبَضَ الْمُسْتَنْفِرِ الْحَامِي٥

* * *

فلنْ أَذْكُرَ التَّعْمَانَ إِلَّا بِصَالِحٍ ، فإنَّ لَهُ عِنْدِي يُدِيَّاً وَأَنْعُمَماً٦

١ القبول : ريح الصبا . الفلالة : ما أظلمك كالسحاب .

٢ عدوِي : أعدائي .

٣ العجاج : غبار الحرب .

٤ السكران والأيمم : موضعان .

٥ المستنجد . الحامي : الذي يحمي . وأراد به الكلب الذي يستنجد بنباحه ويحمي مال صاحبه .

٦ اليدي ، واحدتها اليد : النعمة والإحسان .

ديوان النابغة الذبياني

النابغة الذبياني

ب

٩	كليني لهم
١٤	حديث غير مكتوب
١٧	أتأني أبىت اللعن
١٩	مظنة الجهل الشباب
٢١	سهام الموت
٢٢	عفا آيه
٢٣	رعى الروض
٢٤	يا حسنها حين تدعوها
٢٥	نعم المراء

ت

٢٦	إلى ذبيان
----	-----------

ح

٢٧	كأن الظعن
٢٨	استيق ودك
٢٩	لم تلفظ الموتى القبور

۶

2

٤٨	نعم فحيوا عوجوا
٥٥	لقد نهيت بني ذبيان
٥٨	ألا من مبلغ عني خزيئاً
٥٩	السفاهة كاسمهها
٦٣	الذكى إلى التعمان
٦٦	لقد قلت للنعمان
٦٨	ذات الصفا
٧١	ودع أمامة
٧٣	صل صفاً
٧٤	يا قوم
٧٤	متوج بالمعالي
٧٥	بقية قدر
٧٦	يا لهف أمي
٧٧	لما أقصى أوطاري
٧٧	المرع يأمل أن يعيش

ع

- على حين عاتبت المشيب
 ليهنيء بني ذبيان
 وان يرجع النعمان
 إن المحب لمن يحب مطيع

ل

- إن المنية موعد
 أهلاجك من أسماء
 أمن ظلامة الدمن البوالي
 موضع القسطاس
 حدثوني ببني الشقيقة
 ماذا رزقنا به

م

- بانت سعاد
 يا بوئس للجهل
 لا يبعد الله جيراناً
 جمع محاشك
 أبلغ بني ذبيان
 أحمحول على العرش الهمام
 أبوه قبله وأبو أبيه
 طلعوا عليك
 لست بذاخر لغد

١١٧ غلام حسن وجهه
 ١١٨ عاقبة الملامة للمليم
 ١١٨ نقس عصام

1

۶

فی کلت اخلاقہ



ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

١	ديوان النبي
٢	» ابن الفارض
٣	» عبيد بن الأبرص
٤	» امرىء القيس
٥	» عنترة
٦	» عبيد الله بن قيس الرقيات
٧	» أبي فراس
٨	» عامر بن الطفيلي
٩	» الحنساء
١٠	» زهير بن أبي سلمى
١١	» النابغة الذبياني
١٢	» ابن زيدون
١٣	» ابن حمديس
١٤	» جرير
١٥	شرح المعلقات السبع للزوذني
١٦	سقاط الزند لأبي العلاء المعري
١٧	اللزوميات « « (جزآن)